الموروث

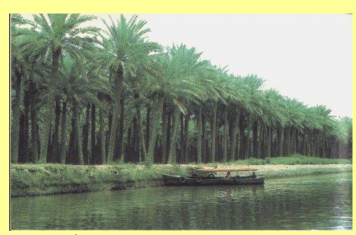
مجلة الكترونية دورية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي
(نسخة ورقية)
العدد الثالث - آيار2008

الجيل الجديد .. ماذا يقرأ ؟



حمورابي أدرك اهمية التراث

سوق الكتب في بغداد :
مكتبات عامرة وقراء نادرون



البصرة مدينة الأنـهار والنخيل



نازك الملائكة اسم له رنّة سحرية في تأريخ القصيدة العربية الحديثة

بغــداد :



لقطات من دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالإصدار .

الموروث

مجلة ألكترونية دورية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد الثالث ـ آيار 2008

أسرة المجلة :

المشرف العام

د. سعد بشير اسكندر

مدير التحرير

أسماء محمد مصطفى

التصميم الالكتروني

نادية حاتم جاسم

ايمان عبد الحميد

التنضيد الالكتروني

أساور علي

نضال حسن

زينب طالب

التصميم الفني للنسخة الورقية

أسماء محمد

جعفر صادق عبد الامير

التصحيح اللغوي :

عادل محمد

الطباعة :

قسم تكنولوجيا المعلومات

لمراسلة المجلة:

almawruth@iraqnla.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

اقرأ في هذا العدد

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

لمحات من سيرة المكتبة الوطنية العراقية

الحلقة الثالثة والأخيرة

جمال عبد المجيد العلوجي- مدير المكتبة الوطنية

يتبين من خلال الارقام الآتية ان ثورة 14تموز1958 قد أولت اهتماما كبيراً لبناء العديد من المكتبات العامة في العراق فقد شهدت نهاية الخمسينيات توسعا مكتبيا ملحوظا حيث شيدت (26) مكتبة عامة كانت حصة لواء العمارة منها (9) مكتبات خلال العام1959 وهذا اكبر عدد من المكتبات يتم انشاؤها في عام واحد وقد ازدادت هذه المكتبات خلال الستينيات لتصل الى(87) مكتبة عامة كانت تشرف على ادارتها وتنظيمها والانفاق عليها وزارة المعارف والادارات المحلية في كل لواء وقد زيدت هذه المكتبات خلال السبعينيات الى(146) مكتبة عامة.

بقيت المكتبة تنمو نموا بطيئا وواجهت ادارتها العديد من الصعوبات في انجاز المراحل الخاصة بتجميع الكتب والصحف والمجلات والمخطوطات والمصورات وغيرها من المصنفات التي نص عليها القانون بسبب قلة الملاك المتخصص وقلة الامكانيات المادية وعدم استطاعة وزارة المعارف تهيئة احتياجات تنفيذ القانون لذلك ظلت المعوقات التي حالت دون تطوير المكتبة العامة سارية على اعمال المكتبة الوطنية التي لم يستجد فيها شيء يذكر سوى تغيير اسمها.

وعلى ذكر المكتبة الوطنية فانه فاتنا ان نشيرالى ان المكتبة سبق ان الحقت لفترات قصيرة بكلية الاداب وبكلية التربية التابعتين لجامعة بغداد عندما كانت مكتبة عامة

في نيسان 1964 صدر قانون رقم(43) لسنة1964 الذي نص على فك ارتباط المكتبة من وزارة المعارف والحاقها بوزارة الثقافة والارشاد مديرية المكتبات العامة .

وقد عين الاستاذ(حسين علي الوهابي) مشرفا عليها بالوكالة بدلا من الاستاذ (نهاد عبد المجيد الناصري) ومع صدور القانون الجديد تضاعفت تخصيصات المكتبة الوطنية فتوسعت اقسامها وكثرت مقتنياتها فانتقلت من بنايتها في شارع الزهاوي الى دار السفير المصري في الوزيرية أمام (كلية التربية الرياضية) بعد انتقال السفارة المصرية الى حي المنصور.

واستطاعت تحقيق بعض من اهدافها ومن اهم نشطها الثقافية اصدار اول نشرة للمطبوعات لعام 1965 (النشرة العراقية للمطبوعات) التي نالت اعجاب وتقدير الادباء والباحثين والمفكرين وقد صدرت منها خمسة اعداد اما العدد السادس لسنة 1970 والذي هيىء بطريقة فنية جيدة فانه لم يصدر بسبب عدم موافقة وزارة الثقافة والارشاد على طبعه ويعود الفضل في اصدار هذه النشرة التي يفيد منها المثقفون والعاملون بحرفة القلم لاحتوائها على عناوين المطبوعات العراقية واسماء مؤلفيها وتواريخ صدورها الى الاستاذ (حميد عبد الجليل) مدير المكتبات العامة والمكتبة الوطنية في بغداد الذي عين نهاية العام 1964. ونظرا لنفاد الطاقة الاستيعابية للبناية وعدم كفايتها اجرت بناية ثانية مجاورة للبناية الاولى في عام 1966 فخصصت الاولى لادارة المكتبة ومخازن الكتب العربية والاجنبية والدوريات وقاعة للمطالعة وغرف للذاتية والطابعة اما البناية الثانية فقد احتوت على اقسام التزويد والفهرسة والتصنيف ومخزن التبادل والاهداء وقسم الايداع القانوني (استحدث بعد صدور قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970) وقد حشرت الاف الكتب في هاتين البنايتين الضيقتين ووضعت بعضها على السلم والممرات وحتى الحمام بشكل عشوائي فتلفت منها مئات الكتب القيمة بسبب تعرضها للرطوبة وتسرب مياه الامطار من السقوف وتسلل حشرة الارضة اليها.

وفي عام 1969 افتتحت الجامعة المستنصرية فرعا لتدريس علم المكتبات يمنح خريجيه شهادة الدبلوم وهي خطوة جيدة لرفد مكتباتنا العامة بالمتخصصين في هذا العلم الذي بلغ شانا كبيرا في البلدان المتقدمة لاهميته الثقافية والتربوية ولافتقاده في اغلب جامعاتنا .

وفي عام 1970 صدر قانون الايداع رقم(37) لسنة1970 الذي يلزم دور النشر والمطابع الاهلية والحكومية والاشخاص ايداع حصة من نتاجاتهم الفكرية في المكتبة الوطنية التي اصبحت بموجب هذا القانون (مركزا للايداع القانوني) وذلك للحفاظ على النتاج الفكري العراقي وتسخيره لمصلحة الطلبة والباحثين وقد شمل القانون ايضا رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه التي تنجزها الجامعات العراقية.

ونتيجة لذلك نمت مجموعة المكتبة نموا ملحوظا واعيد اصدار نشرة المطبوعات العراقية ولكن بعنوان اخر هو (نشرة الايداع) ابتداءً من عام 1971 وقد صدر في النشرة (6) اعداد تميزت باخطاء ببلوغرافية واهمال لبعض المعلومات الضرورية في بعض المطبوعات .

وفي عام 1972 صدر نظام وزارة الاعلام رقم(21) لسنة1972 الذي نص في مادته العاشرة على ان تكون مديرية المكتبات العامة والمكتبة الوطنية تابعة لمديرية الثقافة العامة وحدد النظام مهام مديرية المكتبات العامة بالعمل على تنظيم وادارة جميع المكتبات الرسمية التابعة للوزارة ومنح المكتبات الاهلية وباعة المطبوعات الجوالين والهويات كما تتولى الاشراف على معارض الكتب داخل وخارج العراق بالتعاون مع الجهات المعنية 0

وكانت المكتبة الوطنية احدى اقسام هذه المديرية فضلا عن اقسام مكتبة ديوان الوزارة وشعبة المكتبات الاهلية وشعبة معارض الكتب . وقد قيد هذا النظام تطور المكتبة الوطنية بسبب ربطها بمديرية عامة تابعة الى مديرية عامة اخرى وما يتبع ذلك من تعقيد في الاجراءات الكتابية وتاخرها كالحصول على الموافقات الرسمية والصرف وغيرها.

في عام 1972 شرع بتشييد بناية حديثة للمكتبة الوطنية امام وزارة الدفاع (البناية الحالية) تستوفي كل مستلزمات التقدم الحضاري ولتقوم بتقديم خدماتها على اكمل وجه ولتمارس وظائفها ونشطها بصورة صحيحة متكاملة .

وهناك من يقول ان النية في تشييد هذه البناية كانت منذ الستينيات وبتبرع من قبل (مؤسسة كولنبكيان) التي كانت لها نسبة من واردات النفط العراقي حيث شيدت ايضا (ملعب الشعب)هدية منها الى الشعب العراقي وقد ترددت في ذلك الوقت اسماء لامكنة مختلفة لتكون مقرا لبناية المكتبة منها المكان المقابل لملعب الشعب الدولي والارض الواقعة قرب السفارة الايرانية في كرادة مريم وبناية المقبرة الملكية والبلاط الملكي لكن الجهود تعثرت فاختيرت الارض الواقعة مقابل وزارة الدفاع. ولم يكن هذا الاختيار موفقا لقربة من منطقة عسكرية قد تتعرض للخطر الخارجي او الداخلي كما يعد مركزا لمدينة بغداد وتنشط فيه الحركة الاقتصادية وزحمة المواصلات التي لا تتلاءم مع هدوء وسكينة المكتبة .

وعلى اي حال بدأت المباشرة في العمل في شباط 1972 من قبل (شركة حسيب صالح) وتم افتتاحها في 17 تموز 1977 وتتسم البناية بالطابع الحديث حيث تجمع بين التقدم الحضاري والتراث العربي الاصيل بشرفاتهاالصغيرة المتناسقة وتبلغ مساحة البناء(10,240)م2 وان سعتها وكثرة غرفها وقاعاتها جعلتها مهيأة لاستيعاب نشط المكتبة ونمو مجاميعها لمدة عشرين عاما على الاقل واضافة الى هذه البناية توجد بجانبها قاعة مستقلة (قاعة ابن النديم) تتسع لثلثمائة شخص، مزودة بثلاث غرف مخصصة للترجمة الفورية في اثناء عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات وهناك حدائق وساحات لوقوف السيارات حول البناية فضلا عن وجود حديقة وسط البناية تضفي عليها رونقا وجمالا .

. وكان الاستاذ (فؤاد قزانجي) مديرا للمكتبة الوطنية في بنايتها الجديدة خلفا للاستاذ (عبد اللطيف الكمالي) الذي عين في عام 1972. وبجهود كبيرة من قبل الاستاذ فؤاد قزانجي صدر اول عدد من (الببليوغرافيا الوطنية العراقية) التي تقوم على حصر النتاج الفكري العراقي

من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وهو اصدار دوري سنوي غايته التعريف بالنتاج الفكري العراقي خلال العام ولاتزال هذه الببليوغرافيا مستمرة بالصدور حتى يومنا هذا والحقيقة ان (الببليوغرافيا الوطنية العراقية) جاءت بديلا عن نشرة الايداع ثم تغير اسم (الببلوغرافيا الوطنية العراقية) الى (الفهرس الوطني للمطبوعات) الذي صدر منه العدد (25) ولم تتوقف المكتبة عند هذا الحد بل قامت بتلبية طلبات الباحثين ودوائر الدولة في اعداد الببليوغرافيات السريعة فضلا عن اصدارها ببليوغرافيات بالمناسبات الوطنية والقومية كما اصدرت (التجميع السنوي للانتاج الفكري العراقي) فصدرت منه تجميعات اعوام 1975،1976،1977 *0

في عام 1979 اعتبرت المكتبة الوطنية مديرية عامة تابعة لوزارة الثقافة والاعلام وسميت (دائرة المكتبة الوطنية) وعين الشاعر (عبد الرزاق عبد الواحد) مديرا عاما لها ولم يستمر سوى عاما واحدا ، اذ عين الاستاذ (عبد الحميد العلوجي) الكاتب المعروف ومؤسس (مجلة المورد) ضائعة الصيت ،فوضع نصب عينيه ان خدمة القارىء هو هدف المكتبة فشرع في اصدار (مجلة المكتبة العربية) التي كانت تقدم للقارىء غذاءً فكريا مركزا وتفتح له ابوابا من المعرفة والثقافة والادب الجاد الرصين، (لم يصدر منها سوى عددين فقط) . كما عمل على اقامة علاقات ثقافية اساسها التبادل والاهداء فكانت للمكتبة الوطنية عام 1980 علاقات ثقافية مع (156) مؤسسة ومكتبة داخل العراق ومع (70) مؤسسة ومكتبة عربية و(73) مؤسسة ومكتبة اجنبية اما عن المعارض التي اقامتها او شاركت بها المكتبة خلال هذه الفترة فنجدها قد ساهمت بـ (9) معارض داخل العراق و(17) معرضا خارج العراق ، (7) منها في دول اجنبية و(10) في دول عربية .

كما عملت المكتبة الوطنية على متابعة المطابع الاهلية والحكومية وجميع دور النشر التي تتردد في ايداع النسخ المقررة على وفق قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 واقامة الدعاوي على البعض منها تنفيذا لاحكام هذا القانون فزادت مجموعتها الى(124,903) عام 1979 بعد ان كانت (85) الفا عام 1976 .اما عدد المطالعين فقد بلغ (77336) مطالعا بينما في العام 1976 كان (47267) مطالعاً.

وفي هذا العام ايضا 1980جرى افتتاح (قاعة للمجموعات المتخصصة) التي تشمل ثلاث مجموعات هي: الكتب النادرة وهي الكتب المطبوعة داخل العراق قبل سنة 1921 وخارج العراق قبل سنة 1900 وكان مجموعها (986)كتابا .اما المجموعة الثانية فهي الكتب النادرة التي يبلغ مجموعها (316) كتابا وتعود تسميتها بالنادرة الى سببين :

ـ الاول قدم طبعاتها بحيث شمل الكتب المطبوعة داخل العراق منذ سنة 1921-1930 والكتب المطبوعة خارج العراق منذ سنة 1901-1910 م .

ـ الثاني وجود بضع نسخ منها في العراق ولاهميتها البالغة.

اما المجموعة الثالثة فكانت الكتب المحجوزة ويبلغ مجموعها (3192) كتابا تقرر حجزها على وفق قوائم دائرة رقابة المطبوعات لانها تمثل في مواضيعها افكار العهود السابقة او تروج للافكار المعادية للمفاهيم القومية والاشتراكية *وكان يوجد في المكتبة عدد من كتب مكتبة البلاط الملكي وبلغ عددها (40) كتابا باللغة العربية و (46) كتابا باللغة الانكليزية وقد تم اختيار هذا النزر القليل على اساس عبارات بخط اياديهم عليها كلمات الاهداء.

.اما اقدم الكتب الموجودة في قاعة المجموعات المتخصصة فهي : وجود تواقيع الملك غازي والملك فيصل الثاني على هذه الكتب اما المجموعة الثالثة فكانت الكتب المحجوزة ويبلغ مجموعها (3192) كتابا تقرر حجزها على وفق قوائم دائرة رقابة المطبوعات لانها تمثل في مواضيعها افكار العهود السابقة او تروج للافكار المعادية للمفاهيم القومية والاشتراكية *وكان يوجد في المكتبة عدد من كتب مكتبة البلاط الملكي وبلغ عددها (40) كتابا باللغة العربية و (46)

كتابا باللغة الانكليزية وقد تم اختيار هذا النزر القليل على اساس وجود تواقيع الملك غازي والملك فيصل الثاني على هذه الكتب او وجود عبارات بخط اياديهما عليها كلمات الاهداء.

.اما اقدم الكتب الموجودة في قاعة المجموعات المتخصصة فهي :

1- كتاب القانون في الطب . لابن سينا.طبع رومية في مطبعة توبوكرافيا ميدسكا عام 1593م

2- كتاب شرح الكافية في علم النحو والاعراب .لمحمد هادي بن بهرام الطالقاني طبع عام 1071هـ/1649م

3- معجم للغتين التركية والايطالية .تاليف بي. اف.برنادس طبع في روما عام 1656م

4 – شرح كتاب الحماسة لابي تمام والرصافة القادرية ومقصورة ليلي العامرية للشيخ عبد القادر بن الشيخ لقمان طبع مجري بمطبعة الصفهاوي ببمباي في الهند في القرن السابع عشر. م

5 – كتاب الكمال المسيحي . طبع في روما عام 1767م

6 – كتاب الفلاحة . لابن زكريا يحيى بن محمد بن احمد العوام . طبع سنة 1802م

7 – مقامات الحريري . نشرها المستشرق الفرنسي دي برسفال بباريس

8 – كتاب تنزيه الالباب في حدائق الاداب .جمعه ورتبه القس يوسف داود السرياني0 ومع مرور السنين ضمت المكتبة ضمن مجموعاتها مكتبات شخصية كان قد اهداها اصحابها الى المكتبة الوطنية مثل مكتبات الاستاذ (احمد حامد الشربتي) والاستاذ (جمال الدين الالوسي) والمؤرخ (عبد الرزاق الحسيني) والشاعر (موفق خضر) والعقيد المتقاعد (عبد الرحمن التكريتي) والدكتور(كمال السامرائي) والاستاذ (جميل البلداوي) والشاعر (محمد حسين ال ياسين) والاستاذ (فاضل مهدي المعمار) وغيرهم ممن اهدوا مجموعات صغيرة الى المكتبة وقد بلغ العدد الكلي لهذه المكتبات نحو (40) الف كتاب ودورية وقد وضع كل منها في جناح خاص حمل اسم صاحبها * في مطلع عام 1987 جرى دمج المكتبة الوطنية مع الامانة العامة للمركز الوطني للوثائق الذي يتخذ من الطابق الثاني من مبنى المكتبة مقرا له ليصبح كل من المكتبة والمركز وحدة ادارية مستقلة لكل منها اقسامها الفنية الخاصة بها تحت ادارة عليا سميت (دار الكتب والوثائق) وذلك استنادا الى تعليمات وزارة الثقافة والاعلام رقم (8) لسنة1987 وبهذا التشريع اصبحت المكتبة الوطنية احدى تشكيلات الدار المذكورة.

. وبعد دخول القوات العراقية دولة الكويت في عام 1990 وما تبع ذلك من انعزال العراق انحسرت العلاقات الثقافية بين المكتبة الوطنية ومثيلاتها في دول العالم ومع المؤسسات الثقافية ايضا والتي وصل عددها في ذلك العام الى اكثر من (250) مكتبة ومؤسسة ثقافية كانت مصدرا رئيسا لتزويد المكتبة بالمطبوعات الصادرة في دولها وبذلك بقيت المكتبة تعتمد على ما يرد اليها من المطابع الاهلية والحكومية تنفيذا لاحكام قانون الايداع وكذلك عن طريق الشراء الذي لم يكن له اثر واضح بسبب قلة التخصيصات المالية لهذا الجانب.

في عام 1991 احيل الاستاذ (عبد الحميد العلوجي) مدير عام دار الكتب والوثائق على التقاعد بعد اكماله السن القانونية فعين الاستاذ (عامر ابراهيم قنديلجي) رئيس قسم المكتبات في الجامعة المستنصرية خلفا له بالوكالة وهو الشخص الوحيد الذي يحمل شهادة المكتبات بين مديري المكتبة الوطنية منذ تاسيسها ،وكان طموحا اراد ان يرفع شان المكتبة الوطنية الى مصاف المكتبات الوطنية المتقدمة لما يملك من خبرة واسعة في هذا المجال لانه تخرج باختصاص في احدى الجامعات الامريكية وله العديد من المؤلفات في علم المكتبات والمعلومات ولكن طموحاته اصطدمت برفض المسؤولين في وزارة الاعلام حيث كانت تتطلب تخصيصات كبيرة منها ادخال المكننة في عمليات المكتبة ففضل البقاء في الجامعة على منصبه هذا وفي عام 1993 عين الاستاذ (عدنان الجبوري) مديرا عاما بعد ان كان يشغل منصب مديرعام وكالة الانباء العراقية0 وفي عام 2000 ازيل تمثال (المتنبي) الذي كان يتقدم مبنى المكتبة الوطنية منذ افتتاحها عام 1977 شامخا اصدرت المكتبة الوطنية بتكليف من الجهات العليا في الوزارة معجمين وقد ازيل

كانه يخاطب الداخل اليها :

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

وكان من عمل النحات (فتاح الترك) * وقد احسن الاختيار لما للادب من علاقة بحرفة المكتبة وقد وضع في منطقة الكسرة مقابل نادي القادة ولانعرف سببا وجيها لعلاقة المبني بناد للعسكر ومن الجدير بالذكر ان الاستاذة (ناصرة السعدون) رئيسة تحرير جريدة الاوبزرفر العراقية سبق لها ان عينت مديرا عاما للدار زهاء عام واحد بين فترتي تولية الاستاذ عدنان الجبوري ونتيجة لما آلت اليه الظروف التي سبقت الحرب عام 2003 كانت دار الكتب والوثائق شانها شان بقية مؤسسات الدولة قد ادركت قبل وقوع الحرب بثلاثة اشهر بان الحرب باتت وشيكة فقامت بجمع الوثائق المهمة ومجموعة الكتب المتخصصة (النادرة والفريدة والمحجوزة) ووضعها في صناديق كارتونية وارسلتها الى سرداب الهيئة العامة للسياحة في شارع حيفا كمكان بديل لها ولكي تكون بعيدة عن ايادي السراق واللصوص ووضعت غالبية الصناديق على الارض لعدم وجود رفوف كافية في السرداب . وقد سرق الكثير منها واصابت الرطوبة نسبة كبيرة من الكتب والوثائق بسبب قيام السراق بكسر انابيب المياه. وبعد الزيارة التي قام بها وفد من مكتبة الكونغرس الامريكي في المدة 27/10-3/11/2003 واطلاعهم على حالة الوثائق والكتب نصح خبير الصيانة الذي كان حاضرا ضمن الوفد بان توضع هذه الكتب والوثائق في ثلاجة كبيرة لتجمد ثم يكسر الماء المجمد وازالته ثم تخضع لعمليات صيانة اخرى لاعادتها الى حالتها التي كانت عليها في السابق. ولاتزال هذه العملية قائمة حتى يومنا هذا*اما مبنى دار الكتب والوثائق فقد تعرض الى حريقين اولهما في 10 نيسان 2003 اي بعد يوم من احتلال بغداد والثاني في 12 نيسان اي بعد اربعة ايام من الحريق الاول بهدف القضاء على مالم يقض عليه الحريق الاول ورافق ذلك اعمال تدمير وتخريب .وهكذا فقدت المكتبة الوطنية الغالي والثمين والنادر والفريد حتى النسخ المايكروفلمية للصحف القديمة لم تسلم من الحريق والنهب والعبث. ولكن المكتبة الوطنية شهدت حملة اعمار واسعة بعد ذلك، واستطاعت ان تفتح ابوابها من جديد للمطالعين وبخدمات نوعية افضل .

المصادر:

1. جريدة الوقائع العراقية ، العدد 560 ، 9 / اب / 1961 م.
2. سمير مدحت العزاوي ، المكتبات العامة في العراق .
3. عبد الاله ابراهيم الوائلي ، المكتبة الوطنية وتطورها .
4. الوقائع العراقية ، العدد 931، نيسان1964 م.
5. صافي الياسري ، المكتبة الوطنية.. معقل اخير للثقافة .
6. محمد خلف، ماذا في المكتبة الوطنية ، صحيفة طريق الشعب ، العدد 235 ،27 / حزيران /1974م.
7. الوقائع العراقية، العدد 1847 في 4 / 3 /1970م.
8. قحطان احمد سليمان ، المكتبة الوطنية العراقية وكيفية النهوض بها ، 1974م.
9. الوقائع العراقية،العدد 123 ،ايار،1972
10. دليل المكتبة الوطنية، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة المكتبة الوطنية،1982م.
11. عامر ابراهيم قندلجي واخرون ، الكتب والمكتبات ، المدخل الى علم المكتبات والمعلومات1979م
12. دليل المكتبة الوطنية ، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة المكتبة الوطنية،
13. فائزة اديب عبد الواحد البياتي، تقرير حول دار الكتب والوثائق قبل عام 2003 وبعده.
14. جريدة الوقائع العراقية، 1987.
15. كمال لطيف سالم ،صور بغدادية،ص24
16. فائزة البياتي ورفيدة عبد المجيد،تقرير بعنوان (دار الكتب والوثائق قبل عام 2003 وبعده)

في الوثيقة والتوثيق .. رأي ومقترح

مؤيد معمر
كاتب عراقي ـ بغداد

في استزادة تعريفية بما قد يكون معروفا للقلة او الكثرة فالوثيقة اصطلاحا – هي ما غدت مفهوماً يستدل به او يمكن به الاستدلال لأسناد (معلومة) ما، اذ يقدم او قد يقدم مرتكزا معرفيا تعريفيا لتوليد فكرة قد تبدو للمتشبثين بآرائهم (ان لم نصفهم بالمتزمتين) محتاجة الى اغناء عرضها بالرأي السائد والقرينة المرجحة والحجة شبه المؤكدة باختلاف نسب الدعم في كل منها بحسب الظروف ، ولن تتوفر جميعا في الاحوال كلها ، فأن توفرت صح فيها القول الدارج /السائر:خير على خير اما التوثيق في اطار التحليل ذاته فهو ما صار متعارفا عليه بعد ترسخ معالم مكونات علم المكتبات بكونه سبيلا لجعل (الوثيقة) ايا كانت ، ولنفترض انها غير مسندة بطرق الاسناد العديدة المتبعة كُلاً او جزءاً جعلها مكتسبة لما قد يباح التعبير عنه بالشرعية /المشروعية المؤيدة لوجودها اصلا مثلما مثلما يكون للشاهد دور توكيد الكينونة بالاحقية من الترجيح وذلك هو جوهر التوثيق في عبارة مضافة لازائدة .

ولعكس (معادلة) الوثيقة أولاً والتوثيق ثانياً انتقل في عرضي لانموذج واحد فقط بادئا من التوثيق الى الوثيقة لغرض كتابي ليس الا , ففي العدد (5) السنة (71) الصادر من مجلة الهلال المصرية الشهرية في ايار 1963م الذي لم تتسن لي قراءته في حينه فقرأته مؤخراً خبر عن عثور الدكتور (علي شعيب) مدير جامعة الاسكندرية (آنذاك) في احدى حجرات جامع السيد البدوي في مدينة طنطا المصرية على (2000) الفي مخطوط عربي نادر بوصف الخبر، وتتراوح اعمار تلك المخطوطات بين 500 و800 خمسمائة وثماني سنوات مما لم تسبق دراسته بالتحقيق والتوثيق مثلما يفترض او يتطلب لاظهار المخطوطات شبه المنسية الى عالم النور، كما لم يتطرق الى ذكرها المستشرق الشهير بروكلمان .

وبعد ايراد سطور الخبر بتعليق قارئه المعقب فإنّ ما يرد على هامشه في غضون هذا العرض النقاشي ليس غرضه تقليب المواجع كما يقال بالعبارة السائرة من خلال الاشارة الى ماناب – آه يانوائب بالحرق والسلب والنهب والتدمير باشكاله والتخريب بانواعه والسرقة بانماطها كلها ما خفي منها وما بطن ، ناهيك بما ظهر، اقول ماناب كتب بغداد خاصة والعراق بخزائنها في خزناتها ومعها عظيم مخطوطاتها بخططها وخرائطها من الفرائد وبين النفائس بنوادر كل نوع وجنس او ان شئت فمن اغلب الانواع والاجناس ، وباب المعرفة يتسع بداهة باتساع آفاق العقل الانساني ودأبه واصراره بعد التحصيل على مزيد من التحصيل بالتأهيل ، يدخله الداخل الدؤوب منكم ومنا على قدر الاجتهاد وطاقة المسعى ومع ذلك كله وغيره فلا اريد حتى الايماء بما ينبغي الى ذلك الفرهود الموصوم بمطلق جريمته لماذا؟

لأن فداحة عقابه كما رأيت وأرى نازلة بمرتكبيه ولابد ان تصيب من جميعهم مقتلاً بمعانيه كله.

وكل ماأريده هنا من وراء ما اوردته بنقل التأثير الى المؤثر هو التنبيه الى ضرورة الاسراع في تحقيق ماقد يمكن ان يكون سلم بذاته اونجا بغيره من تلكم الذخائر الثمينة بما يريد اخذاً ثم اقول مذكراً ، نعم قد يكون ممايدعو الى الفخار من الاعتزاز، وهذا من ذاك ان يقال لدينا كذا من المخطوطات العريقة الا إنّ الاشد فخرا وعزا من الايثار لا الأثرة هو ان ينجز ذوو الهمة والعزم من المختصين تحقيق مايتسنى لهم من اهمها بين المهمات وبه يكون التوثيق منجزاً رسالته العلمية العملية.

نحو الانتصار للكتاب

فاضل حسين الخفاجي
كاتب عراقي



لايمكنُ للمثقف الحريص على مستقبل وطنه، والمحب لشباب امته ،والعاشق لثقافتها، لايمكن الا ان يحزن وهو يرى الكتاب يتوارى ويندحر امام جحافل من المعوقات عن متلقي العلم والثقافة عامة.

اننا حين نتذكر سالف الايام في عقود الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي حين كان الكتاب هو المصدر الاساسي للثقافة وتكوين الوعي وتشكيله، فأننا نأسى على هذه الاجيال التي تطارد بجيوش ضاغطة تتناوله من كل الاتجاهات وكل منها يأخذه الى اتجاه معاكس .. وتكون النتيجة تمزقاً فكرياً رهيباً، يكون من اثاره ضعف في الشخصية وفي التكوين ..وتسطح في الثقافة والفكر والابداع.

فمن يتذكر شارع المتنبي في بغداد والذي كان سوقاً رائجاً للكتاب وبارخص الاثمان ..ومن يتذكر المكتبات ودور النشر العريقة التي تقدم للقارئ افضل الكتب يتأسى على ما نحن عليه اليوم ، ومن يتذكر مجالس الخاقاني والشعر باف وغيرهم من جهابذة الادب والفكر ..اذ كان المحور دائماً هو الكتاب ..ليس غير ؟

حينما نتذكر ذلك ..وما نتج عن ذلك المناخ من عمالقة مازلنا وسنظل نتعلق باهدابهم ثم نقابل ذلك بمغريات الثقافات الاستهلاكية ومصادرها ..الفديو والفضائيات وحتى الصحافة خفيفة الظل وغيرها، حينما نتذكر ذاك ونقابله بهذا فأنه ليس من العسير على ذي لب ان يدرك الفرق بين ثقافتنا الحالية وثقافة ذلك الجيل ..بين الشخصية الثقافية آنذاك ،القوية المتماسكة الخلاقة المبدعة ،والشخصية الثقافية الآن ...لأن المعطيات متغيرة.

ان الكتاب وما وضع امامه من حجب وعقبات، واعني بها الثقافة الرائجة الان، وهي ثقافة الفضائيات التي بامكانها ان تعصف بالمجتمع نحو اليمين تارة والشمال تارة اخرى ، او التي نستطيع تسميتها بالثقافات الاستهلاكية الميسرة ، ومناهج التربية التي تعلم ابناءنا العلم والمعرفة اشبه بالمغذيات بالابر ..كل هذا يجعل الكتاب يتوارى ويندحر امام هذه الجيوش التي لاقبل له بها ..وللاسف الشديد فأن نتيجة هذا الانهزام من الكتاب لن تضر الا اجيالنا ومستقبلنا الثقافي والفكري ،ذلك لأن الكتاب يجب ان يظل هو المصدر الاساسي للتلقي والمعرفة ،وان على مفكري العراق وأولي الامر ان يعملوا على الانتصار للكتاب في معركته ضد هذه الجيوش، لكي يوجد المناخ الطبيعي للنمو الحضاري الامثل.

مكتبة الرواد

سعدون محسن الجميلي



ان ايجاد مكتبة خاصة بالرواد العراقيين في مختلف شؤون الحياة ، فكرة ولدت في ظل توجهات دار الكتب والوثائق نحو تطوير خدماتها بشكل مستمر ، وانطلاقاً من هذا المبدأ كانت تتوالد جملة من الافكار للذهاب باتجاه تخليد العقول والعلماء والعظماء العراقيين في مختلف آفاق النتاج الفكري .

ومثلما يهدف مشروع ذاكرة بغداد الذي تستمر الدار في انجاز مراحله ، الى حفظ تراث بغداد ونتاجها الثقافي ، تجيء فكرة مكتبة الرواد في وقت مهم لحماية الارث والنتاج الفكري العراقي عموماً من الضياع بقصد او من دونه .

ولاشك في ان من ابرز حالات ضياع ذلك الأرث ، مأأقدم عليه ضعاف النفوس من اعمال تدمير ونهب وسرقة وحرق لكنوز المكتبة الوطنية من كتب ووثائق ومخطوطات ثمينة وغيرها من المصنفات الثقافية .

لذا جاءت فكرة (مكتبة الرواد) هذه المرة ، لتكون حاضنة طبيعية وطنية لتاريخ مشرق بقصد الحفاظ عليه .

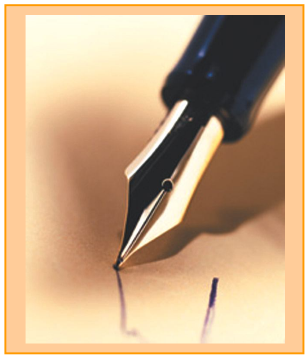
ونعتقد ان صيرورة هذه المكتبة ستكون من ابرز الانجازات المهمة التي ستناط بملاك دار الكتب والوثائق حين انجازها ، وبالطرق الاكثر عملية وحيوية في العالم .

ومما يساعد في هذا الاتجاه ، انّ التهيئة للمشروع تتجه صوب انشاء بناية جديدة في المساحة الخاصة بدار الكتب والوثائق لغرض بنائها بأحدث الاساليب العمارية ، وبما يضفي لمسة تتوافق واهمية المشروع .

وفي ظل كل هذا الجهد ، يأتي النشاط الكبير للسيد مدير عام دار الكتب والوثائق ، ليضع اللمسات تلو الاخرى لأيجاد مشاريع تهدف الى العناية بتراث العراق والحفاظ على أرثه المعلوماتي التاريخي .

ذخيـــرة القلـــم

هـــادي عبـــد الله
رئيس تحرير جريدة الملاعب ـ بغداد



. يؤكد المؤرخ فلافيوس جوزيف انه كان للبابليين من هو مكلف بتسجيل الاحداث ، وعلى تلك السجلات اعتمد المؤرخ بيروز في تأليف كتابه (تأريخ الكلدانيين) ومثلت تلك السجلات صحافة البابليين.

ومنذ 37 قرناً كان للفراعنة صحافتهم ايضاً اذ دونوا على ورق البردي الاحداث التي مرت بهم ، وقد تحدث هيرودث عن (جريدة القصر) الفرعونية ...

ولاخلاف ان اكتشاف المطبعة عام 1436 كان الحد الفاصل بين عصرين ، ثم كانت ولادة اول صحيفة بالمعنى الذي نفهمه اليوم للصحافة على يد الطبيب الفرنسي ريندو في الثلاثين من آيار (مايو) عام 1631 وكان اسمها (لاجازيت) مشتقاً من الكلمة الايطالية (جازيتا) وهي قطعة نقود صغيرة كان يدفعها الايطاليون من اهالي البندقية ايام حرب الطليان مع الاتراك من اجل سماع اخبار الحرب.

إنّ تاريخ الصحافة طويل عريض في امتداده الى عمق الزمن الذي مضى وفي احتلاله مساحة واسعة جداً في دنيا الاحداث في كل بقعة من بقاع العالم مع الاخذ بنظر الاعتبار التفاوت في درجة تاثير الصحافة من مكان لآخرعلى وفق العوامل التي تحدد درجة ذلك التأثر ... ولكن في كل الاحوال فان الصحافة ومنذ إن ترسخت بالمعنى المعروف اليوم صارت مرآة المجتمع الذي تصدر فيه وأداة لقيادته ... ولا احد يمكن ان ينسى مقولة جيفرسون:" لو خيرت بين حكومة بلا صحافة او صحافة بلا حكومة لأخترت الاخيرة.."

وغني عن القول ان الصحافة لن تفعل فعلها المنشود في المجتمع الا اذا تسلح رجالها بالايمان بقضية شعبهم .. والاّ اذا تسامى اهلها عن الصغائر وسنوا اقلامهم في التصدي لكل خطب كبير يهدد مجتمعهم .. وقد يكون ذلك الخطب عدواناً خارجياً وقد يكون ظاهرة اجتماعية ...

وفي كلتا الحالتين فإنّ الذخيرة النافعة في مواجهة كل خطر هي مبادئ الصدق والجرأة في اطلاق كلمة الحق والشعور بالمسؤولية وحب الناس واحترام المهنة .

شخصيات عراقية

حمورابي .. الملك الذي ادرك اهمية التراث

دعا الى جمع التراث الفكري المدوّن بلغة بلاد الرافدين ، بصفته اساس بناء أمته



عبد الجبار السامرائي
كاتب عراقي

حَمورابي أشهر ملوك سلالة بابل الأولى، وكان سادس ملوكها. وقد حكم (42) سنة (1793 - 1751 ق.م). خلف والده (سن مبلط) في الحكم على بلاد بابل.كان حمورابي مثالاً للقائد المحنك الذي ظهر في تلك الفترة من تأريخ بلاد الرافدين، حتى استحق عدة ألقاب، عن جدارة واستحقاق منها: ملك بابل، ملك الجهات الأربع، ملك أمورو، ملك سومر وأكد، ورئيس العائلة، والسيد العظيم.

يعد حمورابي من أعاظم ملوك العراق القديم، لقد انصرف في أولى سنوات حكمه الى الاصلاحات الداخلية وتحسين حالة السكان المعاشية، واقامة المشاريع، لكسب رضا الناس ومحبتهم، ثم انصرف الى اصلاح الجهاز الاداري ورفع المظالم، وتثبيت العدل في البلاد.اهتم حمورابي بحفر الترع واقامة السدود وتقوية الجيش، وتجنب كل ما من شأنه الاصطدام مع القوى الخارجية المحيطة، فقد صادف مجيئُه في فترة تعد من أصعب الفترات السياسية في تاريخ العراق العظيم. قضى حمورابي فترة طويلة من حكمه تقدر بأحدى وثلاثين سنة لتقوية جبهته الداخلية، فعمل على جعل الادارة مركزية وانتخب الولاة الذين يعتمد عليهم، وقد كان يوصيهم بالسهر على ادارة شؤون المملكة ورفع مستوى الشعب اقتصادياً وثقافياً، واشاعة العدل في ما بينهم. لقد كان لحمورابي العديد من الاصلاحات في شتى المجالات ،هي:

أ- الناحية السياسية:

تمكن حمورابي من تحقيق وحدة العراق السياسية ضمن حدود آمنة، يسهل الدفاع عنها، ولأجل تثبيت دعائم هذا الانجاز السياسي، عمل حمورابي على استكماله من النواحي الادارية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية كافة.

ب - الناحية الادارية:

اتبع حمورابي نظاماً مركزياً، وربط جميع حكامه به، وحدد صلاحيات الكهنة، حيث لم نعد نسمع في عهده شيئاً عن محاكم الكهنة، وبذلك يكون حمورابي قد اجتهد في جعل دولته علمانية بما يتفق وظروف عصره، وبذلك اضمحل منصب (الأنسي) الذي كان يجمع بين السلطة الدينية والمدنية في حكم المنطقة التي آلت اليه، وصار موظفاً يستمد أوامره من موظف آخر بعد ذلك، وكان حمورابي حريصاً على حصر القيادة والادارة في شخصه، وجعل كل حكامه في البلاد يستمدون أوامرهم منه.

ج - الناحية الاقتصادية:

كان حمورابي يقوم بجولات تفتيشية في مناطق حكامه ليقف بنفسه على مجريات الأمور، ومن الأمثلة على حرصه على دقائق الأمور الاقتصادية انه كان يتدخل في مقادير الاحجام التي يجب ان تقطع بها الاخشاب.

د ـ الناحية القانونية:

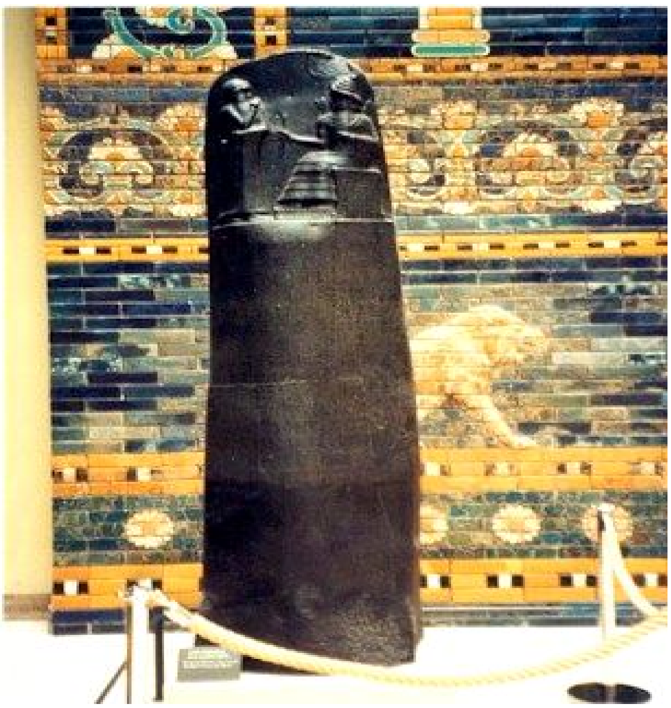
تشير رسائل حمورابي، فضلاً عن شريعته القانونية التي وحد البلاد بموجبها قانونياً، الى ضرورة التزام الحكام بتعليماته، وحرصهم على تنفيذها بحذافيرها، ومتابعته الشخصية لجميع النواحي التي تدعو الى العدالة والحق ، لدرجة انه كان يحكم حتى في القضايا البسيطة.

وصلته ذات مرة أخبار أحد موظفي الدولة بأنه يأخذ الرشوة، أرسل الى (سين ادنام) أمراً بفتح باب التحقيق في القضية، وأرسل الأطراف المعنية الى بابل لهذا الغرض.

هـ ـ الناحية الثقافية:

أسس حمورابي عدداً من المدارس لتوحيد الدولة ثقافياً، حيث عثر على مدرستين ترجعان لعهده، الاولى في (سبار) والثانية في (كيش) وشهدت البلاد في عهده حركة واسعة النطاق استهدفت جمع التراث الفكري المدوّن بلغة بلاده وهذه الحركة تصور ادراك حمورابي لأهمية التراث، باعتباره الأساس الذي يرسي عليه بناء أمته الناهضة، وكانت هذه الحركة خير مؤثر على تشجيع حمورابي لمشروعة الهادف الى وحدة البلاد.

و ـ الناحية العسكرية:



اهتم حمورابي بتنظيمات الجيش وصنوفه وعمل على توسيع تشكيلاته كان حمورابي رأس القوات المسلحة، وكان جيشه يتألف من القوات المجندة، ومهمتها الدفاع عن الدولة ثم الجيش ليكون متمكناً من حماية الامبراطورية البابلية ومستعداً لتأدية واجبات ردع الأعداء ومقاتلتهم وقد كان حمورابي يهتم بتدريب جنوده على فنون القتال، وكانت الخدمة في الجيش واجبه على كل مواطن حتى اولئك العاملين في البلاط الملكي، ومن الجدير بالاشارة ان كبير الخبازين في بلاطه قدم له شكوى بسبب استدعاء أربعة من الخبازين للخدمة في الجيش البابلي فلم يوافق على اعفائهم بل أمر بارسالهم لاداء واجبهم والالتحاق بوحداتهم العسكرية.

اتجه حمورابي الى بناء صرح امبراطورية مترامية الأطراف ضمت العراق كله من أقصى الشمال الى الخليج العربي جنوباً، كما ضم مملكة ماري وبلاد الشام حتى سواحل البحر المتوسط غرباً.

ان المتتبع للخطوات والخطط التي سار عليها حمورابي في تحقيق أهدافه في الادارة والتنظيم يكشف انه قائد عظيم من القادة والملوك العظام الذين أنجبهم العراق منبع البطولة والابداع.

المصادر والمراجع:

من يرغب بالاستزادة لمعرفة معلومات اخرى عن حمورابي فليرجع الى المصادر والمراجع الآتية:

1- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1 لـ (طه باقر) ـ دار البيان ـ بغداد/ 1973.
2- الشرائع العراقية القديمة ـ للدكتور فوزي رشيد ـ بغداد /1987.
3- شريعة حمورابي أقدم الشرائع العالمية ـ للدكتور عبدالرحمن الكيالي ـ حلب/ 1958.
4- العراق في التاريخ ـ لنخبة من الباحثين ـ بغداد /1983.

شخصيات عراقية

نازك الملائكة أسم له رنّة سحرية في تاريخ القصيدة العربية الحديثة



للعلاّمة العراقي الكبير مصطفى جواد اعمق الأثر في حياتها الفكرية

مكتبة والدها جعلت طريقها نحو الابداع ممهداً رائعاً

اعداد : اسماء ـ كاتبة وصحفية عراقية



نازك الملائكة ... الشاعرة الكبيرة المولودة في بغداد ، عاصمة الشعر والادب ، رحلت عن هذا العالم عام 2007 في القاهرة ، ليفقد العراق واحدة من ابرز مبدعاته اللواتي تركن بصماتهن في ميادين ابداعهن . لكن نازك مازالت حاضرة بتاريخها الشعري وريادتها ومكانتها .

"ولاشك أن تجربة نازك الملائكة الشعرية والدور الذي لعبته في مجال النقد الشعري في مطلع الحركة الشعرية الحديثة مهدا لها لتتبوأ سريعاً اكبر مركز أدبي وصلت اليه امرأة عربية حتى ذلك الوقت . لقد برزت الى ميدان الادب قائدة رائدة في الحقلين الشعري والنقدي وحمل اسمها في فترة الخمسينيات فترة التجريب الحاد في الشعر العربي ، رنة سحرية والقاً باهراً في العالم العربي كله ، وهذا انجاز لايستطيع أحد أن يأخذه منها ... وبهذا فأن انجازات نازك الملائكة مأثرة انسانية كبيرة ومثل متوهج على تفوق المرأة المبدعة وقدرتها على تجاوز مثالب عصرها " (1).

شيء عن حياتها :

ولدت الشاعرة نازك الملائكة في بغداد في 23 من شهر آب سنة 1923 وكانت كبرى اخوتها ، وهم اربع بنات وولدان ... اكملت نازك الملائكة الابتدائية ثم المتوسطة ، وتخرجت من الثانوية عام 1939 ، وكانت منذ صغرها ، تحب اللغة العربية ، والانكليزية ، والتاريخ ودروس الموسيقى ، وكانت تجد لذة في دراسة العلوم ،لاسيما علم الفلك ، والوراثة ، والكيمياء ، مما يشير الى وجود بيئة ثقافية رصينة ومتطلبة . دخلت دار المعلمين العالية ، فرع اللغة العربية ، وتخرجت فيها (بليسانس) الآداب عام 1944 ، بمرتبة الامتياز وخلال سنوات دراستها احبت الفلسفة ، حباً شديداً كما تقول ، وكانت دراساتها الكثيرة للنحو العربي ، في اصوله

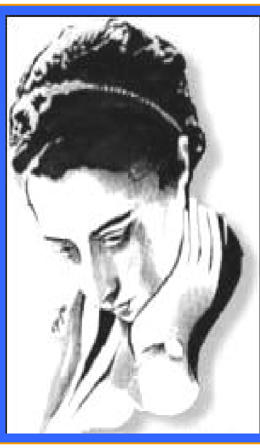
القديمة ، قد عززت عندها وجود تكوين ذهني منطقي ووهبت لها تقبل الفلسفة.
بدأت نظم الشعر وحبه منذ طفولتها . بل انها لُقِبَت في البيت بـ (الشاعرة) قبل ان تفهم معنى هذه الكلمة ، فقد لاحظوا إنّ لها أذناً حساسة تميز النغم الشعري تمييزاً مبكراً . كما انها بدأت بنظم الشعر العامي ، قبل عمر سبع سنوات ، وفي سن العاشرة نظمت اول قصيدة فصيحة ، وكانت في قافيتها غلطة نحوية ، فإذا بأبيها يرمي قصيدتها على الارض ، ويأمرها ، في لهجة جافية مؤنبة : اذهبي اولاً ، وتعلمي قواعد النحو ثم انظمي الشعر ، وأشارت الشاعرة الى ان معلمة النحو في المدرسة لاتميز الفاعل من المفعول ، وسرعان ما اضطر ابوها الى ان يتولى تعليمها قواعد النحو بنفسه حين دخلت مرحلة المتوسطة ، وفي ظرف شهر واحد تفوقت على الطالبات جميعاً ، ونالت اعلى الدرجات .
كانت شديدة الولع بالمطالعة ، ولاحظ ابواها ذلك ، فاعفياها من المسؤووليات المنزلية اعفاءً تاماً ، وساعدها ذلك في التفرغ ، والتهيؤ لمستقبل ادبي ، وفكري خالص .
وتتحدث نازك الملائكة عن امها وأبيها وتقول " كانت والدتي ، في سنواتي الشعرية المبكرة ، تنظم الشعر ، وتنشره في المجلات والصحف العراقية ، بأسم السيدة " او نزار الملائكة" وأسمها الادبي الذي عرفت به ، اما أبي فكان مدرس النحو في الثانويات العراقية ، وكانت له دراسة واسعة في النحو ، واللغة والادب ، وقد ترك مؤلفات كثيرة اهمها موسوعة في عشرين مجلداً ، عنوانها " دائرة معارف الناس" اشتغل فيها طوال حياته ، واعتمد في تأليفها على مئات المصادر، ولم يكن ابي شاعراً ، ولكنه كان ينظم الشعر ، وله قصائد كثيرة ، وإرجوزة في اكثر من ثلاثة آلاف بيت...وتقول ايضاً " لقد فرش لي ابي طريقاً ممهداً رائعاً ، حين وضع بين يدي مكتبته التي كانت تحتوي على متون النحو ، وكتب الشواهد جميعاً ، ولذلك كان من الطبيعي تماماً ان اكون الطالبة الوحيدة بين طلبة قسم اللغة العربية التي اختارت رسالة لمرحلة الليسانس في موضوع نحوي ، هو (مدارس النحو) ، وكان المشرف عليها استاذي الكبير العلامة الدكتور مصطفى جواد الذي كان له في حياتي الفكرية اعمق الاثر ، رحمه الله ، وجزاه عنا نحن تلاميذه اجمل الجزاء ، ولم تزل رسالتي هذه في مكتبة كلية التربية ، وعليها تعليقات بالقلم الاحمر ، كتبها الدكتور مصطفى جواد في حينه " بالمقابل كان لوالدتها اثر واضح في حياتها الشعرية ، اذ كانت تعرض عليها قصائدها الاولى ، فتوجه اليها النقد ، وتحاول ارشادها ، الا انها تعترف بانها كانت تناقشها مناقشة عنيدة ، فقد تأثرت هي بالشعر الحديث ، شعر محمود حسن اسماعيل ، وبدوي الجبل ، وامجد الطرابلسي ، وعمر ابو ريشة ، وبشارة الخوري وامثالهم . بينما امها تعجب بشعراء اقدم مثل الزهاوي ... وقد بدأت امها تتجه نحو الشعر الحديث الى درجة ملحوظة ، وكانت تعجب بشعر ابراهيم ناجي وصالح جودت على نحو خاص ، ولكن اتجاهاتها الشعرية بقيت مختلفة عن اتجاهات ابنتها الموهوبة ، بسبب معرفة الاخيرة الانكليزية ، والفرنسية ، وكثرة قرائتها لشعرائهما "(2).
درست نازك العزف على العود ، والتمثيل ، واللغة اللاتينية ، واللغة الفرنسية ، والادب الانكليزي ، واتجهت الى كتابة النثر عام 1951 ، ومرضت والدتها مرضاً شديداً مفاجئاً عام 1953 وتوفيت فكتبت قصيدة سمتها " ثلاث مرات لأمي " ، ودرست في جامعة وسكنسن عام 1954 ، وسافرت الى بيروت . وفي عام 1958 قامت في العراق ثورة 14 تموز ، وأثرّت في حياتها اعنف تأثير . وكانت قبل ذلك قد عُينت مدرسة معيدة في كلية التربية في بغداد ، فلما عادت عام 1960 من بيروت الى بغداد تعرفت الى زميل جديد في قسم اللغة العربية في الكلية هو الدكتور عبد الهادي محبوبة وتزوجته ، وفي عام 1964 سافرت وزوجها للعمل في تأسيس جامعة في البصرة ، وغادرا الى بغداد عام 1968 حيث عادا الى التدريس في كلية التربية سنة واحدة ، ثم غادرا العراق الى الكويت للتدريس في جامعتها . (3)



ويذكر أنّ "الملائكة لقب مكتسب أطلقه عليها الشاعر العراقي (عبد الهادي العمري) تيمناً بعائلتها التي تشبه (الملائكة) لطيبتها وسموها ما غلب على لقبها الأصلي" (4)

مجاميعها الشعرية :

(تركت نازك مجموعة من الدواوين هي :



عاشقة الليل 1947,نشر في بغداد ، وهو أول اعمالها التي تم نشرها.
شظايا الرماد 1949.
قرارة الموجة 1957.
شجرة القمر 1968.
ويغير ألوانه البحر 1970.
مأساة الحياة واغنية للانسان 1977.
الصلاة والثورة 1978.

مؤلفاتها الأخرى:

كما تركت لنا مجموعة من المؤلفات غير الشعرية ، وهي :
قضايا الشعر الحديث ،عام 1962.
التجزيئية في المجتمع العربي ،عام 1974 و هي دراسة في علم الاجتماع.
سايكولوجية الشعر, عام 1992.
الصومعة والشرفة الحمراء
كما صدرت لها في القاهرة مجموعة قصصية عنوانها "الشمس التي وراء القمة" عام 1997). (5)

نازك .... الشاعرة والناقدة :

"نازك الملائكة الشاعرة المبدعة والناقدة المتمكنة في البحث النقدي والتنظيري ... اجمع معظم الدارسين في مضماري الشعر والنقد على انها الرائدة الاولى بحق لحركة الشعر الحديث الذي سمي بـ (الشعر الحر) وقد أهلّتها مقدمتها التنظيرية التي ضمّها ديوانها " شظايا ورماد عام 1949 الشرعية والرسوخ في هذا المسعى الابداعي اضافة الى العديد من الدراسات التي ناقشت فنون الشعر واللغة والادب والنقد وهي التي جمعتها في كتابها المثير للنقاش " قضايا الشعر المعاصر" 1962 .
لقد بدأ هذا التمييز اللافت بعد صدور ديوانها الاول " عاشقة الليل " 1947 ، وكان من الطبيعي ان تحوز الموقع المحوري الاول في تاريخ القصيدة العربية الحديثة ، من ناحية اخرى ... اذ كان جهد مدرسة الديوان جماعياً كما هو جهد جماعة المهجر لبلورة شكل ومضمون قضية عربية حديثة فأن جهد نازك الملائكة في تلازم النقد والشاعرية كان جهداً فردياً . ومن الجدير بالذكر انّ شجاعة وصمود نازك في تحدي خصوم حركة الشعر الحر كان دليلاً على ايمانها بأن الحياة قابلة للتجدد وإنّ الحداثة كمال الفعل الانساني على وجه المعمورة من اجل حياة افضل وفهم اكثر وعياً لادراك قيمة القدرات الابداعية للبشر القادرين على جعل الحياة اجمل واكثر معاصرة ، هنا وبعد ان هدأت الزوبعة استطاع الشعر ان يستفيد من نقد نازك ومن شاعريتها الاصيلة ، وتوجهت الدراسات النقدية على وفق مسعى بحثي جاد لدراسة القصيدة العربية الجديدة باخلاص " (6)

مقتطفات من دراسات واراء نقدية :

كان من الطبيعي ان تلجأ الشاعرة نازك الملائكة الى طريق لأقامة حضور ملموس لواقعها شعراً ، يلتقط البيئة المميزة ، فظهرت بعض قصائدها محاكاة استيحائية للواقع تكتسب فردانية شخصية ، بالتخلي عن جزء لايستهان به من قوة الواقع المرجعية وهو دافع الشاعر لاختطاطها لطريق الشعر الحر مفهوماً جديداً في المضمون والشكل في بواعثه بعد ان قربت جمرة الرومانتيكية الى الانطفاء ، وهي بهذا تشظ ايضاً لواء المصورين الذين نادوا في النصف الاول من القرن المنصرم ان تكون الصورة واقعية وكأن آلة تصوير التقطتها من حيث حرفيتها ثم نقلها بدقة ولعل مما افرزه مفهومها ذاك استضافة قصائدها بنى سردية حققت شيوعاً غير مألوف في ما يتعلق بمفهوم طول القصيدة وتلاحقها وتوالدها بالقدر الذي يستوعب ملاحقة الجزئيات من حدث وشخصيات في بناء عماري واضح المعالم لعنصري الزمان والمكان بعد أن يتعالقا بصلات خفية تهمل زوائدها غير الضرورية ، وهو أمر لايتأتى الاّ لشاعر مبدع ينتقل بالتصوير من واقعية المشهد الى واقعية الفنتازيا ليقطع افق التوقع ، فكانت الشاعرة نازك الملائكة قد وازنت بين المقدرتين : الشعرية والقصصية فجعلت متلقيها يشعر في كل لحظة بالشعر كما يشعر بالقص في الان نفسه ، اذ يولدان في لحظة شعرية آنية ، فمجرد ان يتسم التفريج عن اول خطوة لانبثاق القصيدة تتأتى البنية الايقاعية فتتلبس التجربة

لغوياً لتستكمل شكلها وهويتها من سرد التجربة التي تقوم عند الشاعرة على العناية بتفصيلاتها. وبذلك تكون الشاعرة من اجرأ الرواد الذين تحمسوا للتجديد " (7)

" ونازك الملائكة واحدة من حزمة الشعراء الوجدانيين الذين يتربعون على عرش الشعر العربي الوجداني. انّ الاحساس بتفاهة الحياة وعبثيتها ،غير متأتٍ ، عند نازك الملائكة ، من فجيعة الحياة نفسها ، بل من فجيعة الموت ، إذ انّه " الوجود . الموجه. نحو . النهائية " كما يعرفه هيدجر. ولذلك فأن مايلقب بـ (الحياة) ليس سوى خطوط تلاش واهتداء لاتبل الظمأ:

أهذا اذن لقبوه الحياة؟
خطوط نظل نخطها فوق وجه المياه ؟
واصداء اغنية فظة لاتمس الشفاه؟
وهذا اذن هو سر الوجود ؟
ليالٍ ممزقة لاتعود ؟

وتخلق نازك للحياة ، في نص آخر ، جواً اسطورياً ، يتسامق مع نظرتها للحياة . ويتركز هدف رسم هذا الجو ، المثير للرعب ، حول شبكة لفظية تؤشر المعادل : (الموت) ، تقول في قصيدتها (خرافات) :

قالوا الحياة
هي لون عيني ميت
هي وقع خطو القائل المتلفت
ايامها المتجعدات
كالمعطف المسموم ينضح بالممات
احلامها بسمات المنون

.... ان الحديث عن موضوعة الحياة في شعر نازك الملائكة ، يعني بالضرورة ، الحديث عن الموت ، اذ إنّ التركيبة الوجدانية الخاصة بها ، ترى الحياة بمنظار قاتم ، لافتراق تفصيلاتها ، وجزيئاتها ، عما ينسجه قلبها ، لاعقلها ،فأن الموت يصبح ، تارة ، روحاً هائمة تهفو اليها نفوسهم ، تواقة ، وغولاً يثير مأساة كبرى ، تارة اخرى ، وبعثاً لحياة جديدة ، ثالثة" (8)

و" يرى الناقد فاضل ثامر إنّ الشاعرة ذاتها لم تكن تتحدث عن مفهوم الحداثة بشكل صريح على المستوى الاصطلاحي ، وانما كانت تستخدم مصلحات اخرى مثل المعاصرة والتجديد، الا اننا نرى ان جهدها الابداعي والتنظيري انما كان ينصب على مشروع الحداثة ذاته .... كما ان موقف نازك الملائكة من لغة الشعر يتسم بنزوع حداثي واضح فضلاً عن امتلاكها وعياً شخصياً لطبيعة الخلق الشعري ، ودعوتها الى الثورة ضد الاوزان التقليدية والقافية الموحدة ، والتبشير بقصيدة الشعر الحر....

ان قراءة منصفة وموضوعية لجهود الشاعرة نازك الملائكة ستجعلنا ندرك بوضوح ان جوهر مشروعها الشعري والتنظيري كان ينصب على تقديم نموذج شعري عربي حداثي يتخذ من قصيدة الشعر الحر اطاراً له ، ويطمح الى تأسيس شعرية عربية حداثية بديلة " .(9)

(وفي دراسة ماجد السامرائي : قضايا الشعر المعاصر في منظور النقد الادبي ..(تقاطعات الوعي التجديدي) يرى ان نازك في شعرها وجانب مهم من تنظيرها للشعر ، لاتخرج في شيء على قوانين الذات الرومانسية) (10)

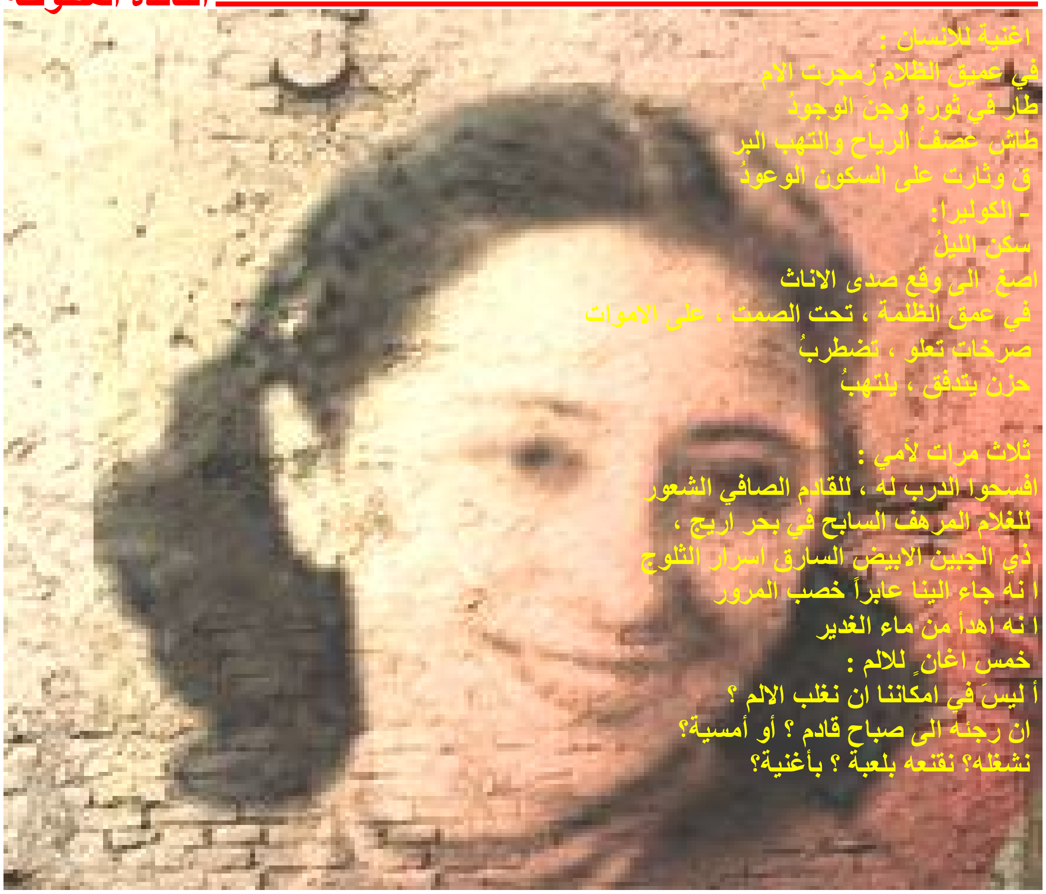
ابيات من قصائدها:

مأساة الحياة :

عبثاً تحلمين شاعرتي ما
من صباح لليل هذا الوجود
عبثاً تسألين لن يكشف السر
ولن تنعمي بفك القيود



النافذة المفتوحة

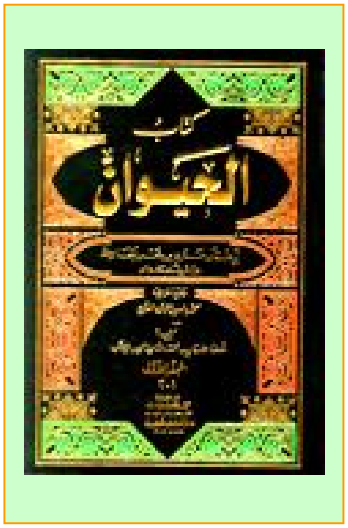


المصادر:

(1) د. سلمى الخضراء الجيوسي ، المرأة وصورة المرأة عند نازك الملائكة (بحث) ، امريكا .
(2) نازك الملائكة حياة وشعر وافكار ، دار المدى للثقافة والنشر طبعة خاصة ، 2007 ، ص 10 .
(3) المصدر السابق ، ص 16
(4) جلسة تأبينية في ملتقى المستقبل الثقافي بعنوان :نازك الملائكة وريادة الشعر الحر.
(5) موقع ويكيبديا ـ الموسوعة الحرة.
(6) نازك الملائكة ، الشاعرة والناقدة (ملف خاص) ، مجلة الاقلام الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة ، العددالاول ، كانون الثاني ، شباط 2008 ص 5 .
(7) البنى السردية : الواقعية الشخصية في القصيدة الملائكية ، د. علياء سعدي ، مجلة الاقلام ، العدد الاول ، 2008 ، ص 17 .
(8) الحياة والموت في شعر نازك – الثنائية الضدية والثنائية المتوافقة ، أ . د. عبد الكريم راضي جعفر ، مجلة الاقلام ، العدد الاول ، 2008 ، ص 12.
(9) ملتقى عام 1994 عن نازك الملائكة – مجموعة من النقاد والباحثين في كتاب واحد ، رزاق ابراهيم حسن ، مجلة الاقلام ، العدد الاول ، 2008 ، ص 63 .
(10) المصدر السابق ، ص 38 .

امهات الكتب

ماكتبه الجاحظ في كتابهِ الحيوان عن الشعر والترجمة ، وأسباب تفضيله الكتاب على الشعر



اعداد:الموروث

يعتبر الجاحظ من ابرز علماء عصره ، وهو ايضاً من ابرز علماء العرب ومن اكثرهم تأثيراً في الذاكرة الثقافية العربية ، ايضاً .
ولعل من أهم آثاره التي تركها لنا ، كتبه (البيان والتبيين) و(البخلاء) و(الحيوان) ..
وكما سبق لنا وأن استعرضنا بعض ما جاء في كتاب (الحيوان) للجاحظ عن منفعة الكتاب والخط والمخطوط ، فأننا نستعرض ،هنا ، بعضاً مما قاله عن الشعر وأسباب تفضيله الكتاب أو النثر على الشعر ، وفضائل الترجمة ومساوئها ايضاً .

تأريخ الشعر

عن الشعر كتب الجاحظ في كتابه :
" اما الشعر فحديث الميلاد صغير السن، اول من نهج سبيله وسهل الطريق اليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة وكتب ارسطا طاليس ومعلمه افلاطون ثم بطليموس وذي بقراط وفلان وفلان قبل بدء الشعر بالدهور وقبل الدهور والاحقاب قبل الاحقاب ويدل على حداثة الشعر قول امرىء القيس بن حجر:

ان بني عوف ابتنوا حسنا ضيعه الداخلون اذا غدروا
ادوا الى جارهم خفارته ولم يضع بالمغيب من نصروا
لا حميري وفي ولاعدس ولم يضع بالمغيب من نصروا
لكن عوير وفي بذمته لا قصر عـــابة و لا عـــور

فانظر كم كان عمر زرارة وكم كان بين موت زرارة ومولد النبي عليه الصلاة والسلام فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له الى ان جاء الله بالاسلام خمسين ومائة عام واذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام ، قال : وفضيلة الشعر مقصورة على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب ، والشعر لا يستطاع ان يترجم ولا يجوز عليه النقل ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب منه وصار كالكلام المنثور والكلام المنثور المبتدأ على ذلك احسن واوقع من المنثور الذي حول عن موزون الشعر ، قال: وجميع الامم يحتاجون الى الحكم في الدين والحكم في الصناعات والى كل ما اقام لهم المعاش وبوب لهم ابواب الفطن وعرفهم وجوه المرافق حديثهم كقديمهم وأسودهم كأ حمرهم وبعيدهم كقريبهم ، والحاجة الى ذلك شاملة لهم وقد نقلت كتب الهند وترجمت حكم اليونان وحولت آداب الفرس فبعضها ازداد حسنا وبعضها ما انتقص شيئاً ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن مع انهم لوحولوها لم يجدوا في معانيها شيئاً تذكره العجم في كتبهم التي وضعت لمعاشهم وفطنهم وحكمهم وقد نقلت هذه الكتب من امة الى امة ومن قرن الى قرن ومن لسان الى لسان حتى انتهت الينا وكنا آخر من ورثها ونظر فيها".

حديث عن الترجمة:

وبعد ان كتب الجاحظ عن افضلية الكتاب على الشعر ، ساق حديثه عن الترجمة ، إذ كتب :
" فقد صح ان الكتب ابلغ في تقييد المآثر من البنيان والشعر ثم قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له : ان الترجمان لايؤدي ابداً ما قال الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده ولايقدر ان يوفيها حقوقها ويؤدي الامانة فيها ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على المجرى وكيف يقدر

على أدائها وتسليم معانيها والاخبار عنها على حقها وصدقها الاّ ان يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف ألفاظها وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق وابن ناعمة وابو قرة وابن فهر وابن وهيلي وابن المقفع مثل ارسطاطاليس ومتى كان خالد مثل افلاطون ، ولابد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها حتى يكون فيها سواء وغاية ومتى وجدناه ايضا قد تكلم بلسانين علمنا انه قد ادخل الضيم عليهما لأنّ كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى وتأخذ منها وتعترض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالواحدة وانما له قوة واحدة فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما وكذلك ان تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات ، وكلما كان الباب من العلم اعسر واضيق والعلماء به اقل كان اشد على المترجم وأجدر ان يخطيء فيه ، ولن تجد البتة مترجماً يفي بواحد من هؤلاء العلماء.

هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحون فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين واخبار عن الله عزوجل بما يجوز عليه مما لايجوز عليه حتى يريد أن يتكلم على تصحيح المعاني في الطبائع ويكون ذلك معقوداً بالتوحيد ويتكلم في وجوه الاخبار واحتمالاته للوجوه ، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز وبما يجوز على الناس مما لايجوز وحتى يعلم مستقر العام والخاص والمقابلات التي تلقي الاخبار العامية المخرج فيجعلها خاصية وحتى يعرف من الخبر ما يخصه الخبر الذي هو أثر يخصه الخبر الذي هو قرآن وما يخصه العقل مما تخصه العادة او الحال الرادة له عن العموم وحتى يعرف مايكون من الخبر صدقا او كذبا وما لايجوز ان يسمى بصدق ولا كذب وحتى يعرف اسم الصدق والكذب وعلى كم معنى يشتمل ويجتمع وعند فقد أي معنى ينقلب ذلك الاسم ، وكذلك معرفة المحال من الصحيح وأي شيء تأويل المحال وهل يسمى المحال كذبا ام لايجوز ذلك وأيّ القولين افحش المحال ام الكذب وفي اي موضع يكون المحال افظع والكذب اشنع وحتى يعرف المثل والبديع والوحي والكتابة وفصل مابين الخطل والهذر والمقصور والمبسوط والاختصار وحتى يعرف ابنية الكلام وعادات القوم واسباب تفاهمهم والذي ذكرنا قليل من الكثير.

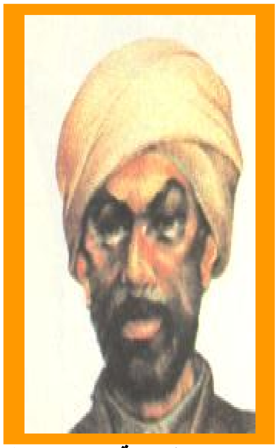
ومتى لم يعرف ذلك المترجم اخطأ في تأويل كلام الدين والخطأ في الدين اضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم واذا كان المترجم الذي قد ترجم لايكمل لذلك اخطأ على قدر نقصانه من

الكمال وما علم المترجم بالدليل عن شبه الدليل وما علمه بالاخبار النجومية وما علمه بالحدود الخفية وما علمه باصلاح سقطات الكلام واسقاط الناسخين للكتب وما علمه ببعض الخطرفة لبعض المقدمات. وقد علمنا إنّ المقدمات لابد ان تكون اضطرارية ولابد أن تكون مرتبة وبالخط المندور، وابن البطريق وابو قرة لايفهمان هذا موصوفا منزلا ومرتبا مفصلا من معلم رفيق ومن حاذق طيب فكيف بكتاب قد تداولته اللغات واختلاف الاقلام واجناس خطوط الملل والامم ولو كان الحاذق بلسان اليونانيين يرمي الى الحاذق بلسان العربية ثم كان العربي مقصرا عن مقدار بلاغة اليوناني لم يجد المعنى والناقل التقصير ولم يجد اليوناني الذي لم يرضَ بمقدار بلاغته في لسان العربية بدا من الاغتفار والتجاوز ثم يصير الى ما يعرض من الآفات لأصناف الناسخين وذلك ان نسخته لا يعدمها الخطأ ثم ينسخ له من تلك النسخة من يزيده من الخطأ الذي يجده في النسخة ثم لاينقص منه ثم يعارض بذلك من يترك ذلك المقدار من الخطأ على حاله اذا كان ليس من طاقته اصلاح السقط الذي لايجده في نسخته ، ولربما أراد مؤلف الكتاب ان يصلح تصحيفا او كلمة ساقطة فيكون انشاء عشر ورقات من حُرّ اللفظ وشريف المعاني ايسر عليه من اتمام ذلك النقص حتى يردّه الى موضعه من اتصال الكلام فكيف يطيق ذلك المعارض المستأجر والحكيم نفسه قد اعجزه هذا الباب .

واعجب من ذلك انه يأخذ بأمرين قد اصلح الفاسد وزاد الصالح صلاحا ثم يصير هذه الكتاب بعد ذلك نسخة لأنسان آخر فيسير فيه الوراق الثاني سيرة الوراق الاول ولايزال الكتاب تتداوله الايدي الجانية والاغراض المفسدة حتى يصير غلطاً صرفاً وكذباً مصمتاً فما ظنكم بكتاب يتعاقبه المترجمون بالافساد ويتعاوره الخطاط بشر من ذلك او بمثله كتاب متقادم الميلاد دهري الصنعة .

قالوا: فكيف تكون هذه الكتب انفع لأهلها من الشعر المقفى؟ قال الآخر: اذا كان الامر على ماقلتم والشأن على

النافذة المفتوحة



مانزلتم معلوماً ان شيئاً هذه بقيته وفضلته وسؤره وصبابته وهذا مظهر حاله على شدة الضيم وثبات قوته على ذلك الفساد وتداول النقص حري بالتعظيم وحقيق بالتفضيل على البيان والتقديم على شعر إن هو حول تهافت ونفعه مقصور على اهله وهو يعد من الادب المقصور وليس بالمبسوط ومن المنافع الاصطلاحية وليست بحقيقة بينة وكل شي في العالم من الصناعات والارفاق والآلات فهي جودات في هذه الكتب دون الاشعار وهاهنا كتب هي بيننا وبينكم مثل كتاب اقليدس ومثل كتاب جالينوس ومثل المجشطي مما تولاه الحجاج وكتب كثيرة لا تحصى فيها بلاغ للناس وان كانت مختلفة ومنقوصة مظلومة ومفسرة فالباقي كافٍ شافٍ والغائب منها لتسلط الطبائع الكاملة.

فأما فضيلة الشعر فعلى ماحكينا ومنتهى نفعه الى حيث انتهى بنا القول وحسبك ما في ايدي الناس من كتب الحساب والطب والمنطق والهندسة ومعرفة اللحون والفلاحة والتجارة وابواب الاصباغ والعطور والاطعمة والآلات وهم أتوكم بالحكمة وبالمنفعة التي في الحمامات وفي الاسطرلابات والقرسطونات والات معرفة الساعات وصنعة الزجاج والفسيفساء والاسرنج والزنجفور واللازورد والاشربة والانبجاث والاقشارجات ولكم الميناء والنشاد والشب وتعليق الحيطان والاساطين ورد ما مال منها الى التقويم ولهم صب الزردج واستخراج النستاشتج وتعليق الخيش واتخاذ الجمازات وعمى الحراقات واستخراج شراب الداذي وعمل الدبابات.

وكان الحجاج اول من اجرى في البحر السفن المقيرة المسمرة غير المخرزة والمدهونة والمسطحة وغير ذوات الجؤجؤ وكان اول من عمل المحامل ولذا قال بعض رجاز الاكرياء :

اول خلق عمل المحاملا
اخزاه ربي عاجلا واجلا
وقال آخر:
شيب اصداغي فهن بيض
محــامل لقـــدا نقيـــــض

وقال القوم :

لولا ماعرفوكم من ابواب الحملانات لما عرفوا صنعة الشب ولولا غضارة الصين على وجه الارض لم تعرفوا الغضار على ان الذي علمتم ظاهر فيه التولد منقوص المنفعة عن تمام الصيني ،

وعلى ان الشب لم تستخرجوه وانما ذلك من الامور التي وقعت اتفاقاً لسقوط الناطق من يد الاجير في الصفر الذائب فخفتم افساده فلما رأيتم ما اعطاه من اللون علمتم في الزيادة والنقصان ، وكذلك جميع ما تهيأ لكم.

ولستم تخرجون في ذلك من احد أمرين:

اما ان تكونوا استعملتم الاشقاق من علم ما اورثكم ، وأما أن يكون ذلك تهيأ لكم من طريق الافاق .

وقد علمتم انّ اول شأن الجمازات ان ام جعفر امرت الرحالين ان يزيدوا في سير النجيبة التي كانت عليها وخافت فوت الرشيد فلما حركت مشت ضروبا من المشي وصنوفاً من السير فجمزت في خلال ذلك ووافقت امرأة تحسن الاختيار وتفهم الامور فوجدت لذلك الجمز راحة ومع الراحة لذة فأمرتهم ان يسيروا بها في تلك السيرة فما زالوا يقربون ويبعدون ويخطئون ويصيبون وهي في كل ذلك تصوبهم وتخطئهم على قدر ما عرفت حتى شدوا من معرفة ذلك ماشدوا ثم انها فرغتهم لاتمام ذلك حتى تم واستوى وكذلك لايخلو جميع امركم من ان يكون اتفاقا او اتباع اثر.

تحقيق

الكتاب وثلاثة اسئلة :
الجيل الجديد ..هل يقرأ؟ ماذا يقرأ ؟ كيف نجعله يقرأ ؟

أسماء محمد مصطفى
كاتبة وصحافية عراقية



ذات مساء ، او ذات صباح ، لافرق ، استلقى كتاب مجهول على احد الارصفة بحزن قبل ان يستحيل الى نثار للريح ...اطلق زفرة حين اقتلعت صفحة منه وتحولت الى لفافة احتضنت شطيرة تناولها صبي لم يسمع حتى نحيب الكتاب التائق ليحمله ويتصفحه بدلاً عن تركه يشكو النسيان والوحدة على الرصيف في زمن ضائع من عمر ذلك الصبي ..زمن لم يستثمره في قراءة نافعة تمهد له الطريق الى الثقافة التي تلعب دورا مهما في تكوين شخصيته ..من هنا جاء السؤال :كيف نربي الجيل الجديد ثقافيا ليتمكن من قيادة المجتمع لاحقاً ؟

الأمر يتدخل فيه الكتاب واشياء اخرى ..

الكتاب واشياء اخرى:

الثقافة تتيح للانسان ان يعبر عن نفسه بوضوح ودقة ..انها تصقل افكاره ..تفتح له آفاقا جديدة ..تساعده في صنع القرارات ومواجهة الصعوبات ..يشكل الكتاب شمعة من شموعها ..تلك الشمعة التي تضيء طريق الانسان نحو الثقافة المقرونة بيقظة الضمير وحضور الوجدان ..

تقول المدرسة ضحى مهدي التي تعمل في مدرسه ثانوية :

- يجب ان نعلم صغارنا اولاً ان الثقافة ليست الألمام بما تحتويه الكتب من معارف فقط وانما هي ايضا السلوك الحضاري الذي ينم عن وعي ، هذا السلوك تغرس بذورَه العائلة والمدرسة ووسائل الاعلام وفي مقدمتها الفضائيات ..كل تلك العناصر الثلاثة يجب ان تقرب الكتاب الى قلب الطفل وليس اشغاله عنه ..

عند بائع الكتب :

حفظت في ذاكرتي كلماتها حين حثثت الخطى الى اقرب سوق اجد فيه باعة الكتب ..سوق الباب المعظم .. هناك التقيت بعبد الرزاق احمد، الشاب الذي غادر مقاعد كلية اللغات خريجا وافترش رصيف السوق بائعا للكتب بعد ان يئس من التوظف في مؤسسة رسمية ..سألته ان كان يقرأ شيئا مما يبيع ؟ اجاب بنعم بينما كانت رائحة السمك النيء المعروض للبيع هناك تتوغل الى انفي وتصيب رأسي بالدوار ..وبدت مفارقة ان تفترش تلك الكتب رصيفا تتوزع عليه الاوساخ ومخلفات الباعة0

تركت افكاري بهذا الشأن جانبا واستمعت الى عبد الرزاق وهو جالس تحت مظلة تقيه اشعة شمس الظهيرة .. قال ان الذين يترددون عليه لأقتناء الكتب هم عادةً ممن تجاوزوا العشرين من العمر)والذين تحت العشرين اين هم من ذلك ؟ (لكن بعضا من اولئك لا يقتنون الكتب لقرائتها وانما لتزيين مكتبات بيوتهم بها أما اسعار الكتب فهي مناسبة .

النافذة المفتوحة

على مقربة من البائع الشاب وقف صبي اسمر يبيع السكائر ، كان يسترق السمع ، سألته عن حدود قراءاته ، اجابني قائلا :

ـ ليس لدي الوقت لأقرأ فأنا اقضي نهاري بالعمل هنا .صمتَ لحظات ثم نظر اليّ مستفسرا :

ـ ولماذا اضيع ما احصل عليه من مال في شراء كتاب ؟ !الافضل ان اعود بربحي الى عائلتي .

بدا في عيني الصبي تطلع يكاد يلحظ ، لشيء ما خشيت عليه من الانطفاء ، فزحف على قلبي سؤال :كيف سيكتسب هذا الصغير ، ومن مثله ،المفاهيم الصائبة ، كيف سنعوده على اكتساب المعارف بل على اقتناء مفردات التعامل اليومي اللائقة ؟!

سؤالي قادني الى احد اختصاصيي علم النفس التربوي ،وقد قال ان الاطفال والاحداث طاقة متحركة لهم القدرة على التعلم وتقويم ما يتعلمونه ويحفظونه ويربطونه بتجاربهم السابقة وتوقعاتهم عن المستقبل مثلما لهم القدرة على اتخاذ القرارات حول ما يريدون فعله .ولكي تترعرع شخصية الطفل ترعرعا كاملا متناسقا يجب ان ينشأ في بيئة عائلية مستقرة ، لكننا نجد احداثا يمارسون اعمالا في الشوارع ويختلطون بأشخاص من اعمار متقدمة وذوي سلوكيات مختلفة فيتعلمون منهم عادات سيئة قد تؤثر عليهم وينقلونها الى زملائهم في المدرسة

يقرأ ...ولايقرأ:

تركت الصبي منشغلا بعمله ، وحملت سؤالاً الى مجموعة من الفتيان :هل تطالعون الكتب ؟



ظهر بينهم من لا يقرأون ، لأسباب متمثلة وكما ذكروا :

لاوقت لدينا للمطالعة ، الفضائيات تشغل وقتنا ، لنقرأ كتبنا المدرسية اولاً ، المفخخات تؤثر على استيعابنا ، الوضع الامني يشغل بالنا ، لااحد يشجعنا على المطالعة ، نحن مشغولون بالركض وراء لقمة العيش ..

لم تكن كل الاجابات سلبية ، اذ وجدت من يقرأون وأن كانوا قلة ، وتختلف نوعيات قراءاتهم ..

سهاد عباس طالبة جامعية في الحادية والعشرين من عمرها تقرأ الروايات فقط ، وهي تحصل عليها من مكتبة شقيقها الاكبر بينما لايميل اخواها البالغان من العمر ستة عشر وسبعة عشرعاماً الى القراءة .

عقيل حامد في الثامنة عشرة من عمره يقرأ كتب الفقه بينما شقيقته زمن ، وهي في السابعة عشرة من عمرها ، تقرأ المجلات فقط غير ان اهتمامها الاول ينحصر بما تقدمه القنوات الفضائية من برامج ترفيه وافلام واغانٍ، وبالتالي لاتغادر عيناها شاشة التلفاز الا في وقت متأخر من الليل .

نهى عماد في السادسة عشرة من عمرها تقرأ اخبار الفنانين في الصحف والمجلات فقط (هذا النوع من القراءات غير مجدٍ ثقافيا) .

نادية منعم تقرأ قصص الحب وحدها (هذا النوع من القراءات غير كافٍ)..

حين سألت اولئك الفتيات والفتيان عما اكتسبوه من القراءات جاءت الاجابات كالآتي :

ـ بدأت اناقش الآخرين .

ـ اشعر بحاجتي لقراءة المزيد من الكتب ، لكي استفيد منها .

ـ اشعر بأني اعيش قصص الحب التي اقرأها في المجلات والكتب العاطفية التي اشعر بالراحة وانا اقرأها .

النافذة المفتوحة

ثم تأملت اولئك الفتيات والفتيان ، بعضهم بهم حاجة الى التوعية باهمية المطالعة ، وبعضهم يحتاج الى توجيه الى القراءات البناءة .

دور الجميع:

الكتاب جليس وانيس وصديق وعالم بحد ذاته ، كيف للبعض ان يهجره ، ولا يعرف قيمته بل كيف له ان يدرك قيمته ؟

قال لي احد الاخصائيين في علم الاجتماع ان الاهتمام بالكتاب يحصل من خلال عملية التربية والتنشئة التي يتعرض لها الانسان خلال سني طفولته حيث يتعلم القراءة والكتابة والقيم والعادات ، ومثلما يتعود على العناية بملابسه وهندامه ونظافة جسمه يجب ان يعتاد العناية بالكتاب ، لذا فأن التوعية بأهمية الكتاب عملية يشترك فيها البيت والمدرسة ورفاق اللعب وزملاء الدراسة ووسائل الاعلام ومكاتب النشر والطباعة اذ إنّ اناقة الكتاب وانخفاض سعره من العوامل المشجعة على شرائه ومن ثم قراءته .

ان الكتاب هو الوعاء الحافظ لعلم الأمة وتراثها وقيمه ، وهو سفر لأمجادها .

ويظل الواجب يحتم على المربين والمعلمين غرس حب الكتاب في نفوس الصغار من خلال تحبيب البحث لديهم وتعويدهم على زيارة المكتبات والاطلاع على ما فيها من كتب ودوريات ، مع ان الظروف الاقتصادية والامنية غير المستقرة جعلت الكثيرين لا يعيرون الكتاب اهتماماً .

ومضة امل :

ذات صباح ، لربما ستلامس اصابع ناعمة صغيرة ذلك الكتاب المجهول ، لتمسح دموعه ...لن تسمح بتحوله الى نثار للريح ، وهي تمسك بالزمن الضائع ...



تراث شعبي

القصخون.. راوية ذلك الزمان !

أنور عبدالعزيز
كاتب عراقي

القصخون من كلمتين: (القصة) وتعني الحكاية و (خون) هو راوي القصة والمحترف لهذا الفن.. كانت له ولقرون ، الهيمنة والتأثير وخلق المتعة لدى المستمعين وطوال فترات الحكم العثماني واستمر الحال بسماع القصخون في فترة الاحتلال البريطاني 1914-1918 ثم مع الحكم الملكي 1921 وما سمي بالاستقلال.

ويذكر الاجداد والآباء والعارفون ان عشرينيات القرن الماضي شهدت قمة وازدهار هذا الفن الشعبي واستمر حتى الاربعينيات، ثم أخذ يخبو وينحسر مع نهاية الاربعينيات، وكان سائدا في غالبية مدن العراق ومنها الموصل والذي ساعد وشجع في انتشاره وازدهاره هو غياب وسائل المتع واللهو المرئية والمسموعة فلا راديو ولا سينما ولا تلفزيون ولا حاكٍ (غرامافون) وحتى هذا الأخير وبعده الراديو كان في الثلاثينيات وحتى الاربعينيات من المقتنيات النادرة عند بعض الاسر الثرية القليلة، والانسان اذا حُرم من متعة النظر وتحمل ذلك، فهو لا يمكن ان يستغني عن متعة السماع، فما العمل؟ كانت الموصل – وكغالبية مدن العراق- صغيرة محدودة الابعاد بمحلاتها العتيقة وازقتها الضيقة غير المبلطة.. أزقة ودروب موحلة- لاسيما في الشتاء – والمدينة مظلمة ليلاً الاّ من فوانيس شاحبة الضوء علقتها (البلدية) في رؤوس بعض الطرقات والدروب، واذا كان الصيف متنفسا للحركة والخروج الى مقاهي المدينة- وفي مركزها خاصة- فإنّ الشتاء ببرده وزمهريره كان عائقا للشيوخ وكبار السن لاسيما في الليالي المعتمة المتجمدة، لذا فرضت الحاجة ان تكثر المقاهي الصغيرة في رؤوس الازقة ومنعطفات المحلات القديمة، فما هي الا امتار حتى يصل الرجال وكثير منهم عجزة ومتعبون للمقهى بلا عناء لقربه ولأنه يوفر لهم الراحة والامان وفرح اللقاء بالآخرين وسماع اخبار الناس والدنيا تتناقلها الافواه شفاهاً، فيلتقطون – وبكل قوة حب الاستطلاع- ما دار ويدور في مجتمعهم وخارجه، وما جرى ويجري في محلتهم ثم مدينتهم ومدن وعوالم اخرى..

يحتسون الشاي الساخن كثيرا وقليلا من القهوة ومعها (السعوط) مادين الايدي والاكف للاحتماء بوهج نار الفحم او الخشب الغليظ في تلك المواقد الحجرية او المعدنية التي تتوسط المقهى او تقبع في ركن منها.. المقهى دافئة والاحاديث اكثر دفئاً ولذة العمر في السجائر الرفيعة الملفوفة وقرقرة النراجيل ومنظر السماورات المصفوفة والقواري المزخرفة واقداح الشاي ونكهته الطيبة المحلاة بسكر القند (الكله) والدوشلمة فما بقي اذن ؟! الذي بقي هو المهم والأهم، فشوقهم وكما تنظر في السينما بلهفة انطفاء الضوء وبداية الفلم الذي ظل اشتياقك لرؤيته- فشوقهم اكبر وانتظارهم ولهفتهم للذة السماع لا تعادلها لذة.. ها هو قد تربع فوق مقعد عالٍ اشبه بمنبر ولكنه بلا مساند غير ذلك المسند الذي امامه وقد وضع فوقه (الكتاب) الاثير لديه ولدى الجمهور..

القصخون لا تراه حاسر الرأس بل بعمامة او غطاء ثقيل، يرتدي الزبون ويلتحف عباءة سوداء وقورة او جبة او فروة لا تجد .. الاّ نادراً قصخوناً شاباً، فأغلبهم ممن تجاوز الخمسين او الستين، منهم من يعتمد (كتابه) فقط دون (معينات) اخرى وهؤلاء كانوا مجرد قراء اما القصخون المبدع فكانت له (مستلزمات) تجسد حرفته وعمله، منها (السيف الخشبي) او الحقيقي، وهذا المبدع لم يكن يرتضي لنفسه صفة (قارئ) او (راوية) فقط، بل كان يضيف بتلاوين (حكايته) مشاهد تمثيلية بسيطة فقد كان متمرساً في تلوين (الاصوات) بين عالية هادرة غاضبة حينما تحتدم بين المقاتلين صرخات الحرب او واطئة هادئة حزينة حينما تعبر عن مشاعر الحب والغزل وبعذوبة وحنان ابيات شعر اللوعة والحنين كما يستوجب الدور للمثل، وكما تتطلب الحالة النفسية لأبطال (الحكايات)، فالقصخون كان فناناً واعياً ان (الوتيرة الواحدة) و (النغمات المتشابهة) في الشعر المُغنى و (الجمود في الالقاء) ستسبب الملل الضجر عند الجمهور.

كانت (العنترية) وكتبها منبعاً ثراً وعيناً مدرارة يستقي منها القصخون، وكان منهم من هو (متخصص) بها لا يتجاوزها- طوال عمره- لأيّ حكايات اخرى ، وكان آخرون لا يقيدون انفسهم (بالعنترية) فقط، بل يتجاوزونها

لآفاق حكائية ارحب تنهل من (ألف ليلة وليلة) ومن قصص العشق (كالمياسة والمقداد) و (قيس بن الملوح العامري المجنون بحب ليلى العامرية ابنة عمه) وحكاية (مريم الزنارية) و (تودد الجارية) واقاصيص الجواري والقيان والمغنين والحمالين والجن والطيور والحيوانات المسحورة والقصور التي هي في اعماق البحار وبطلها (السندباد البحري) ، وهم لم يكتفوا بذلك البحري فخلقوا (السندباد البري) ثم قصص الشطار واللصوص وافاعيل المردة مع خاتم سليمان المسحور، ومنهم من كان خياله انشط فينقل لمستمعيه مطولات من (السيرة الهلالية وبطلها الشجاع (ابو زيد الهلالي)، ومنهم من منح من لياليه وسهراته حصة كبيرة لذلك القائد الخالد (صلاح الدين الايوبي) الذي استعاد بيت المقدس بصدقه وشجاعته وقيمه النبيلة وبصلابة مقاتليه وايمان المحيطين به بقيادته وحكمته في مواجهة اقسى الشدائد ...



واذا كانت القلة النادرة من هؤلاء (القصخونية) من أشرك فناً آخر في عمله وهو (قراءة المقام) فإنّ الغالبية لم تكن تفعل ذلك (فللمقام) خصوصية مقاهيه وجمهوره ومغنيه..

كان من هؤلاء (القصخونية) من بالغ بمسيرة وسيرة عنتر وقصة حبه الشهيرة مع عبلة مع ذكر لمخاوف اخيه الابله (شيبوب)، وما جرى له مع الاعداء ومع (محنته) في هيامه بعبلة، وكان القصخون يزيد من عندياته بالرغم من ان الرواة وتلفيقاتهم – عبر العصور- واشهرهم خلف الاحمر وحماد الراوية قد حملت هذا الشاعر اكثر مما يحتمل، فهو – وكما يذكر المؤرخون الثقاة وكتب التاريخ المعتمدة والمراجع- لم يكن اكثر من شاعر، حتى انه كان (مُقلاً) في شعره وليس من المكثرين، ومن قصائده الشهيرة (المعلقة) ثم عدد من القصائد في الحب والفخر والشجاعة والشهامة، وقصته – ببساطة معروفة فلأنه كان (عبداً وأبن أمة).

ولأنه غرابي (اسود اللون) فقد عانى الكثير من عنصرية عمه وعشيرته ونال الكثير من الاحباط في حبه لعبلة بعد ان رفضته العشيرة ورأت في هذا الحب والتشبث بعبلة خروجا على المألوف لذا فقد وقف عمه مانعاً صلباً لتحقيق أمل الزواج بمن يحب، وبالرغم من هذا (الرفض) الا ان (شهامة) عنتر كانت تدفعه دائما للدفاع عن (القبيلة) ضد أي غزو او اعتداء يقع عليها .

كان الجمهور اكثر ما يتفاعل مع حكايات عنتر وغزواته ومعاركه وايام احتدام هجماته على أحياء العرب او صده لهجمات المغيرين المعتدين، وقد عدّه بعض مؤرخي الادب من (اغرب العرب) لسواد لونه فأضافوا اسمه لمجموعة من الشعراء الصعاليك امثال السليك بن سلكة وطرفة بن العبد والشنفري وتأبط شرا (واسمه ثابت بن جابر بن سفيان) وكانوا يطلقون عليهم اسم (الخلعاء او المخلوعين) فحينما كانت تزداد شرورهم وهجماتهم على احياء العرب والتصدي لقوافل اغنياء التجار مع سكرهم وتهتكهم واستباحتهم لدماء كثيرة، تقوم قبائلهم وعلى رؤوس الاشهاد بالاعلان عن (خلعهم) عن القبيلة، أي انها لم تعد مسؤولة عن حياتهم ولا تطالب بالثأر لهم عند مقتلهم.

أما هؤلاء الشعراء فكانوا يرون في انفسهم حماة للضعفاء والفقراء والمضطهدين ضد ظلم الاسياد والمستبدين والظالمين، وانهم كانوا يوزعون ما يحصلون عليه من الاموال والغنائم بين العجزة والارامل والايتام ومهدوري الحقوق، وانهم كانوا يعطون كل ما يغنمون للمحتاجين ولا يحتفظون لانفسهم بشيء فلهم لهوهم وتشردهم ولياليهم المترعة بالخمر جماعات جماعات وفي تجوالهم في أودية الرمال والفيافي والقفار يعيشون ايامهم ولياليهم معزولين عن مجتمعهم مع وحوش الصحراء وحيوانات القفر بانتظار الاغارة على هذا الحي او ذاك..

القصخون كان عارفا بكل تفاصيل حياة (عنترة العبسي) مع (فكاهيات) اخيه شيبوب وابتلائه وحيرته ومخاوفه ونقل اخباره للقبيلة (ولزبيبة) العبدة الأمة ام الشاعر لعدم اعتراف الاب بأبوته له لأن أمه سوداء.. ومن طريف ما ترويه الاجيال عن (القصخون) ان انساناً بسيطاً ساذجاً كان عاملاً كادحاً مواجهاً (حرقة النورة) في (كور الجص)، وكان من أشد المحبين لعنتر ، المتعصبين (لبطولته وانتصاراته)، فبعد امسية قضاها وهو يستمع (لمدهشات) عنترة وصولاته وجولاته وكرّه وفرّه ثم احكام الاعداء لسيطرتهم عليه وأخذه سجيناً مكبلاً بالاغلال وادخاله السجن – وتوقف القصخون عند هذا الحد (فعنصر التشويق) والاثارة وما الذي سيحصل؟ كانت من الوسائل المهمة لنجاحه في حرفته، فهو كان يقدم حكاياته (بجرعات) وليس (بدفعة واحدة) تكشف وتنهي كل شيء- انتصف الليل واقفلت المقهى وغادر القصخون وكل الزبائن، ومعهم غادر ذلك العامل البائس الكادح البسيط الى داره يحمل فانوسه متعثراً بوحول الازقة، وصل داره وكان قلقاً مضطرباً مهموماً، ومع انه كان جائعاً فلم يشته ِ طعاماً، كيف يأكل ويطيب له عيشٌ، وعنترة في السجن والقيود؟!

اراد ان ينام، استعصى عليه النوم وظل ساهراً مؤرقاً، ازداد قلقه وحزنه وحينما ايقن انه لا يستطيع النوم وذلك (البطل) يهدر كالاسد في سجنه محاولاً تقطيع الاغلال المعدنية والافلات والهرب، عندها اندفع من فراشه، حاملاً فانوسه، ومع زخات المطر والدروب المزحلقة وصل لبيت (القصخون) طارقاً الباب بقوة، واجهه القصخون بغرابة زيارته، ألحّ عليه ان يُخرج العبسي من السجن، ومهما حاول القصخون ان يقنعه بإنّ الامر صعب ويستغرق ساعات طويلة من القراءة بصفحات كثيرة وهو متعب يريد ان ينام، لم يقتنع ذلك الساذج بحجة القصخون وأغراه بدفع (مجيديات) مضاعفة، حينها رضخ الراوية للامر، وفي ضوء فانوس، كان الراوي يسرع في القراءة وكان الرجل عجلا في أمره، تواقاً للاسراع بأنقاذ بطله السجين، وبالرغم من سهر القصخون وإلحاح الرجل لأنقاذ فارسه، فإنّ عنترة لم يكسر ويفك قيوده ويتحرر من سجنه- في تلك الليلة الباردة، الاّ عند آذان الفجر واصوات الفجر وصياح الديك، وبعد ان عميت عينا الراوية بالرغم من نظارته من قراءة عشرات الصفحات من كتابه العتيق وكانت الكلمات والحروف تهتز متراقصة مع ضوء الفانوس الكليل.. اغلق القصخون كتابه وعاد الرجل سعيدا (يجرجر) فرحته ممتزجة بغبش الفجر متعثرا بحفر ماء وعثرات الازقة لينام بعدها هانئاً مطمئناً بعد ان انقذ وحرر فارسه الشجاع.

كان القصخون ينهل ما شاء من حكايات الاولين وما كان اكثرها، وكان اغلبها يمجد الخير ضد الشر وينتهي بهزيمة الاشرار، ثم انها كانت تصف وتوغل في دخائل النفوس وما فيها من محبة وتسامح مع الآخرين، لذا تنوعوا مع حكاياتهم فأضافوا لما فات قصة الملكة (شجرة الدرّ) ودهائها ومكائدها- وشجاعتها ومؤامراتها، ثم حكايات عن (الزيز سالم) و (الظاهر بيبرس) وبطولاته ومآثره وعن (أحمد بن طولون) وعن فترة حكم (المماليك البحرية) وتقلبات سياساتهم ومعاناة من كثرة حروبهم ودسائسهم وهم كانوا يذكرون مستمعيهم بفواجع الحروب ومآسيها وحرائقها وجوعها وضياع كل القيم النبيلة بسببها..

اذا اردنا ان نفسر سبب اقبال المستمعين وجلوسهم طائعين لسماع قصصه فسنكشف ان الجهل والتخلف والسذاجة وبساطة التفكير في العقول ومحدوديته، ثم العجز عن ممارسة ومعايشة الحياة بشكل واقعي وطبيعي، والفشل في مواجهة حقائق الحياة ومعقولية الاشياء بعيداً عن احكام العلم هي التي خلقت ذلك (القصخون) بديلا مخدراً لأحلام الناس وتمنياتهم والتي لم تجد لها تحقيقا على أرض الواقع.. اذن هو (التعويض) عن حالة الفشل التي كان يعانيها الناس في حياتهم اليومية وامورهم المعاشية في (التعويض) فضلاً عن ضيق النظر لأمور الحياة- كما هو مطلوب فعلا- واذا كانت (العنترية) لها القدح المعلى في رغبات المستمعين، فأن (ألف ليلة وليلة) ايضا كان لها جمهورها الاكثر هدوءًا وعقلانية وبُعداً عن الهياج، فهذه الروائية الشهيرة المبدعة (شهرزاد) اعتمدت (عنصر التشويق المثير) في حكاياتها- ليلة بعد ليلة- دون قطع لاشغال الملك (شهريار) وجعله ينسى محنته وفاجعته بخيانة زوجته له، ولأنّ الروائية بارعة في اطالة امر الليالي وتقديم الحكم والمواعظ وتجارب الحياة- بشكل غير مباشر – ومن خلال القص والحكي، لجعل ذلك الملك يتعظ ويتحرر من (عقدة الانتقام) من كل النساء بسبب خيانة امرأة واحدة هي زوجته وقتلهن واحدة بعد واحدة ليلة بعد ليلة ،فقد تحقق لها – بفضل الحكي الشفاهي اللذيذ- ما ارادت فأنقذت جنسها من الابادة على يد ذلك الملك الأبله المغفل والظالم.



القصخون لم يكن مؤرخاً بل ناقلاً للتاريخ والاساطير ببساطة وتلقائية، وهو لم يكن يهتم بالسياسة بقدر ما كان يرغب في استخلاص العبر من التاريخ ونوائب الدهر، وكان محايداً ينقل حالة المتصارعين كما هي، لذا نراه حينما (يتنزه) مع هارون الرشيد في عصره الذهبي ، سرعان ما ينتقل لنكبة البرامكة) فبعد ان قربهم الرشيد وصاروا من أكابر الوزراء والامراء والمستشارين في دولته (بل صاروا هم الدولة)، فتنعموا برغد العيش الباذخ والرفاهية والمجد وأبهة الحكم، وصاروا مضرباً للمثل في الكرم حتى صارت اعطياتهم وهداياهم للشعراء المداحين وللمقربين وذوي الحاجات توازي بل وتفوق احيانا اعطيات الرشيد جاءتهم (الضربة القاضية) على يد الرشيد بعد ان تجاوزوا حدودهم المسموح بها، فتناثروا بين قتيل وسجين ومشرد تائه، وصاروا (أذلاء بعد عز)، وهذه النتيجة الاخيرة هي ما كان القصخون يركز عليها ليجعل منها (دروساً وعبراً لمستمعيه) بإنّ الدنيا لا أمان فيها وإنها (متقلبة) ماكرة خداعة غادرة، لذا وجب الحذر منها وعدم الاطمئنان اليها والحذر من (تصاريف الزمان) .

اما اشهر قراء (العنترية) في الموصل فهم: السيد سعيد السيد مجيد، وكان يقرأ (العنترية وفتوح الشام) في دار الحاج عزيز الاسومة في محلة الشيخ فتحي وكانت عادة جارية ان يستضيف وجهاء القوم والميسرون هؤلاء القصخونية لقاء مكافآت وهدايا مجزية، والحاج حامد السيد علي وكان يقرأ قرب جامع الشيخ محمد الملحم في محلة الشيخ فتحي، ومن مشاهير القراء محمد النجم في مقهى سوق الصفير وملا يوسف كان مراقب بلدية ويقرأ في مقهى في محلة النبي جرجيس وملا حامد وكان مكانه المفضل مقهى صفو في باب الجديد، ومن المشاهير ايضا ملا جرجيس وملا صالح وقراء مقهى علي في باب الجديد اضافة لقراء مقهى السويدي في محلة المكاوي وكما كان هناك مدمنون على السينما في خمسينيات الموصل ممن لا يكتفون بمشاهدة الفلم مرة واحدة بل مرات عديدة، فقد كان في اربعينيات الموصل مدمنون على سماع العنترية فهم من (السميعة) الجيدين المتنقلين بين المقاهي لسماع اكثر من (قصخون)، ومن اشهر هؤلاء مجو العلوان ومحمد البيراوي.

وكان البيراوي اضافة لإدمانه العنترية- هو نفسه قارئاً ولكن في اختصاص اقاصيص البدو وذكر مناقبهم ومحاسنهم وتحليهم بروح الفروسية والشجاعة والكرم.

حناناً ايها (القصخون) المبجل وقد ودعت ورحلت عن كل الدنيا، ولم يبق من صوتك القوي الصارخ و (سيفك الخشبي) وحكاياتك الدافئة اللذيذة غير (نتف) ظلت عالقة في ذاكرة اعداد قليلة من شيوخ متعبين عاجزين عن مواصلة الحياة بهمومهم وامراضهم ومواجعهم يروونها ، بحزن ، لأولادهم واحفادهم معبرين عن حياتهم التي عاشوها وتحملوها والتي تبدو غريبة غير مفهومة في اسماع هؤلاء الابناء الاحفاد..

وإيه مقاهي الثوب والجسر العتيق و عبو قديح ومقاهي الميدان والقليعات وعبدو خوب) و الثلمي و المياسة و حمام المنقوشة و باب البيض و الأحمدية و باب لكش و الخزرج وشيخ ابو العلا ، وكل مقهى نُصب فيها كرسي عالٍ لقصخون، وكان آخرها مقاهي الدواسة التي كانت آخر حدود المدينة من جهتها الجنوبية والتي نبعت في مطلع الخمسينيات لترفع (كرسيا) لقصخون وتستبدله (بغرامافون) ثم (راديو) وبعده مسجلات لا صوت فيها لقصخون ولا (سعوط) و (نراجيل) و (سماورات). مبانٍ عصرية لمقاهي الدواسة واغان واخبار واحداث الدنيا الواقعية يوماً بيوم وساعة بعد ساعة .

إيه أيها القصخون فناناً أمتع جمهوره في أقسى سنوات الوحشية والعزلة والحروب والمجاعات ووباء الطاعون والكوليرا والفيضانات المدمرة المهلكة.. إيه لذلك الجمهور وأولئك الناس الذين ان كانوا قد افتقدوا حياة عصرية متقدمة، فانهم لم يفتقدوا ذلك الصدق وتلك البراءة والنقاء في التعامل مع الحياة ومع الآخرين.

(مجلة التراث الشعبي العراقية)

قضية للنقاش

أساطيرنا كنز.. لماذا لانُستلهَم في كتابة نصوص مسرحية للأطفال ؟

جاسم محمد صالح
كاتب عراقي
Al- muatin @ yahoo.com

مسألة الاستفهام من الاساطير العراقية في تأليف مسرحيات للاطفال مسألة لها اهميتها في النواحي التربوية والنفسية والتراثية. وقد انتبه كتّاب ومؤلفون غربيون الى اهمية هذا الكنز وثرائه وعمق فائدته للاطفال فقرأوه باهتمام واستوعبوه ثم بدأوا في اعداده كنص مسرحي يخلب الالباب ويشد اليه النفوس وقد نجحوا في عملهم هذا اي نجاح. والدليل على ذلك استمرارهم في السير في هذا المجال وعلى طريق طويل في مكان واحد وفي مختلف الاصقاع.

ولو ألقينا نظرة عابرة على قائمة المسرحيات التي ألفت وأخرجت للاطفال في الغرب لوجدنا فوراً ان معظم مسرحياتهم مقتبسة ومعدّة من حكايات شعبية اسطورية سواء اكانت قديمة ام حديثة. ولم تقتصر مسألة الاقتباس والاعداد على اساطيرهم القومية بل تعدى ذلك الى اساطير الشعوب الاخرى لاسيما الاساطير العربية القديمة والهندية والصينية واليابانية.

فلقد استند اولئك الكتّاب الى جماليات الاسطورة وقدموها للاطفال. ومن المسرحيات التي لها جذور اسطورية وشعبية: (هاجر في الصحراء، أليس في بلاد العجائب، سندريلا، توم سويار، ملابس الامبراطور الجديدة، بيتر بان، الطائر الازرق، جزيرة الكنز، بينوكيو، روبين هود، وليم تلي، زمار هاميلان) وغيرها الكثير من المسرحيات التي أخرجت ومُثلت عشرات المرات وفي ازمنة مختلفة.

ان أدبنا الشرقي لاسيما الادب العراقي القديم غني بهذا الفيض الزاخر من الاساطير الشعبية سواء على مستوى تاريخ العراق القديم (السومري، البابلي، الاشوري) او على مستوى تاريخ الدول العربية الاخرى مرورا بالاساطير الفرعونية وانتهاءً بالاساطير الكنعانية والفينيقية (قبل الاسلام) كتغريبة بني هلال، جابر وجبير، عنترة بن شداد العبسي.. الخ من قصص الدولة العباسية مثل ألف ليلة وليلة. وعلى الرغم من تزاوجها وتأثرها وتأثيرها ايضا في اساطير الامم المجاورة وحكاياتها، الا ان هذه الاساطير محببة الى نفوس الاطفال لاسيما اذا تمكن كاتب ذكي وماهر في الاقتباس والتشذيب في اعادة صياغتها فإنّه سرعان ما يرى اثرها السحري في نفوس الاطفال المشاهدين حيث (يجب ان نعترف بالاثر السحري الذي تحدثه هذه القصص الخالدة في نفوس الاطفال) لأنّ هذه الاساطير والحكايات وفي اعمها الاغلب تصلح لأن تمسرَح للاطفال بالافكار الانسانية مع امتلائها بالحركة والاحداث ، ولنضج ووضوح عقدتها الدارامية فإنّ اغلب (الحكايات الاسطورية التي تتناول ابطالا كبارا وبطلات مادة صعبة لمسرحيات الاطفال، واذا مُسرحت قصص البطولة الواقعية منها والخرافية فقد تكون مصدر ترويج وإلهام لهم).

فالطفل يحب المسرحية التي تشد خياله وتربطه اليها وتملك عقدة قوية اما الامور الاخرى فانها تأتي بالدرجة الثانية لدى الطفل (فليس المهم ان تكون افكار المسرحية خارقة او حافلة بالاحداث والافكار الغريبة) ، لهذا كان واجب المؤلف المسرحي في حالة الاعداد والاقتباس من هذه الاساطير ان يكون حذراً، فهنالك قصص درامية تستحوذ على اهتمام الاطفال كقصص الحب وهناك قصص تعتمد على السحر بشكل اساسي كجانب انساني له قدرته في نواحي الابداع وبالتالي فان الطفل يُصاب بخيبة أمل ويشاهد المسرحية بلا تعاطف، حيث لا بطلاً في المسرحية يتفاعل معه ولا فكرة مفيدة بالنسبة له.

ان البحث عن العدد الكبير من الاساطير والقصص الدرامية الكثيرة التي يشوب البعض منها الخوف والرعب الى درجة كبيرة يستحيل معها تحويلها الى عمل مسرحي للاطفال. اما البعض الآخر فإنه يقوم على أمور سحرية بحتة تجعلنا نسقط من حسابنا فكرة التعامل معها او اعادة صياغتها للاطفال. فقد كانت الاعمال الخارقة كثيرا ما تدخل في نص مسرحي للطفل يصعب على المُعد التعامل معه بشكل مباشر، بهذه الصيغة المطروحة

عليه، فضلا عن انها صيغة مرفوضة في الوقت نفسه من قبل الاطفال المشاهدين.
لو كانت هذه الاعمال بابطال خارقين قد دخلوا لحل امر صعب يتجاوز قدراتنا الانسانية او ظاهرة يصعب تصورها بشكل مباشر او غير مباشر، فان هناك موقفا صعبا للطفل في هذه الحالة حيث انه يتعامل هنا مع النص فكريا وترفيهيا!! فهو لا يتعاطف مع هذه الشخوص ولا يهتم بقضاياها.
ومن المعروف إن القصص الخرافية التي ذكرت في السير الشعبية والتي تمثل الجن فإنّ ذكرها ليس مقصوداً لذاته او امر لمجرد التسلية او لتفسير مظاهر كونية لعالم الجن بل استخدمه المؤلف لخدمة البطل في الوصول الى غايته وتحقيق ما يريد حين يعجز السلاح الواقعي كسلاح لتغليب الخير على الشر.
إنّ مهمات كاتب مسرحية الطفل هو ان يُسهم بعمله هذا في عملية تنمية خيال الطفل الخلاق ذلك الخيال الذي يعتبر اساسا لنمو عقله وتفكيره، لهذا فانه دائما يهرع الى الاساطير لأنه يرى فيها مادة خاماً تصلح لأن يكون فيها مصدر إلهام لأعمال ادبية وفنية جديدة.



لقد أستلهم التراث الشعبي والاسطوري في كتابة مسرحيات خاصة بالكبار، ومنذ وقت مبكر ، مثلما فعل (محمد عبدالمطلب، محمد عبدالمعطي) اللذان كتبا مسرحيات مثل مسرحية: المهلهل، حرب البسوس ومثلهما فعل احمد ابو خليل القباني حين كتب مسرحية (عنترة بن شداد) و (انيس الجليس) و (ناكر الجميل) و (عفيفة) و (الامير محمود).. او مثلما فعل الكاتب علي أنور حين كتب مسرحية (شهامة العرب) الذي استعرض فيها قصة عنترة بن شداد العبسي في اطار خيالي مغامر وكان آخرهم وليس اخيرهم توفيق الحكيم حيث كتب مسرحية (يا طالع الشجرة) والتي كانت استلهاما رائعا من الأدب الشعبي ولكن ،وللأسف الشديد، فإنّ هذا الشيء لم يحدث بالنسبة لمسرحيات الاطفال، حيث ظلت بعيدة جدا عن روح استلهام التراث الشعبي واستغلال الاسطورة.. ترى كيف يمكن لطفل كندي او ألماني ان يستوعب مسرحية خوف كامن في نفوس المؤلفين والمعدّين من الفشل او عدم النجاح وهذا مبرر له، علي بابا والاربعين حرامي؟ لا يمكن لطفل ان يستوعبها او ان يتفاعل معها .. انه ولهذا فقد وقفنا بعيدين جدا عن اساطيرنا لا نجرؤ ان نقدمها لاطفالنا في حين يقدم هذا التراث نفسه وباسلوب متميز ومليء بالنجاح على مسارح الاطفال في الدول الغربية. ان توجهاً صادقاً في هذا المجال يقع على ذمة من يضطلع بهذه المسؤولية بأن يكون له وعي كامل بما يختار من نصوص تراثية حتى لا تكون عملية الاختيار سيئة تربوياً او غير موفقة وذات أثر سلبي على فهم الطفل لأدبه الشعبي والاسطوري مما يخلق فجوة مستقبلية بينه وبينها فالاختيار الناجح لا يكون مع اسطورة بسيطة (لا تصلح مادتها سوى لمسرحية فصل واحد بل يجب ان تكون القصة غزيرة المادة حتى نستخلص وفقنا في عملنا وقدمنا لأطفالنا ولتراثنا ولتاريخنا خدمات جُلى.

ذاكرة المكان

سوق الدهانة العريق ، ومقهى المعقدين ، ودور السينما

كمال لطيف
كاتب عراقي ـ بغداد

(1) سوق الدهانة في بغداد ـ ذاكرته تقول ، وأقول معها :

لا أدْري لِمَ يسحبني قلبي الى الماضي، ترى هل فقدت الأمل في الحاضر.. ترى هل سكنني سحر الماضي، ولم أعد استطيع مغادرته.. الحقيقة ان العودة الى الماضي هو محض استرجاع وتثبيت بسنوات مضت.. ولم يعد ما يبررها سوى مناخها وشخوصها فقد غادرت الأسماء وشاخت الأمكنة .. ولعلي هنا أتذكر سوق الدهانة حيث كان محل جدي نايل محمود الصباغ.

كان السوق مرتع صباي وخيالي وعذوبة ما كنت اشعره بألفة مع الأشياء المحيطة بي.

مصبغة الدهانة كان يجاورها دكان مهدي الطحان ، وكان مغلقاً على الدوام ، والى جواره محل الحاج كنش الشكرجي وابنه عبدالله كنش المراياتي وكان يعمل ـ علچية ـ وحلويات في مناسبة يقبل عليها أخواننا المسيحيون..

في السوق كانت محال كثيرة تبيع الأعشاب الطبية ومنها محلان يعودان الى سيد محمود وسيد صادق.. وكان الناس يقبلون عليهما من كل حدب وصوب والى جوارهما قاسم أبو الجبن ويقابله نوري المراياتي..

ثم نمضي مع السوق لنقف عند محل حكمت وبجواره صاحب حنطوزة ..

نقف عند مشاهير القصابين حين يتذكر معنا سالم هوبي قنة قائلاً:

ـ من أشهر القصابين علي حميد قنة والحاج خزعل دروش والحاج فاضل ، وهؤلاء كانوا يتصفون بالأمانة والصدق في معاملة الذبيحة على الطريقة الاسلامية. وكان هناك أيضاً هوبي القصاب الذي أخذ المهنة أباً عن جد وتوارثها أبناؤه..

ويضيف سالم هوبي الى حديثه :

ـ ومن الشخصيات المعروفة في السوق السيد نايل محمود وهو من أشهر مصارعي الزورخانة في العراق مع الحاج عباس الديك.

كما كان السوق يضم أسماء وشخصيات عالقة في الذهن منها الحاج عيسى عبدالحسين الكط ومجيد مومن ورمضان هواس الحيدري ونصيف جاسم.

و هناك مقاهٍ صغيرة ولكنها مشهورة منها مقهى عزيز الچايچي ومقهى ابراهيم رايشي ومقهى الشيخ حسين كما كانت هناك محال لبيع القطن والشموع ومحال بيع الدبس والراشي لاسيما محل عبد علي الدباس الذي كان يعمل السمسمية والمكاوية.

وعن أصناف اللحوم قال سالم هوبي:

ـ اللحم كان يباع وفقاً لنوع الأكلات التي يعدّ ها الناس



، ومنه لحم الزند والفخذ ولحم الخاصرة ومنها يعمل القوزي والتشريب أو لحم يدخل في مرق البامية والفاصوليا أو الهريسة.. أما الباچة فكنا لا نتعامل بها لأن محل جاسم ابراهيم كان يتعامل بها وكذلك محل الحاج قنبر الذي انتقل بعد ذلك الى محلة الخلاني.

يتصل سوق الدهانة بمحلة سوق الغزل ومحلة القشل وجامع المصلوب وحادي بادي.. ثم يمضي باتجاه محلة الصدرية..

وقد هجر سوق الدهانة وهو يبكي أيامه ورجاله وليس سوى همس الماضي!

(2) مقهى المعقدين في بغداد ـ ذاكرته تقول ، واقول معها :

قرأت كثيرا عن مقهى ابراهيم ابو الهيل والتي اطلق عليها تسمية مقهى المعقدين بسبب تردد المثقفين على هذه المقهى ، وكانت النظرة الشائعة في ذلك الوقت أن كل من يحمل كتبا هو انسان معقد!

هذه المقهى تقع في اول فرع في الجانب الايمن من شارع السعدون فما ان تدخل الفرع حتى تشم رائحة الاطعمة المنبعثة من مطعم نزار وبجانبها مقهى فيومي ، كان يجلس فيها موسى كريدي وعبدالرحمن الربيعي وغازي العبادي وعبدالرحمن طهمازي .

وكنا نحن في منتصف الستينيات نخطو نحو الادب في محاولات لكتابة القصيدة والقصة دون الوثوق من صلاحيتها ، لذا كنا نلجأ للنشر في جريدتي المجتمع والراصد وكان من اصدقائي سعيد القدسي وسالم شفيق ومحمد علوان وعباس باني..

وكان وليد جمعة وجماعته يمثلون التيار المقلد لطريقة سعدي يوسف.

كانت المقهى تجمع خليطاً من الناس ، وثمة رسامون كانوا يظهرون ثم يختفون.كما كانت مقهى المعقدين محطة لمشاريع سفر الى الخارج.

وكم من مرة طُرِحَت عليّ فكرة الخروج والعمل في البواخر في اليونان ولكنني كنت في ذلك الوقت موظفا ومرفهاً ولا اشكو من عقدة سوى عقده التشبث بالمكان.

مقهى المعقدين لاتزال في مكانها ولكن وجوهاً غادرتها ووجوهاً جاءتها ووجوهاً ظلت متمسكة بمكان وزمان دخل حيز الادب والتاريخ

(3) دور السينما في بغداد ـ تقول ذاكرتها ، وأقول معها :

كانَ للسينما طقس فردي وطقس عائلي، واذكر ان سينما الصيفي كانت تقع قريبا من منطقتنا شارع الكفاح تعرض فلمين في آن واحد ـ فلاش كوردن ـ وأبن الحداد ـ ومن ثم جاء بعد هذه الموجة فيلم طرزان ـ بطولة جون سمولر ولكس باركر..

بعدها جاءت افلام هرقل الجبار ـ كاليوث ، ففي سينما الفردوس شاهدنا رست وسهراب ويوسف وزليخة ، بعدها شاهدنا الشعلة والسهم والقرصان الاحمر ومدفع الحرية وفيراكروز .

وهكذا عرفنا ابطال هؤلاء الافلام كاري كوبر , برت لانكستر.. بعدها اخذنا نرتاد سينما الفردوس الصيفي التي كانت تحيط مقاعدها المصنوعة من الجتري اسيجة اليأس وفيها شاهدنا ام الهند وصباغ الاحذية وبهادر ودوبدن وفيلم سينكام ، وبطلاه راجندر كومار وآشوباريخ.

وفي سينما غازي، وكان ذلك حلما بعيدا حيث ذهبت مع عائلتي ،وشاهدنا فيها ام الهند وعجبت للجمهورالذي كان يبكي تأثراً بالفيلم .

بعدها دخلنا سينما الحمراء التي كانت تقع في شارع الرشيد، وفيها شاهدنا فيلم القاهرة بغداد تمثيل عفيفة اسكندر وابراهيم جلال ،وقد احترقت هذه السينما فيما بعد، ثم دخلنا سينما غرناطة عند افتتاحها، وكانت تسمى سينما ريو ،وعرضت في افتتاحها فيلم مدافع نافارون وهو من تمثيل انتوني كوين وكري كوري بيك وديفد نيفد وايرين باباس..

ثم دخلنا سينما النصر عند افتتاحها ، وعرضت فيلم دكتور زيفاكو ، تمثيل عمر الشريف وجيرالدين شابلن، وقد منع هذا الفيلم بعد عرضه بيوم واحد.

ثم اخذنا نرتاد سينما مترو ورجنت وغيرها من دور العرض السينمائية والتي كانت فيها طقوس عائلية.

مدن عراقية

من تاريخ البصرة

حامد هادي صالح ـ البصرة
h. salih@totalise. co. uk



موقع البصرة القديمة كان في المنطقة التي بنيت فيها مدينة الزبير الحالية، وتتسع إلى الشمال منها حيث تم العثور على بقايا لقصور قديمة من قصور البصرة تقع إلى الشمال من مدينة الزبير. وكان هنالك نهر يمتد من شط العرب إليها، وقد درس ذلك النهر، كما حفر العرب عدة انهر يتصل بعضها ببعض لتروي المدينة وبساتينها من جميع جهاتها حتى أصبحت تلك الأنهار وما يحيط بها من قصور وبساتين تعتبر جنة الله على الأرض وكما سنرى.

كيف بُنيَت البصرة

حينما اتخذ عتبة بن غزوان منطقة الخريبة معسكراً اخذ الخليفة يرسل العرب إلى البصرة تباعاً لتسكنها، فلما كثروا هناك بنى فيها عتبة سبع دساكر (مفردها دسكرة) وتعني القرية الكبيرة من اللبن (الطابوق أو الطوب غير المحروق)،ويبدو إن اكثر البيوت جرى بناؤها بالقصب أول الأمر ثم تحولوا إلى اللبن وذلك لسرعة احتراق القصب. وكان ذلك سنة أربع عشرة للهجرة وذلك قبل بناء الكوفة بستة اشهر. وقد تم بناء المسجد ودار الإمارة ثم بعد ذلك بناء السجن وحمام الأمراء ، وكان البناء بالقصب أول الأمر، وكان أول بيت بني فيها هو دار نافع بن الحارث ثم دار الصحابي معقل بن يسار المزني والذي أطلق اسمه على أحد أهم انهار البصرة فيما بعد وهو نهر معقل أو نهر المعقل كما يدعى اليوم وكما سنرى فيما بعد (راجع انهار البصرة)،وقد أدرك العرب إن ارض البصرة تصلح لزراعة النخيل فاكثروا من زراعة النخيل فيها حتى اشتهرت فيما بعد بأنها ارض النخيل.

النافذة المفتوحة

ومن طريف ما يروى إن زياد ابن أبيه عندما ولي على البصرة قام ببناء دار الإمارة باللبن بعدما كان بالقصب، فلما تولى الحجاج بن يوسف الثقفي إمارة البصرة فضلاً عن الكوفة، أمر بهدم دار الإمارة فيها وقال أريد أن ابنيه بالآجر وذلك لأنه أراد أن يزيل ذكر زياد حسداً منه، فقال له أحدهم بعد أن تم الهدم :

انك ستنفق كثيراً من المال على بنائه ويبقى اسم زياد عليه، فأحس بخطأه وترك القصر بلا بناء حتى زمان الخليفة سليمان بن عبد الملك الذي أمر بإعادة بنائه بالآجر والجص، ولكن دار الإمارة هُدِمَت من جديد لتضاف إلى بناء المسجد وذلك زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد وبقيت البصرة من دون دار إمارة0

توسع المدينة :

لقد أخذت البصرة بالتوسع السريع حتى بلغت مساحتها أيام خالد بن عبد الله القسري نحو فرسخين طولاً إلى فرسخين عرضاً (الفرسخ قياس عربي يعادل اليوم سبعة كيلومترات ونصف تقريباً)، أي خمسة عشر كيلومترا طولاً وخمسة عشر كيلومترا عرضاً، وقد كانت ولاية خالد بن عبد الله القسري للبصرة عام واحد وستين للهجرة، أي إن ذلك التوسع حصل خلال اقل من خمسين عاماً. لقد استمرت المدينة بالتوسع في جميع الاتجاهات، وكانت تحفر الأنهار التي توصل الماء إليها وتروي البساتين وتستخدم في النقل ايضاً حتى بلغ عدد الانهار فيها كما تبينه إحدى الإحصائيات إلى عشرين ألف نهر، وما هذا إلا دليل على سعة المدينة ومجدها.



الموقع السياسي للبصرة بين المدن : بالرغم من التاريخ السياسي الحافل للمدينة وموقعها الجغرافي المميز إلا إنها لم تستطع أن تنافس الكوفة والمنطقة المحيطة بها (بابل فيما مضى وبغداد فيما بعد) في انتزاع مركز السيادة لتصبح عاصمة لأي دولة، بل إن تاريخ البصرة والمنطقة المحيطة بها لم يشهد لها أن تكون عاصمة لأي دولة.

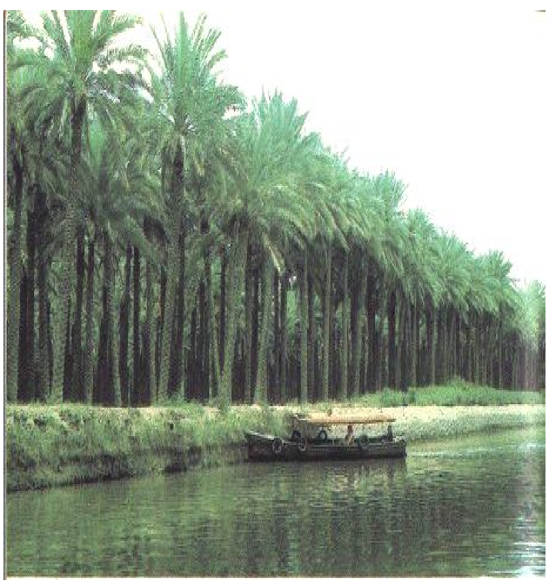
الوضع العمراني:

إن لوضع البصرة العمراني خصوصية لا تشاركها فيه أي مدينة في العالم في ذلك الوقت، ومن المؤكد إن مهندسي البندقية في إيطاليا وامستردام في هولندا قد استفادوا كثيراً من تصميم البصرة القديمة، وبالرغم ما لهاتين المدينتين من شهرة عالمية في الماضي والحاضر إلا انهما لم تبلغا العظمة التي وصلتها البصرة في ماضيها العريق.



لقد جرى بناء المدينة بطريقة فريدة، فجزءٌ منها كان مكتظاً بالبيوت والأسواق والمساجد وغير ذلك من المرافق الأخرى ويتخلله عدد من الأنهار المستخدمة لأغراض الشرب والنقل أو المواصلات، وقسم منه ميناء بحري يعج بالسفن القادمة أو الذاهبة إلى معظم انحاء العالم، وقسم تجاري ثقافي يتوافد إليه الأعراب من أنحاء جزيرة العرب لغرض الاتجار وشراء ما يحتاجونه من مواد غذائية وصناعية وبيع ما عندهم من إنتاج حيواناتهم، ويختلط الشعر والأدب والفقه مع التجارة في هذا الجزء ، والمعروف بالمربد ، حيث يستفيد أولئك الشعراء واللغويون من فصاحة الأعراب في لسانهم .. والقسم الأكبر الذي كان يحوي البساتين والأنهار وما يتخلله من قصور عامرة وبيوت منتشرة. كما كان لها ميناء نهري كبير يبعد عنها بضعة أميال هو ميناء الابلّة على الضفة الغربية من شط العرب، (والذي يمثل جزءًا من البصرة الحديثة في الوقت الحاضر).

مدينة الأنهار والنخيل:



تقول بعض المصادر الموثقة انّ عدد الأنهار قد بلغ في مدينة البصرة نحو عشرين ألف نهر، وهذه المصادر تعتمد على ديوان الخراج، حيث كان يجبى خراج كل نهر بما فيه من بساتين ونخيل، وقد يتصور البعض إن هذا أمر مستحيل، فكيف تم حفر هذا العدد الهائل من الأنهار، وقد شكك بن حوقل بهذا الرقم كثيراً وهو من جغرافيي العصر العباسي المعروفين، ولكنه عندما زار المنطقة أيقن صحة تلك الأرقام.

لقد كان الكثير من البيوت والقصور تبنى على حافات الأنهار في بعض المناطق، كما بنيت البنايات في مدينة البندقية على حواف القنوات البحرية فيما بعد، بينما كانت تترك طرق للمارة والعربات والحيوانات (شوارع) بين الأنهار والبيوت في مناطق أخرى، كما بنيت امستردام فيما بعد

، علماً إن قنوات البندقية أو انهار امستردام هي شيء صغير قياساً إلى انهار البصرة وتعدادها، كما إن تلك الأنهار كانت مزينة بأشجار النخيل والبساتين التي كانت تتخللها، عكس قنوات البندقية الخالية من كل زرع وانهار امستردام القليلة الأشجار.

إن افضل صورة لمدينة البصرة القديمة هي بعض البيوت في البصرة الحديثة والتي شيدت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على غرار ما كان موجوداً في البصرة القديمة لبعض الموسرين من الناس، وما زال بعض بقاياها قائم حتى الآن، وهي في غاية الجمال والذوق الفني الرفيع، ولقد اطلع الكاتب على بعض الكتب الإنكليزية التي تصور بعض مناطق البصرة الحديثة والتي بنيت على غرار المدينة القديمة وذلك في بدايات القرن التاسع عشر بحيث تتضاءل أمام تلك الصور وجمالها مدينتنا البندقية وامستردام.

بعض التصاميم الهندسية في بناء البيوت البصرية :

اطلع الكاتب على بعض القصور المكتشفة في بعض المناطق الأثرية التي جرى التنقيب عنها في نهاية السبعينيات من القرن الماضي.



لقد كان المهندسون والمعماريون في ذلك العصر يأخذون حالة الجو والحياة الاجتماعية والمواد الأولية المتوفرة مع الوضعية الجمالية بنظر الاعتبار في تصميمهم اكثر من مهندسي الوقت الحاضر. فبدراسة تلك البقايا نلاحظ ما يأتي: إن الجدران الخارجية لتلك القصور كانت بسمك 120 سم بنيت باللبن (الآجر غير المحروق) والمتكون من الطين المخلوط مع الرمل، وهو التربة السائدة هناك، ومن ميزات مثل هذه الخلطة إنها متينة بما فيه الكفاية كما إنها لا تتشقق كما يحصل للطين الاعتيادي وحتى بعد خلطه بالتبن، والمونة المستعملة هي من ذلك الطين نفسه لرخصها وسهولة الحصول عليها كما إنها سهلة الاستعمال في البناء، ويبنى (الساف) الخارجي من الآجر المفخور وبسمك 18 سم تقريباً وذلك حتى يتحمل الرطوبة والأمطار ولا يتآكل بسرعة، ويعطي منظراً جميلاً للبناء ويوحي انه مبني جميعه بالآجر. أما المونة المستعملة مع ذلك الآجر فهي الجير المطفأ (النورة) لتقاوم العوامل الطبيعية، والتي تخلط بعض الأحيان بالرماد لتتكون من تفاعلهما مادة أسمنتية تعمر طويلاً. أما في الداخل فان الجدران الداخلية والتي هي أصلاً من (اللبن)،فإنها تطلى بطبقة (من البياض) سميكة نسبياً تزيد عن 30 ملم، يستخدم فيها الجير المطفأ (النورة) وتظهر عليها الكثير من النقوش والزخارف وصور الحيوانات والنباتات والكتابة، ويبدو أن هنالك قوالب خاصة لهذه النقوش والزخرفة، كما تطلى بطبقات من الأصباغ والدهان تجعل منها لوحات فنية رائعة الجمال.



ان سمك جدران الحيطان الداخلية والقواطع بين الغرف هو اقل قليلاً من الجدران الخارجية، إذ يكون بحدود المتر، وسبب ذلك السمك حتى يتحمل الأثقال التي تشكلها الأقواس والسقوف الثقيلة التي يحملها والتي تغطى بطبقة من الطين المخلوط بالرمل (التربة الطبيعية) وبمعدل سمك يزيد على 30 سم كي يعطي الانحدار الكافي لجريان مياه الأمطار التي تتساقط وقت الشتاء،وفي بعض الأحيان تكون أرضية تلك السطوح مكسوة بالآجر المربع الكبير الحجم نسبياً.

أما السقوف فكانت تستخدم فيها الأقواس الأنيقة والتي تتحمل الأوزان الثقيلة وتعيش سنين طويلة إذا أحسنت صيانتها، كما وإن الأروقة كانت تتكون من ممرات تسقفها الأقواس وتوجد في أعلاها فتحات صغيرة للإنارة في بعض الأحيان. وكانت باحة البيت (الحوش) تقع في منتصف البيت، وتكون بعض الغرف المطلة على تلك الباحة مرتفعة عنها بنحو متر أو اكثر وواجهتها المطلة على الباحة تتكون من شبابيك خشبية ذات نقوش جميلة وزجاج ملون بنقوش هندسية رائعة. وتتوسط الحوش بركة ماء كانت تستخدم لخزن الماء الذي يجلب من النهر حيث تضيف منظراً جميلاً إلى تلك الباحة، وعادة ما تكون هنالك حديقة صغيرة فيها بعض أشجار النخيل والأشجار الأخرى التي يسهل نموها هناك. كما تحيط بالحوش منطقة مسقوفة ترتكز من ناحية على الجدران الداخلية للغرف ومن الناحية الثانية على أعمدة من الخشب يتكون أعلاها من تاج مزخرف بزخرفة جميلة.

ان فائدة هذه السقوف حماية جدران الغرف من أشعة الشمس المباشرة فتكون كالمظلات، كما إنها مكان مناسب للجلوس تحتها في ساحة الحوش لما تكونه من ظل وعلى الأخص أوقات العصر حينما يعتدل الجو.

توجد هنالك أقبية تحت الأرض (سراديب) في بعض أجزاء البيت وعلى الأخص تحت الغرف التي تعلو عن سطح الحوش ، وإنّ ذلك الارتفاع يعطي ارتفاعاً إضافياً لتلك الأقبية، وتكون سقوف تلك الأقبية مبنية على شكل أقواس تعطيها القوة والمتانة لتتحمل ما فوقها، كما إنها تكون عازلاً حرارياً لسماكتها. ان تلك الأقبية ملاذات جيدة لسكان البيت في أثناء وسط النهار للوقاية من حرارة الجو، كما يمكن ان تستخدم في أثناء الشتاء لأنها تكون دافئة ، ذلك لأنها تحت مستوى سطح الأرض ولا تتعرض إلى أشعة الشمس المباشرة الحارقة، ونظراً لعدم شدة البرودة وقصر الشتاء فإنّ الاستعمال الشتوي يكون نادراً.

أما نظام التهوية في هذه البيوت فهو نظام هندسي رائع مستمد من نظام التهوية في المدن العراقية القديمة والذي تم تطويره خلال آلاف السنين، حيث توجد مجار هوائية مبنية تشبه المداخن في المدن الغربية، وتمتد من الأقبية إلى الغرف حيث توجد فتحات في الأقبية والغرف تسمح بدخول أو خروج الهواء منها، وتمتد تلك المجاري إلى أعلى البيت حيث تسمح بمرور تيار هوائي بارد نسبياً يأتي من الأقبية ليخرج في النهاية من أعلى البيت. ان مثل هذا التيار يمنع الهواء من التعفن ويقلل من الرطوبة داخل البيت ويسهل عملية تبديل الهواء بسرعة معقولة لا تؤثر كثيراً على تسخين الجو الداخلي في أثناء الصيف أو جلب البرودة في أثناء الشتاء.

تأثير الشعر واللغة والأدب على الوضع العمراني:

لقد اثر الشعر والأدب واللغة على التصميم العمراني لمدينة البصرة، فقد خصصت مساحة كبيرة من المدينة دعيت بالمربد لخدمة هذا الغرض فكانت هنالك ساحات تنصب فيها المخيمات الكبيرة (السرادقات) يتبارى فيها رجال الشعر، كما كان رجال اللغة يجلسون هناك بانتظار الأعراب ليأخذوا عنهم فصيح اللغة (راجع المربد)،ولهذا الغرض ايضاً بنى بعض الموسرين قصوراً لهم في المربد لتكون مجمع الشعراء والأدباء واللغويين والأعراب، وقد اثرّ هذا على هندسة بناء المدينة كثيراً لتستوعب كل تلك المتناقضات في مكان واحد، تستوعب الأعراب وجمالهم وأحمالهم والأدباء ومجالسهم والسرادقات التي كانوا يقيمونها والأثرياء المحبون للشعر والأدب وقصورهم.



كانت المربد قد جمعت كل تلك المتناقضات، وهي منطقة رئيسية من مناطق البصرة، لذا فإنّ النظام العمراني لهذه المنطقة كان مختلفاً عن باقي مناطق البصرة الأخرى.

تأثير الوضع التجاري على النظام العمراني:

ذكرنا ان البصرة كانت المدينة التجارية الأولى في العالم الإسلامي، لذا كان لهذا الوضع التجاري تأثيرات بالغة على الوضع العمراني للمدينة، فمن تلك التأثيرات إنها جعلت بعض مناطق البصرة موانئ تجارية كجنوب البصرة التي كانت تطل على تفرع يأتي من الخليج العربي يعرف اليوم بخور الزبير، حيث كان ذلك الجزء عبارة عن ميناء مزدحم بآلاف السفن المختلفة، لذا فإنّ من المنطقي ان تكون تلك المنطقة عبارة عن مخازن للبضاعة ومحال تجارية وفنادق (خانات) ومطاعم للتجار والبحارة، ومن المؤكد ان تلك المنطقة كانت بعيدة عن الترف والقصور التي ذكرت في كتاب الأغاني وبقية كتب الأدب والتاريخ، وقطعاً لم تكن من المناطق التي يلتقي فيها العشاق والمغنون الذين أسهب كتاب ألف ليلة وليلة وروايات الأصمعي في ذكر أخبارهم. كما كان هنالك ميناء تجاري آخر للمدينة يبعد عنها اكثر قليلاً من عشرة أميال هو ميناء الابلّة الذي يقع على الجهة الغربية من شط العرب وهو اليوم جزء من مدينة البصرة الحديثة، حيث كان الكثير من السفن القادمة إلى البصرة عن طريق البحر يذهب إليه لأنها ستنقل بضاعتها من وإلى سفن اصغر حجماً تذهب إلى بغداد وباقي مدن ومناطق العراق عبر نهري الفرات ودجلة. أما التأثير الثاني للحركة التجارية على عمران المدينة فهو نمو طبقة ثرية من التجار انعكس ثراؤها على البذخ في بناء بيوتها وقصورها مما جعل المدينة ترتدي ثياب البذخ والغنى كثاني مدينة في العالم الإسلامي بعد بغداد، ومن المؤكد ان قسماً من أولئك التجار الأثرياء بنوا قصورهم على شواطئ الأنهار التي تربط بين المدينة وشط العرب ليكونوا على اتصال بين تجارتهم والمدينة ويعيشوا في مكان يتمتع بالسحر الطبيعي بين النخيل والأشجار. أما التأثير الثالث فان المدينة كانت تصل إليها بعض المواد الأولية اللازمة للبناء والتي تعتبر بذخا زائداً عن الحد في مناطق أخرى من العالم الإسلامي، كأنواع الخشب الثمين من الساج والأبنوس والمصنوعات الخشبية كالأبواب ذات الزخارف الجميلة والشبابيك ذات الزجاج الملون والمصنوعات المعدنية النحاسية والحديدية المستخدمة في البناء مما جعل بيوت المدينة وعلى الأخص بيوت الأغنياء تبنى بناءً مميزاً فيه كثير من الأبهة والبذخ، وبقايا البيوت المكتشفة في المدينة خير شاهد على ذلك، كذلك البيوت التي بنيت في البصرة الحديثة خلال القرنين الأخيرين والتي كان من المؤكد إنها مستوحاة من تصاميم البصرة القديمة لهي دليل مادي مؤكد.



الوضع الفكري:

كان للبصرة وضع فكري مميز بها فقد شكلت بالاشتراك مع الكوفة عواصم اللغة الوحيدة في العالم الإسلامي فلم يكن في العالم الإسلامي غير مدرستين للغة لا ثالث لهما هما البصرة والكوفة، وكانت البصرة هي المتفوقة والمتصدرة في هذا المضمار، أما الفقه فكانت هنالك ثلاث مدارس لا رابع لها، هما الكوفة والبصرة والمدينة (وذلك قبل بناء بغداد)،أما في الشعر فكان الشعراء الكوفيون والبصريون وما زالوا يشكلون دعامة الشعر العربي ونقطة ارتكازه، وكذا الحال في الأدب، أما الفلسفة فقد كان للفلاسفة البصريين باعٌ كبيرٌ مميز. لم يقتصر النشاط الفكري في البصرة على النشاط الأدبي والفلسفي بل كان لها نصيب لا يستهان به في العلوم، وبالرغم من إنها لم تكن تحتل مركز الصدارة كما هي الحال في اللغة والشعر والفقه إلا ان نصيبها كان لا يستهان به والسبب في ذلك لأن العلوم بدأت بعد فترة زمنية من ظهور الحركات الأدبية والشعرية، أي بعد عصر الترجمة، حيث كانت بغداد هي الحاضرة الإسلامية الرئيسية التي استقطبت معظم العلماء في ذلك الوقت.

الشعر:

كانت البصرة أحد المراكز المهمة في الشعر وبقيت تتنافس على مركز السيادة في العالم العربي مع الكوفة وليومنا هذا، البصرة التي سكنها فحول الشعراء في العصر الأموي، الفرزدق وجرير، ولم يقتصر الأمر على هذين الشاعرين، فقد ظهر منها خيرة الشعراء في معظم العصور كبشار وأبي نؤاس، كما امتاز الشعر البصري دائماً بالرقة والعذوبة والتجديد عكس شعر الكوفة الذي امتاز بالمتانة والمحافظة، وبقيت هذه الخاصية متأصلة عند الاثنين إلى يومنا هذا، فالكوفة أنجبت المتنبي اعظم الشعراء العرب، إلا انه كان محافظاً في شعره بينما أنجبت البصرة أبا نؤاس وبشار بن برد المجددين ذوي الأشعار السلسة وأمير الشعر الحر بدر شاكر السياب.

بالرغم من ان الشعر البصري امتاز بالسلاسة إلا انه لم يغفل فصاحة اللغة وإحكام مفرداتها، فهذا الفرزدق الشاعر الذي أنجبه المربد يقال عنه : لولا الفرزدق لضاع ثلث اللغة العربية، وهذا بشار الذي قال له بعض النقاد : ما من شاعر إلا وقال بعض الأبيات التي أنكرها بعض العرب لوجود خطأ لغوي فيها، وأنت الوحيد الذي لم ينكر عليك أحد مع كثرة شعرك ! فقال : ومن أين يأتي الخطأ في كلامي ؟ لقد عشت بين ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل، ما فيهم أحد يعرف الخطأ في كلامه ! وكنت عندما ادخل على نسائهم أجدهن افصح من الرجال. وهذا يبين مكانة ومتانة اللغة العربية في البصرة.

قد نكون غير مغالين إذا قلنا ان نصف الشعراء كانوا من الكوفة والبصرة والنصف الآخر كان من سائر أنحاء الوطن العربي بما في ذلك أجزاء العراق الأخرى، ولا ينطبق هذا على العصور الإسلامية فقط وانما على العصر الحاضر ايضاً، ويبدو ان هنالك خصوصية في مناخ وتربة هاتين البقعتين فأنها تنبت الشعر وتثمر العباقرة منهم.

الأدب:

يبدو ان منافسة الكوفة للبصرة في الأدب لم تكن من الشدة كما كانت في الشعر، حتى أننا نستطيع ان نقول ان البصرة تربعت على كرسي الزعامة في الأدب تقريباً، فمنها تخرج اعظم أدباء العرب إطلاقاً، فهي بلد الجاحظ والأصمعي وابن المقفع، هؤلاء الذين يعتبرون أعلام الأدب العربي على مر العصور بلا منازع، وغيرهم كثير من الذين يأتون بالدرجة الثانية، وبالرغم من ان الكوفة هي ايضاً قد أنجبت العديد، إلا انهم اقل شهرةً، وما أنجبته بغداد فيما بعد يعتبرون تلامذة لهؤلاء العمالقة.

بدراسة متفحصة لكتاب ألف ليلة وليلة، تكتشف ان بعض أجزاء ذلك الكتاب تمت كتابته بوساطة الكتاب البصريين، فمن يكتب قصصاً عن البحر ومغامراته لابد وانه كان يجلس مع البحارة في مجالس سمرهم ويسمع مغامراتهم وما تصادفهم من غرائب الأمور، كالتي وردت في قصة السندباد البحري المستوحاة من مغامرات البحارة الحقيقيين في رحلاتهم، وما فيها من مبالغات وخيال في بعض الأحيان، أو قصة الجبل المغناطيسي الذي يسحب السفن بفعل ما فيها من مسامير وقطع حديدية والى غير ذلك. وكتاب الحيوان للجاحظ هو مثال آخر على تلك المجالس وسماع الأخبار من بدو البادية أو بحارة السفن.

الفلسفة :

نشأت علوم الفلسفة في العالم الإسلامي بعدما جرت ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية واطلع العرب عليها، والأفكار الدينية النقلية فقد حارب الكثير من رجال الدين هذا العلم وأهله، حتى كانت الفلسفة علماً تحضر دراسته في معظم أنحاء العالم الإسلامي وعلى الأخص في المغرب العربي وبلاد الأندلس وبلاد الشام ومصر... اسهم العرب إسهامات كبيرة في علم الفلسفة، ونظراً لأن هناك بعض التعارض بين الأفكار الفلسفية العقلية

البصرة في الشعر والنثر:

قال بن أبي عينة المهلبي يمدح البصرة :

يا جنّة فاقت الجنانَ، فما   يعدلها قيمة ولا ثمنُ
ألفيتها فاتخذتها وطناً،   إن فؤادي لمثلها وطنُ
زُوّجَ حيتانها الضَبابَ بها   فهذهِ كنّةٌ وذا ختنُ

انظر وفكّر لما نطقتُ بهِ   ان الأديب المفكر الفطنُ
من سُفُنٍ كالأنعام مقبلةٍ   ومن نعامٍ كأنها سفنُ

وقال أيضاً يتشوق إليها عندما فارقها إلى جرجان :

فإن أشكُ من ليلي بجرجان طوله   فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصر
فيا نفسيُ قد بدّلتِ بؤساً بنعمةٍ   ويا عين قد بدلت من قرّة عِبَر
ويا حبذاك السائلي فيم فكرتي   وهمّي، ألا في البصرة الهمُّ والفكر
فيا حبذا ظهرُ الحزيز وبطنه،   ويا حسن واديه، إذا ماؤه زَخر
ويا حبذا نهر الأبلة منظراً،   إذا مدّ في إبّانه الماءُ أو جزر
ويا حسن تلك الجاريات إذا غدت   مع الماء تجري مصعدات وتنحدر
فيا ندمي إذ ليس تغني ندامتي   !ويا حذري إذ ليس ينفع الحذر
وقائلة : ماذا نبا بك عنهمُ ؟   فقلت : لا علم لي، فاسألي القدر

خالد بن صفوان يصف البصرة ويمدحها:

وفد خالد بن صفوان على الخليفة عبد الملك بن مروان، فوافق عنده وفود جميع الأمصار، فطلب من ابنه مسلمة بن عبد الملك ان يريهم بعض عجائب الشام وجناتها وقصورها، فقال لهم مسلمة وهو معجب بها فاقبل على وفد مكة وقال لهم : يا أهل مكة هل عندكم مثل هذا ؟ فقالوا : لا ولكن عندنا بيت الله المستقبل ! ثم التفت إلى أهل المدينة وسألهم السؤال نفسه ، فقالوا : لا إلاّ ان فينا قبر نبي الله المرسل ! ثم سأل أهل الكوفة فقالوا : لا إلاّ ان فينا تلاوة كتاب الله المرسل ! ثم التفت إلى وفد البصرة فقال له خالد بن صفوان : نعم أيها الأمير ! اصف لك بلادنا ! يغدو قانصنا فيجيء هذا بالشبّوط والشيّم (أنواع من السمك الجيد)،ويجيء هذا بالظبي والظليّم، ونحن اكثر الناس عاجاً وساجاً وخزاً (حرير) وديباجاً وبرذوناً (نوع من أنواع الخيول) هملاجاً وخريدة مغناجاً، بيوتنا الذهب ونهرنا العجب، أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزيتون عندكم في منابته، هذا على أفنانه كذلك على اغصانه .

(جزء من موضوع ـ عن مجلة ميزوبوتاميا)





رثاء ..
الشيخ والبحر
داود الرحماني ـ شاعر عراقي

قبل عامين رحلت يا أديب الشعب و قلبك مهموم على بغداد والعراق... رحلت يا شيخ البحور وفكرك مشدود الى شيخك الفراهيدي وأحسبك مشتاقاً لمثل هذا اللقاء الخطير!.*مشيتها* يا معلمي ثم ودّعتها... *حياة* أخذت منك وأعطيتها الكثير الكثير ولم تهبك إلاّ أ قل القليل ... هي *الد* نـيـا يا شيخي.. تبّاً لها.. تبدأ ولا تهدأ.. وتنتهي بما لا نشتهي! لقدعشتَ أديباً كبيراً شاملاً ... هبّاباً كالرياح وساطعاً كالقمرفى ليل الصفاء ... ورحلت كبيراً

وأحسبني أسمعك تقول:ـ

أبيّ النـفـس عاليها   وأشجـاني تُعلّـيها
فلا جاهٌ به شُغِفتْ   ولا الأموال تعنيها
وإن بُليت بكم يوماً   بـلاءٌ لا يـدنّـيها
ستبقى مثـلما عُرفت   لسامعهـا و رائـيها
بقرطاسٍ مآ ثِرُها   بأ قـلامٍ معانـيهـا
ألا تَبّتْ يَدا زَمَنٍ   بخِنجَـره يُـحاكيـها
أودّعها بـلا أسَـفٍ   حياة جلّـها تيـها
فسحقاً حيثُما نَضَحتْ   أوا نيكمْ بما فيها

رحلتَ ياشيخي.. رحلتْ .. ولكن ستبقى لنفسي في هواك سريرةٌ...وفي مهجتي ياشيخ منكَ لواسقُ..لم تودّع مختاراًولا محتاراً... فلقد كنت تعرف انك وديعة الرحمن المنّان وكانـت الأرادة أن يسترد الوديعه ويمنّ بها وهكذا كان.

داع دعاكَ لهُ وحسبُكَ تعلمُ   بلقائه لم يبقَ شيٌ يؤ لمُ
شيخي..ألفنا فيك كلّ نقيّـةٍ   جلْدٌ لغير الله لا تـتظلّمُ
وأبٌ حكيمٌ ناصحٌ .. ولِجيلـنـا ولِما تلاهُ مواكبٌ متفهّمُ
متحدّثٌ متمكّنٌ..متحضّرٌ   ومُجرّبٌ مُتَـتلْمِذٌ ومُعلّمُ
للّه درّك سيّدي كم من أسى   قارعتهُ وكَظَمتَ مالايُكظمُ

مـا أكبرك يـا أستاذي وأنت تصرخ قبيل رحيلك في الساعة السادسة من صبيحة الأحد 5 / آذار / 2006م صرخت وناديت بآخر ما تفوهت بـه:ـ العراق..الله أكبر.. لا إلـه إلاّ الله . وغـفوت ومـا كبوت...وأنهيت وما أنتهيت...هكذا أنت...عشت نذيراً...وغفوت نذيرا.ودعتها غيرآسفٍ عليها. لقـد أدرت طـرفي باحثاً عمّا يليق بهذا الموقف فلم أجد منبسطاً ينبسط عليه قلمي .. ولا مسلكاً أسلكه في سطوري! ولا ملجأ ألتجأ اليه بفكري.. وأنا التلميذ الذي اعتاد الوقوف بإجلال قبالة أستاذه جلال وهو حاضر.أما اليوم وبعد عامين ماذا يقول فيه وهو غائب! فيا جلال الحنفي.يا أيها الغائب الحاضر.. ويا أيها المسافر...سافر... سافر.فإنّ المشيئة التي حتّمت أن لا تعود الينا.. هي.. هي نفسها التي تحتّم علينا أن نسافراليـــــــك يوماً ما ... بَعُدَ أم قـرُبْ سافرت يا أستاذي ولم نكمل كل الدروس...فلقد أوصلْتني الى بعضٍ من بعض ما عندك من معرفة في علوم الشعـروما أغزر ما تكتنزه منها ... ولكن لا عليك فسوف أواصل الدرس عليك من خلال ما تركته لنا من نتاج قـيّم. وأحقق مقولة (الصانع والستاد) التي كنت ترددها دوما وسأبقى عند حسن ظنك (بليّه سوده) كما كنت تنعتني.أبحر يا شيخ البحور الى بر الأمان فأنتم السابقون... و...

شيخ العَروض :

لهْفي عليكَ أبا لبيد وَواعِيه

وَأبا عقيلٍ والعَروض وَداعِيه ... (1)
أبَداً..لعَمري.. ما أتيتُكَ راثياً
فالمحزنات من المعاني..عاصِيه!
لَمْ يبقَ شِعرٌ... فالعراقُ بحُزنـهِ
سَلَبَ القوافي .. والقريحةُ خاويه
بلْ قدْ أتيتُكَ مُنصِفاً وَ مُذكِّراً
أهلَ النُّهى...وَ مُخاطِباً بعَلانيه
لَمْ تنْحُ منحى الواعظينَ وَلم تكُنْ
مُتَهافِتاً... رغم الرياح العاتيه
فلَكَمْ كَظمْتَ المثقِلاتِ ولم تَبُحْ
وحَمَلتَ ما ناءَتْ بِحَملِهِ راغيه ... (2)
فمَشيتَها مُتَأنّياً وَ بحِكمَةٍ
وَعَرفتَها سَلَفاً..حَياةً فانيه

يا جامِعَ الخلفاءِ شيخُكَ ها هُنا
مَعَنا.. يُشارِكُنا بروح ساميه
فالعِلمُ باق.. والنوى يُذكي الهوى
والشوقُ تُنعِشُهُ الليالي الساجيه
يا شيخ عَرِّجْ .. كُلنا متشَوِّقٌ
أن تُسمِعوا لحناً وَلَوْ من زاويه
فالشِعرُ والألحانُ بعضُ فُنونكُمْ
وَعلومُكمْ في كلِّ عيسٍ حاديه
وَنُبوغُكمْ ياشيخُ جاءَ مُبكّراً!
عَلَمٌ على العشرين يَعلو رابيه!
وَسَمَوْتَ في فَلَكِ (المَقام) بِمَبحَثٍ
وكَشَفتَ كُلَّ هزيلةٍ مُتداعيه
أما العَروضُ فكُنتَ شِبلَ خَليلِهِ
ألبَستَهُ حُلَلاً رِقاقاً زاهيه
ولكُمْ بِبَغدادَ وَلَهجَةِ أهْلِها
نَهرٌ.. له في كلِّ حَيٍّ ساقيه
يا مطمَئنّ النفس...نفسكَ لم تَغِبْ
مرضيّةٌ... للحقِّ عادتْ راضيه
وَلأنْ رحَلتَ فكُلنا في رحلةٍ
ونهايةُ التِرحالِ حتماً آتيه
واهاً لهذا العُمر فَهْوَ قصيدةٌ
مَكسورةٌ في وَزنِها والقافيه



خاص بالموروث : الشيخ جلال الحنفي البغدادي مع تلميذه داود الرحماني في شباط 2003 م

*ألقيَت في أربعينيّة المرحوم الشيخ جــلال الحنفي البغــدادي ضحى الثلاثاء الحادي عشـر من نيسـان سنة 2006م في الحفل الذي أقامته جمعـــية (أصدقاء بغــــداد القديمه) لهذه المناســبة ، كما ألقيت في الذكرى الثانية لرحيله والتي أقـامتها جمعية (عشّـاق بغــداد) في القاعة الكبرى في نـادي الصــيد مساء الجمعة السابع من آذار 2007م.

(1) أولاده و كريمته عَروضْ - (2) أحد أسماء الناقة

رؤية

التجريب في القصة العراقية (الحجر والمرآة)

علي حس الفواز - شاعر عراقي

يمثل النزوع التجريبي في القصة العراقية ابرز سمات ملامح المشهد القصصي الذي بدأ من الستينيات في القرن الماضي حتى الآن، اذ كان هذا التجريب تمثيلاً لاشكاليات الوعي الثقافي والاجتماعي ازاء المتغيرات المعقدة التي عصفت بالواقع والوجود والعلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية وما أثارته من اسئلة انعكست بالضرورة على الخطاب الثقافي ومفاهيم الوعي الاجتماعي وبنيات اللغة الابداعية وبناء الشخصيات القصصية ومستوياتها الفكرية والاسلوبية مع ان المفهوم التجربي نفسه قد تعرض الى تغيرات وانقطاعات لم تعطَ له هوية محددة، اذ تحول هذا المفهوم الى غرض اسلوبي والى اتجاه فني يؤشر انفتاح القاص على عوالم الكتابة الجديدة فضلا عن الانحياز الى تمثل مشروعه الخاص في البحث عن اسلوب قصصي مغاير للسائد والتقليدي وربما يعكس ايضا وعياً باشكالات وجودية ذات منحى فكري ورؤيوي الكثير من الاسباب السياسية والنفسية المعقدة التي حملت معها اسئلة اكثر تعقيداً وتمردات على فكرة الواقع الساذج ونموذج البطل الاجتماعي المهووس بالقيم العامة والمثل الدالة، فنجد ان قرائن التجريب قد ارتبطت بالتنويع الشكلي اولاً كمغايرة ملموسة والتي تحمل في جوهرها موقفاً باطنياً من الواقع والمؤسسة وسطوة المهيمن ثم انطلقت باتجاه خلق فضاءات تستلهم رؤى جديدة للتاريخ والرمز والفكرة والجنس وحاولت ان تؤسس حوله عوالم غرائبية وكابوسية..

وربما جرد الكثير من ثيماتها الواقع في قدسيته وقيمه التابوية والبطل من تعاليه الاجتماعي ونظرته النقدية القاصرة، وهذا الوعي بضرورة التغاير حمل تمثلات لأفكار بدأت تقتحم الوعي الثقافي لاسيما ترجمات روايات كافكا وكتابات كولن ولسن وسارتر وألبيركامو وغيرهم والتي ادت الى انهيار النموذج الموبساني والنموذج البلزكي.. باتجاه كتابات لها رغبة عن الذات والحلم والرمز الشخصي واحزان البطل المهزوم في معاركه الايديولوجية والجسدية.

ونجد في مغامرات القصاصين العراقيين عبدالرحمن مجيد الربيعي ومحمد خضير ومحمود جنداري ونعمان مجيد وجليل القيسي، وفاضل العزاوي وغيرهم هذا النزوع التمردي لاستلهام روح المغامرة والتمرد واتساع دائرة البحث عن معطيات ورؤى بدأت تكسر مركزية (الوعي الثقافي القديم) ولغته واشاراته وهمومه والذي افضى الى الافادة من كل معطيات الانجاز الثقافي العالمي في الفنون وتحولاتها وانماط الفلسفات الألحادية ، وهذا اعطى المغامرة الكتابية الجديدة آفاقاً لا حدود لها امتزج فيها الواقعي بالفانتازي ، والسحري بالحياتي فضلاً عن استلهام آخر لتحولات الكتابة القصصية الجديدة واتساع تقنياتها وتوظيفاتها المتعددة للفن والخيال العلمي وتقنيات الصوت والفلسفة وغيرها.

لقد كان التجريب الفني في القصة العراقية وعياً نقدياً وتاريخياً بضرورات التحول داخل الحياة والخطاب الادبي وبحثاً عن فضاء ورؤيا يمكنها ان تمنح القاص العراقي قدرة على التعاطي مع اشكالات الواقع وتحولاته على مستوى البنية الاسلوبية – التعبيرية وعلى مستوى اللغة والصوت وتقنيات الصورة فضلاً عن اشكاليات البناء المحوري للشخصيات القصصية باعتبار انّ الشخصية القصصية قد تخلت في الفضاء التجريبي عن الكثير من ملامحها ومقوماتها باتجاه بدائل تعويضية لم تعد تطمئن للتاريخ والحكاية والوعي الخارجي ، وانما انحازت الى صناعة الحكي واستبطان ما يحمله الوعي الداخلي من نزوع حلمي او تمردي للشخصية التي تحمله باعتباره شرطاً في صنع نموذج التجربة الفردية.

أن اشكالية التجريب القصصي هو دالة الوعي التي حملها القاص في مشروعه بصفتها رغبة في معرفة الاشياء التي تحيطه والبحث في اسرارها ، وربما البحث عن هزائم بطله الاجتماعية وتشوش خطابه الايديولوجي وضياع حريته وسط اوهام لا يمكن السيطرة عليها ، فكانت اول ملامح البطل التجريبي هي البحث والشك والرغبة والوهم والنكوص والقلق والتمرد بحثاً عن سمات مغايرة للشخصية الايجابية التي يطرحها الادب الواقعي دائما او تلك المجبولة على التعالي على الواقع نقداً وتجريباً وكأنها مثال للبطل المسيحي القديم.

ترميم وثائق البلاط الملكي

بغداد ـ "الموروث":

انجز مختبر صيانة وترميم الوثائق في الارشيف الوطني التابع الى دار الكتب والوثائق ترميم (148) وثيقة عائدة الى البلاط الملكي في العراق ، الى جانب ترميم (340) وثيقة خاصة بملفات وزارة الداخلية العراقية .
يُذكر إنّ هذه الوثائق تعرضت للضرر والتلف من جراء احداث السلب والحرق التي تعرضت لها دار الكتب والوثائق ابان انتهاءالحرب الاميركية العسكرية على العراق عام 2003.

روافد ثقافية في عدد جديد

بغداد- الموروث:

اصدرت دار الكتب والوثائق العدد الحادي والثلاثين من نشرتها الشهرية (روافد ثقافية) التي تعنى بعرض خلاصات لأحدث الكتب والأطاريح العراقية والعربية والاجنبية الواردة الى الدار ، والمتخصصة في مختلف مجالات المعرفة الانسانية .
ضمّ العدد الجديد خلاصات لـ (56) كتاباً واطروحة جامعية حملت مختلف العناوين المعرفية ، وهي :
ـ المدارس الصوتية عند العرب .ـ الاحاجي السريانية الكتابية .ـ اوراق في التكنولوجيا والأعلام .
ـ القياس في التقويم التربوي .ـ اتجاهات النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي .
ـ الطرائق المعلمية والطرائق اللامعلمية .ـ تكملة شعراء الحلة أو البابليات .
ـ الاحوال المالية للدولة .ـ الحماية الجنائية للحريات الفردية ـ دراسة مقارنة .ـ الرياضة في التراث العربي .
ـ تعليم التفكير مفهومه وتوجهاته المعاصرة .ـ افتحوا الستارة عن المنظور المعرفي .
ـ طبيعة المجتمع العراقي في العصر العباسي المتأخر .ـ حقيقة الوجود التركماني .ـ الأحكام السلطانية .
ـ التاريخ والحلة في رحاب الفلسفة الهيغلية .ـ فلسفة التاريخ ـ مباحث نظرية .
ـ الأحياء العلاجية من أجل الحياة .ـ دور المجلس النيابي الايراني في المرحلة الاخيرة .ـ العصر العباسي الأول .ـ العصر العباسي الثاني .ـ عصر الدول والامارات ـ الجزيرة العربية والعراق وايران .ـ عصر الدول والامارات ـ الشام .ـ عصر الدول والأمارات ـ مصر .ـ دراسات في تاريخ العلاقات الدولية .ـ معجم التصميمات اللغوية المعاصرة .ـ المهارات الاملائية . ـ ديوان النابغة الشيباني .ـ العصر الجاهلي .
ـ تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط .ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري .
ـ اسلوب التعليل في اللغة العربية.ـ تيسير النحو وبحوث اخرى .ـ تاريخ العراق في العصر السلجوقي .
ـ في الثقافة التربوية والنفسية .ـ البلاغة تطور وتاريخ .ـ محاضرات الادباء .
ـ الملكة الحثية .ـ مختارات من قصائد عبد الوهاب البياتي .
ـ مدينة السليمانية وصراع الطبقات الاجتماعية .ـ مام جه لال .ـ نور بخشي .ـ النظرية المالية وقوة الشعر ـ السياسات السوفيتية .
ـ ابداع معماري في مواجهة الازمة النفطية 1973.ـ البيئة .ـ العلاقات السياسية بين بريطانيا والمانيا .
ـ مبدأ السيادة والقانون الدولي .ـ العلاقة التبادلية بين سعر الصرف وسعر الفائدة .
ـ العنف ضد الاطفال الأناث .ـ الحدود العراقية ـ السورية .ـ شخصية وأفكار الحلاج في اشعار محوي وحافظ الشيرازي .ـ بناء التكملة الفعلية في اللغة الكردية .ـ دراسة الاجهادات والتشوهات الديناميكية لريشة توربين .
ـ تأثير الغمر والتجفيف الدوري على سلوك الرمل .

استقبال كتب واطاريح جديدة

بغداد - الموروث:

استقبلت دار الكتب والوثائق مؤخراً (263) كتاباً ورسالة جامعية في مختلف شؤون المعرفة ، بينها (53) كتاباً ، و(210)رسالة جامعية .
ومنحت الدار (210) رسالة جامعية و(66) عنواناً ، و(7) رسائل جامعية ارقام ايداع خلال الشهر الفائت .

اهداء اصدارات دار الكتب والوثائق

بغداد - الموروث:

اهدت دار الكتب والوثائق المؤسسات الثقافية والتعليمية داخل العراق وخارجه (124) من اصدارات المكتبة الوطنية .
يأتي هذا الأهداء ضمن منهج الدار في تعزيز العلاقات الثقافية مع المؤسسات المعنية بشؤون الثقافة والعلم والتوثيق والارشيف .

دورة تدريبية ارشيفية لمنتسبي مؤسسة الشهداء السياسيين

بغداد - الموروث:

استضافت دار الكتب والوثائق مجموعة من منتسبي مؤسسة الشهداء السياسيين العراقية في دورة تدريبية تعنى بأساليب الحفظ وأرشفة الوثائق وصيانتها وترميمها والأنظمة المستخدمة في الحفظ .
الدار فاتحت المؤسسات والوزرارات العراقية الاخرى لتحذو حذو مؤسسة السجناء وتستفيد من خبرات الدار في مجال الأرشفة والتوثيق .

زيارة ميدانية لعــدد من الوزارات العراقية

بغداد - الموروث :

زار قسم التفتيش في دار الكتب والوثائق وزارات العدل والنقل والكهرباء والتربية والعلوم والتكنولوجيا وحقوق الانسان وبيت الحكمة ، لغرض التأكيد على قانون حفظ الوثائق رقم 70 لسنة 1983.
يذكر إنّ هذه الزيارات تجري بشكل دوري منتظم لغرض دعم ارشيف الدار بملفات الوزارات والتي مضت عليها المدة القانونية المطلوبة لتدخل الى ارشيف الدار

اســتقبال مئــات المطــالعين والباحثين خلال شهر

بغداد -- الموروث:

استقبلت دارالكتب والوثائق (609) مطالعين ، وأعارت (452) مصنفاً ثقافياً خلال الشهر الفائت .
احتلت الكتب المتخصصة بالعلوم الاجتماعية المرتبة الاولى في الكتب الأكثر طلباً وإعارة، وبلغت (372) ، تليها الجرائد ، وبلغت (296) ، ومن ثم كتب التاريخ ، وبلغت (164) كتاباً .

تصميم مجلة الفردوس ألكترونياً

بغداد - الموروث:

انجزت دار الكتب والوثائق تصميم مجلة الفردوس النسوية الكترونياً ، في ضوء خطة الدار باصدارها في موقعها على شبكة الانترنت.
يذكر ان المجلة الصادرة عن جمعية الفردوس النسوية في الدار توقفت عن الصدورالورقي ، وستعاود الصدور بصيغة الكترونية .
تولى مهمة تصميم المجلة الكترونياً قسم تكنولوجيا المعلومات في الدار.

إذاعة دار الكتب والوثائق في منهاجها الجديد

بغداد - الموروث:

اعدّ قسم العلاقات والاعلام في دار الكتب والوثائق منهاجاً منوعاً لتفعيل اذاعتها الداخلية التي تبث برامجها في اثناء اوقات الدوام الرسمي يومياً.
يتضمن المنهاج الجديد فقرات اخبارية ولقاءات وبرامج فنية تتسم بالتنوع في الموضوعات بين الجد والمرح ، والنقد والأشادة وذلك لأضفاء جو من الراحة مليء بالاستفادة من معلومة او كلمة على العاملين في الدار .

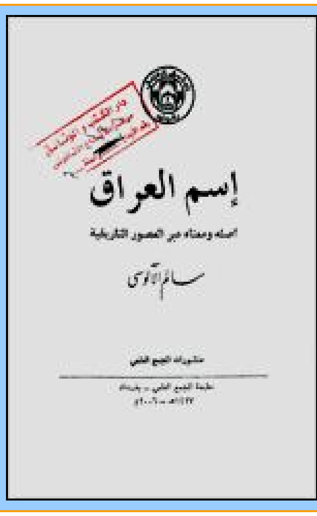
صدور الموروث ورقياً

بغداد - الموروث:

تستمر مجلة الموروث الألكترونية بالصدور بنسخة ورقية بهدف حفظها على رفوف المكتبة الوطنية ، وجعلها في متناول الباحثين والمطالعين بكل يسر .
يأتي الأصدار الورقي إلتزاماً بقانون الايداع المعمول به.
الدار بدورها دعت المواقع والصحف الالكترونية العراقية الى الحصول على ارقام ايداع لمواقعهم وصحفهم حفاظاً على حقوقهم في النشر .







اسم العراق..
اصله ومعناه عبر العصور التاريخية

سالم الالوسي
بغداد – المجمع العلمي
96صفحة ؛ حجم كبير

اختلف العلماء واللغويون والبلدانيون من القدامى والمحدثين في اصل اسم العراق ومعناه ،ويعتقد ان اصله يعود الى جذور عربية ، كما يعتقد انه مُعَرَب او يرجع في اصله الى تراث لغوي من العراق القديم .عرض المؤلف موضوعات بحثه على وفق السياق التاريخي مرة مع المصطلحات الواردة في الكتب والمصنفات الادبية والتاريخية والبلدانية والآثارية .لأسم العراق .

قسم البحث الى سبعة فصول :
الأول : تناول العراق في الشعر العربي والمسكوكات .
الثاني : تناول العراق في مفاهيم اللغة وكتب البلدان والحضارة .
الثالث : تناول العراق في مدونات الكتبة الكلاسيكيين .
الرابع : تناول العراق في كتابات المؤرخين والباحثين العراقيين المعاصرين .
الخامس : تناول العراق في كتابات علماء الاثار .
السادس : تناول اسماء العراق في العصور القديمة .
السابع : تناول بلاد سومر وأكد في الشرائع العراقية القديمة والالقاب الملكية ودلالاتها السياسية .

كما ضم البحث ثلاثة مباحث شملت اسماء العصور التاريخية التي مرّت بالعراق منذ الالف الثالث قبل الميلاد واسماء المدن والمناطق في العصور القديمة ومايقابلها في الوقت الحاضر وسيرة العلماء والباحثين الذين بحثوا في اسم العراق .



الملامح الاجتماعية في اعمال عدد من الفلاسفة المسلمين
الكندي ، الفارابي ، الغزالي ، ابن باجه ، ابن طفيل وابن رشد

د. لاهاي عبد الحسين
بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة
271 صفحة ؛ حجم متوسط

يهدف هذا الكتاب الى التعريف بالجوانب الاجتماعية السوسيولوجية في اعمال عدد معروف ومهم من الفلاسفة المسلمين من العرب وغير العرب ممن ظهروا في فترة زمنية محددة استغرقت اربعة قرون .

تناول الكتاب الاعمال والمواقف الفلسفية والمعرفية والرؤى الاجتماعية الثقافية ذات الصلة بالموقف من الفرد والجماعة والطبقة الاجتماعية والفعل الاجتماعي التي يتكون منها المجتمع والحياة السياسية لعدد من الفلاسفة المسلمين ويعد

مرجعاً لما ألمّ به من تفاصيل تتعلق بحياة هؤلاء الفلاسفة واعمالهم وماقيل وكتب عنهم .

ينقسم الكتاب الى ستة فصول :

الاول: تناول محاولة الكندي في التوقف عند البيئة الطبيعية وتأثيرها على الانسان ونظريته في النوم والرؤيا

الثاني: تناول تقويم (تقييم) الفارابي للمجتمع واهتمامه بالمدينة الكاملة .

الثالث: تناول الحياة والانجازات العلمية لأبي حامد الغزالي .

الرابع: تناول الرؤى الاجتماعية لأبن ماجه من خلال كتابه (تدبير المتوحد) حيث يقدم دليلا مهما على تأثير المغرب العربي في المشرق العربي .

الخامس: تناول تعبير ابن طفيل عن ازمة الثقافة والمثقفين آنذاك وعلاقتها بالموقف من الدولة ودور النخبة والعامة وطريقتهما في التفكير والتأمل والسلوك .

السادس: يتناول اعمال ابن رشد وهو احد الفلاسفة العرب المسلمين ممن ثاروا على الجهل والتجهيل وميز بين العامة واصحاب النظر من العلماء مؤكدا على دور النخب الفكرية في تصحيح مسار التحول الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

المسيـــــب تاريخ وحياة

احمد زكي الانباري

بابل – مكتبة الصادق

191 صفحة ؛ حجم متوسط



يرسم الكاتب في كتابه هذا صورة لمدينة المسيب وكانها عروس بابهى حلة حيث سماها عروس الفرات وهي واحدة من المراكز السكانية العريقة التي تضافرت عوامل عديدة على نشوئها وتطورها واستمرارها .

تناول الكاتب الجذور الاولى لتأسيس هذه المدينة وتاريخ سكانها ومنحدراتهم القبلية كما وصف سوقها وازقتها الضيقة ودروبهاالملتوية ومحلاتها القديمة ودكاكينها كما سمى اصحاب الحرف فيها وتجارها وادباءها ومثقفيها وجوامعها ومفاهيمها ودواوين وجهائها .

قسم الكتاب الى سبعة فصول وكالاتي :

الأول:تناول تاريخ نشأة المسيب والعوامل التي ادت الى ذلك

الثاني :تناول الادوار التاريخية التي مرت بها المسيب .

الثالث :تناول ترامي مدينة المسيب .

الرابع :تناول الشخصيات التي زارت المسيب .

الخامس :تناول الاهمية الستراتيجية للمسيب ولمحات في حياة هذه المدينة .

السادس:تناول الجوامع والمراقد في المدينة.

السابع :ضم ماقيل في المسيب من شعر .

خير جليس

الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم

ماجد عبد الله الشمس
دمشق : دار علاء الدين
264 صفحة حجم متوسط

يتناول الكتاب حضارة وادي الرافدين العريقة والتي تعود جذورها لآلاف السنين وابدعت في عراء الارض صروح التلاقي والابداع ، فنشرت على ضفاف الرافدين بذور الفكر والفلسفة والدين والاسطورة والعلم وعرّشت في فضاءات المعرفة التقنيات وعلم الفلك والطب .

ويقدم ملامح من وجوه حضارة بلاد الرافدين الاسطورة بكونها المشروع والرؤيا والحلم للانسان في مرحلة من طفولته الفكرية ، كما يدرس اعياد الربيع واصل النوروز في العراق القديم وعلاقة هذه الاعياد بالمعتقدات والاسطورة وبعث الطبيعة .

ويلقي الضوء ايضا على العلاقات العراقية المصرية في العصرين البابلي - الاشوري – الوسيط والامبراطوري ، والوضع السياسي العام في الشرق العربي القديم .

ويفرد الكتاب فصلا للبستنة بوصفها عنصرا من عناصر الحضارة وشكلا من اشكالها فيدرس زراعة الفاكهة والمحاصيل والخضروات والزهور وتخطيط الحدائق وتنسيقها .

توزع الكتاب بين اربعة ابواب :

الاول : اعياد الربيع في العراق وأصل النوروز
الثاني : العراق القديم في المصادر العربية
الثالث : العلاقات العراقية - المصرية في العصرين (البابلي - الاشوري - الوسيط) و الامبراطوري .
الرابع : البستنة



المنهج والظاهرة
دراسات في التراث الادبي

د. محمد ابراهيم حور

بيروت – المؤسسة العربية للدراسات والنشر

383 صفحة ؛ حجم كبير

التراث الادبي هو جزء من التراث الحضاري لأية امة فيه الصالح والطالح ويتضمن جوانب جديرة بالاعتزاز والفخر واخرى من غير اللائق الاحتفاظ بها او التعديل عليها بوصفها تراثا يحافظ عليه .

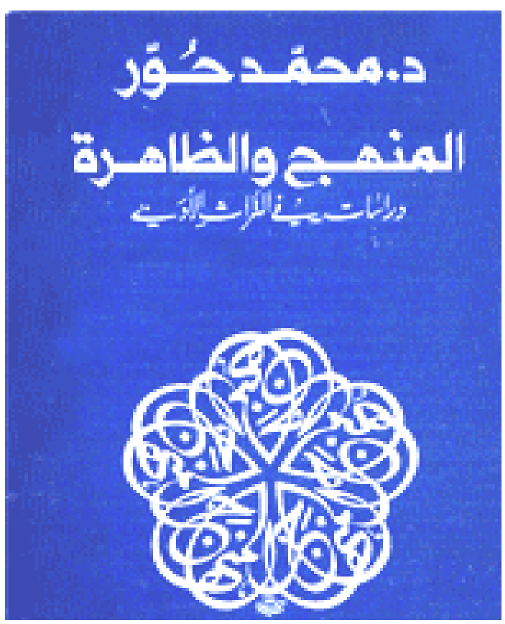
وهذا الكتاب يحاول الاجابة عن بعض الاسئلة الخاصة بالتراث الادبي ومنها ماهو تراث الامة الذي عليها ان تتبناه ؟ وهل لهـــا ان تاخذ منه شيئا وتترك اخر ؟ ومالذي تأخذه منه ان كانت في موقف المختار ؟ ومالذي تتركه ان اتيح لها ذلك ؟ .

قسم الكتاب الى ثلاثة اقسام

ـ الاول : عني بالمنهج وضم ثلاث دراسات : الاولى مناهج البحث في الادب عند العرب ، حيث تناولت منهج البحث عندهم في الشعر والنثر الى نهاية القرن الثالث تقريبا ، والثانية خزانة الادب البغدادي ، دراسة في المنهج والمادة الادبية ، تحدثت عن كتاب مهم من كتب التراث وهو خاص بالنحو ، والثالثة الشعر الجاهلي ومناهج بحثه بين كتابين وقد تعرضت هذه الرسالة لقضية منهجية اثيرت حول كتابي " تاريخ الشعر العربي حتى اخر القرن الثالث الهجري " ، " ومصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية " حيث تناولت منهج الباحثين واتجاه كل منهما .

ـ الثاني : عالج خمساً من الظواهر الادبية هي : اسواق الادب في الجاهلية والاسلام وسيلة اتصال جمعي ، وبشار بن برد والبحث عن الذات ، والحنين الى الوطن في سفر البحتري ، ورثاء الام في الشعر العربي من ابن الرومي الى ابي العلاء المعري ، والصداقة والصديق في تراث ابي حيان التوحيدي .

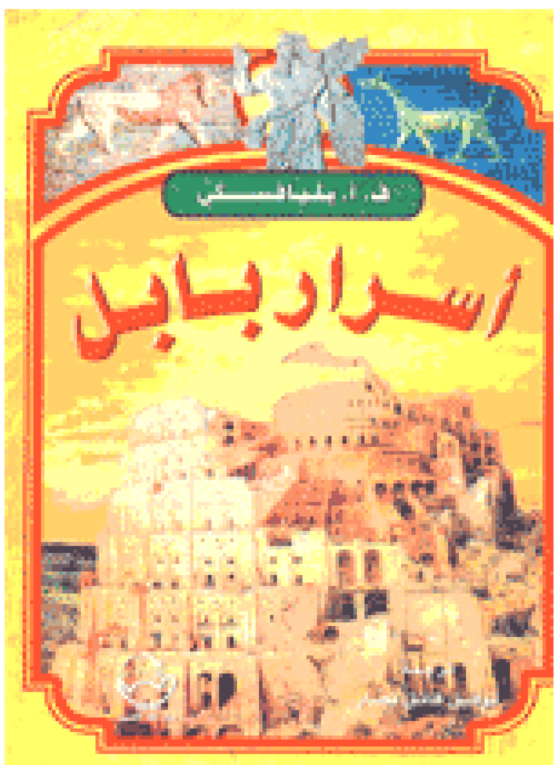
ـ الثالث : ضمَّ دراسة وخمس مراجعات كانت الدراسة للدكتور طه الحاجري حيث تحدثت عن آثاره وجهوده في تحقيق التراث وكانت المراجعات الخمس كتباً محققة عرَّف بها المؤلف بجهود محققيها ومالهم وماعليهم فيها .



اسرار بابـــل

ف.أ. بليافسكي
ترجمة : توفيق فائق نصار
دمشق – دار علاء الدين للنشر والتوزيع
286 صفحة ؛ حجم متوسط

هذا الكتاب غوص عميق في تاريخ بابل لأنّ ماكان يجري على ارض العراق قديما شغل الباحثين والآثاريين والعلماء ، فلماذا العراق ؟ ولماذا بابل ؟
يتصدى هذا الكتاب للاجابة على هذا السؤال وغيره فيما يتعلق ببابل بعد ان استفاد المؤلف من الحفريات واللقى والعدد الهائل مــن الرُقـم التـــي حملت الينا الشيء الكثير والتقنيات التي برهنت بأم العين على وجود بابل وعجائبها .
ويقدم لنا نبذة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتاريخا ادبيا عن المجتمع البابلي الذي ارسى لبنات حضارية اساسية في التاريخ .





ابو العلاء المعري والشعر العربي في الاند لس
دراسة تحليلية في التأثير والتأثر

اطروحة دكتوراه

علي كاظم محمد علي المصلاوي

بغداد – جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد / 2006

221 صفحة ؛ حجم كبير

ان التأثير والتأثر مصطلح يدخل في صلب عملية الابداع الفني اذ يتداخل هو ومصطلحات اخرى تخص العملية نفسها .ومن هذه المصطلحات (السرقات الادبية) و (التناص او تداخل النصوص) .

حاول الباحث ان يجد في بحثه هذا لمصطلح التأثير والتاثر موقعاً يناسب اهميته في فهم العملية الابداعية لابشكلها القديم او الحديث، وبيّن أنّ عملية التأثير والتأثر تستدعي طرفين احدهما مؤثر والاخر متأثر ،وقد وقع اختياره على ابي العلاء المعري ليكون نموذجا للطرف المؤثر فيما وجد الاندلس طرفاً لبيان التأثير الذي تركه ابو العلاء المعري فيها. حصر الباحث التأثير والتأثر في خمسة عوامل وهي نمط الشعرية العربية (التراث الشعري) والبيئة الطبيعية والاجتماعية والعصر الادبي والانتماء المذهبي والعقائدي والوسطاء .

قسم البحث الى ستة فصول :

- الأول :تناول عوامل التأثير والتأثر .
- الثاني : تناول الحضور الاندلسي في ذاكرة ابي العلاء المعري ، وحضور ابي العلاء المعري في الذاكرة الاندلسية .
- الثالث : تناول ماقاله الاندلسيون في شعر المعري ومانقدوه من شعره وماحاولوا التوصل اليه من أمر اصالته او تقليده للشعراء الذين سبقوه .
- الرابع : بيّنَ اثر شعر المعري في اتجاهات الشعر الاندلسي وموضوعاته .
- الخامس :عرض اثر شعر المعري في ظاهرتي اللزوميات والمعارضات في الشعر الاندلسي .
- السادس : بيّنَ مظاهر التأثير والتأثر على صعيد اللغة حيث شمل استعارة الالفاظ والتراكيب الخاصة والتضمين ...... الخ .

معايير العلاقات العامة في اختيار القناة الاتصالية
دراسة تحليلية بين منظمتي اليونسيف واليونسكو في العراق

اطروحة دكتوراه

محمد صاحب سلطان الشحماني

بغداد – جامعة بغداد – كلية الاعلام / 2006

289 صفحة ؛ حجم كبير

تأتي اهمية العلاقات العامة بين المنظمات الدولية العاملة في العراق والمعايير التي تعتمدها في عملها لكونها جهودا مخططة ومنظمة تقوم بها هذه المنظمات لكسب ثقة الجمهور وتحقيق التفاهم المتبادل عن طريق الاتصالات المستمدة والسياسات والافعال لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ماهو مشروع وممكن .

لقد حاول الباحث هنا التعرف على دقائق الامور التفصيلية لاداء هذه المنظمات لاسيما الاداء الاتصالي الذي يشكل العمود الفقري لعمل العلاقات العامة .

قسم البحث الى بابين :

يضم الباب الاول ثلاثة فصول :


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الإعلام

معايير العلاقات العامة في اختيار القناة الاتصالية

دراسة تحليلية مقارنة بين منظمتي اليونسيف واليونسكو في العراق

أطروحة تقدم بها
محمد صاحب سلطان الشحماني

إلى مجلس كلية الإعلام/جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة الإعلام
قسم العلاقات العامة

بإشراف الدكتور
علي حسين طوينة

بغداد

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

الاول عن الاطار المنهجي والنظري للبحث ، والثاني تضمن اهم القنوات الاتصالية للعلاقات العامة ، والثالث خصص لتناول معايير العلاقات العامة ومعايير الاتصال .
كرس الباب الثاني للدراسة الميدانية واحتوى فصلين : الاول تضمن نظم واساليب العمل في الامم المتحدة ، اليونسيف ، واليونسكو ، اما الثاني فقد تناول تحليل نتائج البحث الميداني وعرض الاستنتاجات التي توصل اليها البحث الميداني اضافة الى التوصيات والمقترحات .

الاختلال الاخباري بين وكالات الانباء الدولية والعربية

دراسة تحليلية مقارنة بين وكالتي رويترز والشرق الاوسط المصريـــــــة

للمدة من 2004/1/1 – 2004/12/31

اطروحة دكتوراه

سهام حسن علي الشجيري

بغداد – كلية الاعلام – جامعة بغداد

756 صفحة ؛ حجم كبير


الاختلال الأخباري بين وكالات الأنباء الدولية والعربية

دراسة تحليلية مقارنة بين وكالتي رويترز والشرق الأوسط المصرية
للمدة من ٢٠٠٤/١/١ ـ ٢٠٠٤/١٢/٣١

أطروحة تقدمت بها الطالبة
سهام حسن علي الشجيري

إلى مجلس كلية الإعلام / جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة الإعلام

بإشراف
أ . د. حسن رضا النجار

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦ م

ان اتساع الفجوة الاخبارية والمعلوماتية بين الدول المتقدمة والدول النامية ومنها الوطن العربي دعا الى الاهتمام بمشكلة الاختلال الاخباري ، ويمثل الاختلال الاخباري احد اوجه الاختلال الاعلامي الذي تعانيه الدول النامية في علاقاتها مع الدول المتقدمة وقد ازدادت حدة جدل الاختلال الاخباري بشأن مسألة التدفق الدولي للاخبار وسيطرة وكالات الانباء الدولية على جميع الاخبار ونشرها .
وفي هذا البحث الذي يتناول الاختلال الاخباري بين وكالات الانباء الدولية ووكالات الانباء العربية تم تقديم دراسة تحليلية مقارنة للاخبار في وكالتي رويترز والشرق الاوسط المصرية كنموذج للوقوف على حالة عدم التوازن في تدفق الاخبار وعدم التكافؤ في مصادر الاخبار ومناشئها وطبيعتها وموضوعاتها .
يتضمن البحث خمسة فصول :
يبين الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث واجراءاته ومنهجه وادواته واهدافه وحدوده والدراسات السابقة التي تعرضت لهذه الظاهرة .
الفصل الثاني : تناول دور وكالات الانباء في الاعلام وصناعة الاخبار ونشأة وكالات الانباء الدولية والعربية وتطورها .
الفصل الثالث : كرس لدراسة التدفق الحر للاعلام الدولي وتكريس سياسة الاختلال الاخباري في وكالات الانباء .
الفصل الرابع : كرس لتحليل مضمون الاخبار في وكالتي رويترز والشرق الاوسط للمدة من 2004/1/1 – 2004/12/31 .
الفصل الخامس : تناول خصائص وآراء محرري الاخبار ومراسليها وآراءهم في الوكالتين .

تاريخ الكتابة الكردية بالحروف العربية

اطروحة دكتوراه باللغة الكردية

محمد حسين علي زهاوي



بغداد – كلية التربية – ابن رشد / 2006

163 صفحة ؛ حجم كبير

تتألف الاطروحة من مقدمة وثلاثة فصول ، يتناول الفصل الاول ظهور الكتابة في العالم وانواعها وقيمتها واهميتها وتاريخها ومراكز ومراحل ظهورها والتي شملت المرحلة الصورية – المرحلة الرمزية – المرحلة المقطعية – المرحلة الصوتية – المرحلة الايمائية .اما الفصل الثاني فيشمل تقويماً (تقييما) مختصرا للاعمال التي انجزت في ميدان تاريخ الكتابة الكردية بالحروف العربية .اما الفصل الثالث وهو بعنوان " تاريخ الكتابة الكردية بالحروف العربية " فيتألف من قسمين :

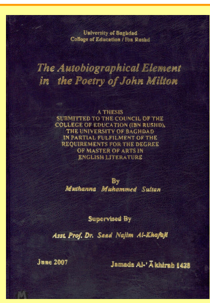
أ- دراسة حول التغييرات التي اجريت على الالفباء العربية في المخطوطات الكردية حيث ان اقدم المخطوطات تبين ان الكرد كانوا قد عالجوا سابقا موضوع الاصوات الكردية غير الموجودة في اللغة العربية ولم يجدوا لها اشكالا في تلك الالفباء بوضع ثلاث نقاط فوق بعض اشكال الحروف التي لها في العربية نقطة واحدة تحتها او داخلها او فوقها لتكون رمزا لتلك الاصوات .

ب- دراسة حول الفترة التي جرت فيها هذه التغييرات في المطبوعات الكردية لخلق انسجام بين الالفباء العربية والاصوات الكردية في المطبوعات ، وقسمت هذه الفترة الى مرحلتين :الاولى من البداية حتى 1970/3/11 ، والثانية من 1970/3/11 وحتى يومنا هذا .وفيما يتعلق بالمرحلة الاولى تحدث الباحث عن الموضوع من اول كتاب كردي مطبوع عن التغييرات التي اجريت والابطال الذين لعبوا دورهم في هذا المجال وعن الحروف الكردية التي صممت واستوردت خصيصا لبعض المطابع التي كانت تنشر الكتب الكردية .

اما بالنسبة للمرحلة الثانية فتبتدئ بالاهمية الفائقة التي اولت قضية اقرار املاء محدد للغة الكردية من قبل المجمع العلمي الكردي ، وقد جرى الحديث عن النتاجات الوفيرة لتلك الفترة واحدة تلو الاخرى .

وفي ختام البحث اظهر النتائج العامة للدراسة وتحديد المراحل التي مرت بها الكتابة الكردية بالحروف العربية وتوثيق اسماء العلماء الذين لعبوا دورهم في هذا المضمار .

توظيف عنصر السيرة الذاتية في شعر جون ملتن (باللغة الانكليزية)



رسالة ماجستير

مثنى محمد سلطان

جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد)

163 صفحة ؛ حجم كبير

تهدف الدراسة الحالية لاظهار الدور المهم والحيوي الذي لعبه توظيف عنصر السيرة الذاتية لملتن وتاثيرات العصر عليه وبالتالي على شعره ، وقد تناولت الدراسة ذلك باربعة فصول تلتها خاتمة البحث .

الفصل الاول عبارة عن مقدمة سلطت الضوء على كل من ملتن وعصره من خلال دراسة خلفية الشاعر العائلية ، دراسته، تعليمه ، نتاجه الادبي مع التركيز على اسلوبه وطريقته في النظم . ويدرس الفصل الثاني قصائد ملتن القصيرة والقصيدتين التوأمين " الرجل المرح ، والرجل المتأمل " وكيف انهما يعكسان التاثيرات المختلفة المبكرة على ملتن وجوانب تفكيره .

اما الفصل الثالث فيتعقب دور عنصر السيرة الذاتية في القصيدة الملحمية " الفردوس المفقود " حيث تعتبر هذه الملحمة بنظر الكثير من الملاحم الانكليزية الحقيقية الوحيدة في الادب الانكليزي لتناولها مواضيع مختلفة مثل : الخطيئة ، الخلاص ، الحب ، الحرب .يتعامل الفصل الرابع مع اخر اعمال ملتن وهي شمشون المقدام .ان العمل عبارة عن مسرحية كلاسيكية حيث ان ملتن يضع حياة شمشون في قالب مسرحي ، يحاول الفصل ان يوضح كيف ان المسرحية بشخصياتها واحداثها عكست توظيف السيرة الذاتية لملتن . وتبع الفصل الرابع خاتمة البحث الذي يربط التفاصيل المتشعبة للدراسة وموجز نتائجها .

بطاقات إبداع

العراق بلد الأبداع في مختلف مجالات الحياة ،وهو منبع المبدعين ،الذين أثروا المشهد الثقافي والعلمي ليس على مستوى العراق فقط ، بل وحتى على مستوى المشهدين العربي والعالمي .

ولأنهم يستحقون منا كل اعتزاز وتقدير ، نفتح هنا نافذة صغيرة تعَّرف بخلفيات من نتناولهم في مجلتنا عبر بطاقات ابداعية مقتضبة . وقد اخترنا لهذا العدد هذه الباقة من البطاقات :

"الموروث"

جمعة اللامي : أديب وروائي عراقي مقيم في إمارة الشارقة

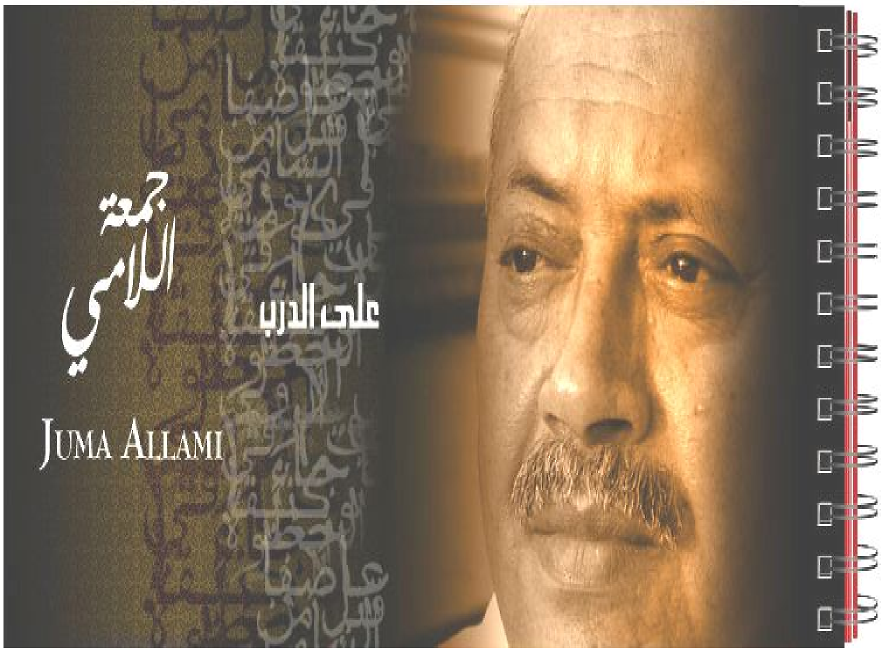
ولد ونشأ في جنوب العراق، قبل أن ينتقل إلى بغداد، سنة 1959

قضى سنوات عدة في أغلب سجون ومعتقلات العراق منذ عام 1963

غادر العراق عام 1979 واستقر في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ سنة 1980

شغل مناصب عدة في صحف الخليج والاتحاد وغيرها. يعمل الآن كاتباً متفرغاً في جريدة "الخليج".

نال جائزة السلطان قابوس للإبداع الثقافي في القصة القصيرة عام 2006 ، نال جائزة العنقاء الذهبية الدولية عام 2007 ، من مؤلفاته :



- من قتل حكمت الشامي؟ : مجموعة قصصية، بغداد 1976
- أليشن : مجموعة قصصية، بغداد 1978
- الثلاثيات : مجموعة قصصية، 1979م
- عبدالله بن فرات ينتظر ثأر الله : الخليج للصحافة والنشر، الشارقة 198
- المقامة اللامية : الأردن، 1990م
- مجنون زينب : رواية . 1998م
- أشواق السيدة البابلية
- الثلاثية الأولى : رواية . نيقوسيا – قبرص، 2000م
- الحرية والثقافة (ذاكرة المستقبل)
- ابن ميسان في عزلته : المركز الثقافي العربي، 2005م
- مملكة الحكمة، بوابة الكلمة : المركز الثقافي العربي، 2005م
- جمعة اللامي ... الأعمال الروائية : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م.

- جمعة اللامي ... الأعمال القصصية : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م.
البريد الالكتروني : juma_allami@yahoo.com
الموقع الإلكتروني www.juma-allami.com :

لطفية الدليمي - قاصّة وروائية :



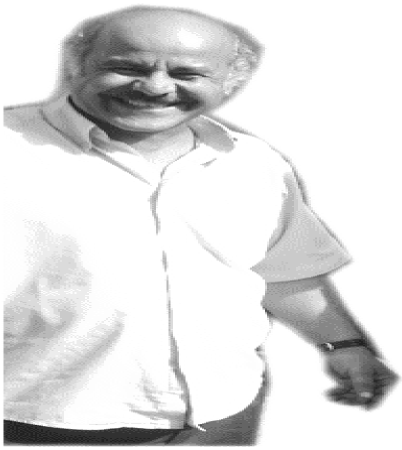
بكالوريوس آداب في اللغة العربية .
عملت في التدريس في مدرسة الموسيقى والباليه لسنوات .
عملت محررة للقصة في مجلة الطليعة الادبية ، ومديرة تحرير مجلة الثقافة الاجنبية .
اصدرت 22 كتاباً وعدداً من الاعمال الدرامية .
كتبت على مدى سنوات اعمدة في الصفحات الثقافية للصحف العراقية . نشرت قصصها ومقالاتها في معظم الصحف والمجلات الثقافية العراقية والعربية 0
اسست عام 1992 مع عدد من المثقفات العراقيات منتدى المرأة الثقافي في بغداد .ترجمت قصصها الى الانكليزية والبولونية والرومانية والاسبانية وترجمت رواية عالم النساء الوحيدات الى اللغة الصينية .
عضو مؤسس في المنبر الثقافي العراقي وعضو مؤسس في الجمعية العراقية لدعم الثقافة .
اسست في بغداد سنة 2003 مركز شبعاد لدراسات حرية المرأة .
ترأس حالياً مجلة هلا الثقافية التي تصدر في بغداد .

حسن العاني - كاتب وقاص وصحفي :



من مواليد بغداد 1943 .
بكالوريوس آداب لغة عربية - الجامعة المستنصرية .
عضو في الاتحاد العام للكتاب والأدباء العراقيين ، ونقابة الصحفيين العراقيين .
له 5 مجموعات قصصية : سيد الاشجار ، الرجل الاسطوري ، ليلة رأس السنة ، الولد الكبير ، رقصة الموت . يزاول العمل الصحفي منذ 40 عاماً ، واولى اهتمامه للعمود الصحفي .
نشر مقالات وتحقيقات وقصصاً في دبي وقطر وابو ظبي والاردن والكويت .
حالياً كاتب عمود في جريدة الصباح ، وينشر نتاجه الصحفي في مجلة الصوت الآخر وجريدة كاب ، ويتولى كتابة برنامج تلفزيوني نقدي لأحدى الفضائيات0

خضير الحميري رسام كاريكاتير :



من مواليد بابل 1955 .
بكالوريوس اقتصاد - جامعة بغداد 1981 . ماجستير علوم اقتصادية - معهد البحوث والدراسات العربية 1989 . رسام كاريكاتير منذ 1979 .
نشر رسومه في صحف ومجلات عراقية وعربية .
له العديد من الزوايا الكاريكاتيرية منها : لو ، روتين التعقيدي ، كاري .. كاتير ، قريباً من السياسة ، شعيط ومعيط ، مسامير ، شاهدت ، قرصة ، السنارة ، بيهه انّ ، مشهد وخمس عيون .
له العديد من الكتابات الساخرة .
يعمل حالياً رساماً للكاريكاتير في جريدة العرب اليوم الاردنية وجريدة الصباح الجديد - بغداد وجريدة كاب الساخرة - اربيل ومجلة هلا الثقافية - بغداد .

لهذه الامثال حكايات و مناسبات قيلت فيها
(1)
مجيد اللامي - كاتب وصحفي عراقي

لهذهِ الامثال مناسبات قيلت فيها ولأن المناسبات هذه تتكرر تجد بنا حاجة مباشرة لتداول تلك الامثال فضلاً عن نفاستها وهنا نتحف القارئ الكريم بباقة من هذه الفرائد اللغوية من الناحية البيانية واللغوية.

*مواعيد عرقوب.. عرقوب رجل من العرب زعموا انه كان من اكذب اهل زمانه، جاءه سائل فقال له اذا اطلع نخلي فلما اطلع اتاه فقال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا ازهى فلما ازهى صعد اليه ليلاً وجده ولم يعطه شيئا.

*الذبان يعرف وجه اللبان.. والذبان جمع ذبانة.. معنى المثل ان الخير يعرف اهله والشر يعرف اهله.

*في الصيف ضيعت اللبن.. اصل المثل ان (دختنوس) كان لها زوج شيخ هو (عمرو بن عدس) ضاقت به فطلقها ثم تزوجت من غلام فاجدبت سنة عليهم فبعثت الى عمرو تطلب لبناً فقال المثل في من يفرط في الشيء.

*بعد اللتيا والتي.. يروى ان رجلاً من العرب تزوج امرأة قصيرة اذاقته المر فقام فتزوج باخرى عطبولة (اي طويلة) فاذاقته الامرين فطلقهما وقال: بعد اللتيا والتي لا اتزوج ابداً.

*فلان لا يملك شروى نقير.. يقال للمعدم شديد الادقاع.. النقير هو الخيط الضعيف في شق نواة التمرة والشروي المثل.

*كلام الليل يمحوه النهار.. مثل يقال في القوم الذين لا يثبتون على كلام.. قال الشاعر:
اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

*من كثرة الملاحين غرقت السفينة.. يحكى ان رجلاً كانت له زوجات ثلاث وأم في بيته، طبخن يوما طبيخا فألقت كل من هؤلاء النسوة الملح في القدر ولا تعلم ان غيرها فعلت ذلك فلما اكتشف الرجل ذلك ارسل كلامه فسار مثلاً .

*يعلم من اين تؤكل الكتف: كناية عن الدهاء وسعه الحيلة.

*لا تعلم اليتيم البكاء.. يقال لمن يحاول تبصير البصير بالشيء.

*في بقية الزهر عزاء عن النرجس.. زعموا ان رجلاً تغير عليه صاحب له فقال كلامه يريد انّ في سواه من الاخوان عزاءً عنه.

المكتبة ودورها في خدمة المجتمع

ايمان عبد الاله
مسؤولة قاعة المطالعة في دار الكتب والوثائق

كان من الممكن ان يظل الانسان كائنا مغمورا او مقهورا شأنه في ذلك شأن مخلوقات اخرى كثيرة لاتكتب ولا تنطق ولا تكاد تبين ولكن الله اراد لخليفته على الارض السيادة ، فكانت الكلمة نطقها الانسان فبدأت بها عظمته وتفرد بها على غيره من المخلوقات ،وسطر الانسان بها سجل حضارته فتميز بها عن سائر الكائنات وجمعها الحكماء في مقالة او كتاب او غير ذلك فكانت المكتبات .

ان الاهتمام بالمكتبات هو الاهتمام بالكلمة مخطوطة او منطوقة او مطبوعة ، وقد اقسم الله بالقلم وما يسطر من كلمة حين قال((ن والقلم وما يسطرون)) اذن فالكلمة هي وعاء الفكر ولأن الكلمة هي ارادة الله في الارض فهل هناك في الحياة الانسانية كلها جلال يفوق جلال (الكلمة) تلك التي حفظتها لنا المكتبات ليفيد منها كل من يريد مستعيناً بكل ما انتجه الفكر الانساني في كل زمان ومكان.

من منا لايريد ان يلتقي بعلماء العرب وشعرائها المتنبي او ابي العلاء المعري مثلاً ، فالكلمة تجمعنا بهم في المكتبة وفي الكتاب وكأنهم احياء بيننا ، نناقشهم ونتحاور معهم. ومهما نضرب الامثال الدالة على دور المكتبات والكتاب في حياة المجتمع وفي حياة العلماء والمثقفين ، فإنَ قيمة الكلمة وجلالها لاتنفدان ابداً ،وكلما كانت حضارة الشعوب عظيمة كان تمجيدها للكتاب وللمكتبات عظيماً .

فن ترتيب الكتب في المكتبات

مكتبة في القرن التاسع عشر فصلت مؤلفات النساء عن الرجال ، الاّ اذا كان المؤلفان زوجين!!



رضا جواد البصري – طبيب جراح

المكتبة ليست الا مجموعة من الكتب مرتبة لغرض الاستخدام .. كتب لاحصر لها ولكنها سهلة المنال يستخدمها اناس مختلفون ، لأغراض متباينة .

ولترتيب الكتب ظهرت انظمة عديدة لا نستعمل منها في مكتباتنا اليوم سوى القليل ، وأحد افضل المراجع لهذه الانظمة هو كتاب (ارنست ريتشاردسون) الذي نشره عام 1901 بعنوان (التصنيف نظريا وعمليا) والذي يقدم لنا (170) طريقة لترتيب الكتب موضوعيا ، ادخلها المؤلف تحت تسع عشرة طريقة اساسية تميزت جميعها بظاهرة وضع الكتب المتقاربة في الموضوع الى جوار بعضها البعض.

وهناك طرائق اخرى يمكن اضافتها لاسيما للمكتبات الشخصية في البيت ، ومنها:

1. وفقا للون: يستخدم الكثير منا هذه الطريقة لاشعوريا في مكتبته الخاصة وذلك لغرض انجاح الديكور الداخلي اكثر من افادة القارىء.

2. وفقا للارتفاع: لاشك ان اغلبنا يدخل هذا العامل في اعتباره اذا نظر لأمر ترتيب الكتب على الرفوف نظرة اقتصادية.

3. وفقا للتواريخ: لايستطيع احد ان ينكر فائدة ترتيب الكتب بهذه الطريقة اي وفقا لسنة طباعتها.
4. وفقا للحروف الهجائية: كترتيب الكتب في الدواليب على وفق اسماء مؤلفيها.
5. وفقا لسمك الكتاب: هذه الطريقة تفيد في ترتيب المكتبة وتوازن النظر اليها.
6. وفقا للتجليد: تفضل الكتب المجلدة تجليدا معينا على اخرى ذات تجليد مخالف او غير مجلدة.
7.وفقا للقيمة الشرائية: اذ ان الكتب النادرة لا يمكن وضعها جنبا الى جنب مع الكتب ذات الاستعمال العادي واليومي او المستمر.

ولعل الطريف حقا هو ماذكره احد الكتبيين الامريكيين عن طريقة استخدمتها احدى المكتبات في القرن التاسع عشر وهي فصل مؤلفات النساء عن الرجال الا اذا كان المؤلفان زوجاً وزوجة.

ومن المكتبات من تستخدم في ترتيب مجموعاتها طريقة (الرغبات القرائية) وتعترف هذه المكتبات بالدوافع والظروف المتعددة التي تدفع بالافراد الى دخول المكتبة واستخدام ما بها من كتب... وهذه الطريقة في حد ذاتها ليست تصنيفا لميادين المعرفة بالمعنى المفهوم ولكنها مبنية على اتجاهات قرائية واسعة ترتبط بحاجات الناس في حياتهم اليومية . وتقسم مثل هذه المجموعات على وفق الاهتمامات او الرغبات القرائية الى اقسام كبيرة وقد تقسم بعد ذلك الى رؤوس اصغر تبعا لنوع القسم. ومن امثلة هذه الاقسام (رياضية – فنون- اجتماعية) ويستخدم هذه النوع من الترتيب عادة في المكتبات العامة او قاعات القراءة المسلية الملحقة بمكتبات المدارس والكليات.

لقد اخذت المكتبات تبحث وراء تجميع الكتب التي تبحث في موضوع واحد مع بعضها في مكان واحد وترتيبها ولهذا الغرض ظهرت انظمة التصانيف الموضوعية التي حاولت ايجاد مكان منطقي لكل كتاب جديد يضاف الى رصيد المكتبة ولعل اهم هذه التصانيف الموضوعية (تصنيف ديوي العشري) العالمي الذي صنفت به ملايين الكتب في اغلب المكتبات العالمية والعربية حتى الان.

ليس الغرض من هذا المقال دراسة انظمة التصنيف انما يهمنا التأكيد على اهمية ما نفعله بالكتب بعد فهرستها وتصنيفها.

الاختزال الشعري في ... قصيدة (قصة الاسماء الكبيرة)
للشاعر الراحل رعد عبد القادر

عبد الحسين البريسم
شاعر عراقي

" بورخس قاده الى مكتبة بابل ، ذهب الى مكتبة بابل
اعترضت طريقه عشتار ، عشتار ليست شهرزاد "

دائماً الشعر هو حالة تعجبية واحدة وادهاش وذلك من خلال صياغة / جملة لغة / وتركيبها وبالتالي تختلق التعجبية المدهشة، وحينما لاتكون هناك حالة من الصدمة من خلال المنجز الشعري لايكون هناك شعر وهذا يتطلب موهبة فذة شعرياً تضاف اليها المعرفيات المكتسبة والتي هي حاصل يأتي من الاطلاع على المرجعيات المستجدة في مختلف مجالات الابداع ،من ذلك يخلق الشاعر قصائده التي ترتبط به من خلال حبل سري غير مرئي ولكنه يدل عليه أي الشاعر، ويكون العكس صحيحاً أي اذا كانت هناك معرفيات عظيمة ولكنها لاتجد لدى من يعرفها موهبة فذة فانها تكون للمعرفيات فقط بامكان أي فرد أن يحملها ويتقول بها ... وان الشاعر *رعد عبد القادر في مجموعته – دع البلبل يتعجب – يستخدم هذه المعرفيات المختلفة فيها ولكن مع موهبة فذة شعريا فتخرج علينا من خلال سطورها الادهاش والعجب وعجب البلبل .
رعد عبد القادر يأتينا من خلال حالات معرفة أو أحداث عاصرناها ، أو كلام مألوف ولكن قدرة الشاعر على تحويل هذه الاشياء الى شعر غير مألوف او شعر قابل لادهاش الاخر وهو مايتوفر عند الشاعر في هذه المجموعة فنرى قصائده جاءت دالة على العنوان – دع البلبل يتعجب – الذي يطالبنا فيه الشاعر بالتعجب

من خلال البلبل – الذي هو دال على النشيد ، والنشيد هو الشعر ، وهو ماحصل فعلا في قصائده التي جاءت بالعجب والادهاش لاسيما حب شمس / كرزوا/ أدوار صغيرة / قصة الاسماء الكبيرة / دع البلبل يتعجب / الحروب السعيدة وغيرها .

أن الحدث التصاعدي في القصيدة عند الشاعر متشعب ومتشظٍ في اتجاهات عدة ولكن الشاعر يمسك الخيط السري الذي يربط احداثه في القصيدة. وبالرغم من المعرفيات الكثيرة لكن الشاعر يوظفها في خدمة الاغراض الشعرية توظيفا جمالياً وكأنها جزء لايتجزأ من ممتلكات الشاعر ، وهذا مانلاحظه على اغلب قصائد المجموعة ولكي نسلط الضوء على ماتقدم بصورة أدق نأخذ قصيدة (قصة الاسماء الكبيرة ـ انموذجاً) بدءًا من عنوان القصيدة التي تدل شيئاً ماعلى السرد من خلال دلالة / أي العنوان / قصة ،وهذا يشفع للشاعر من خلاله ان يستخدم السرد لخدمة الموضوعة في القصيدة ونلاحظ :



أراد أن يكتب قصيدة صغيرة عن شهرزاد، قرأ ألف ليلة وليلة ، تذكر أن بورخس قرأها أيضا ، قرأ بورخس.

أن الطابع العام لهذه القصيدة هو ادخال السرد من خلال الكم الكبير من المعرفيات التي خلقت الادهاش الشعري الذي تحدثنا عنه آنفاً يقنن كمية الادهاش المعطاة للمتلقي تدرجاً أو على جرعات متصاعدة في القصيدة أو على امتداد الفعل القصدي فيها .

بورخس قاده الى مكتبة بابل ، ذهب الى مكتبة بابل ،اعترضت طريقه ، عشتار ، عشتار ليست

شهرزاد,أن الانتقال من الواقع المعاش زمن القصيدة الى زمن ماضٍ / زمن اسطورة / التي هي اسطورة صورةالشاعر ايضاً وهي ايضاً هنا في القصيدة زمن الحاضر.

أي اتحاد زمن الشاعر مع زمن الاسطورة – التي نفض عنها الشاعر تراب الموت وأعطاها الحياة وقال في ما معناه هذا زمني – شعري فكر بأسم شهرزاد .

لوكانت لي صديقة اسمها شهرزاد لفتحت العالم كأوفيد.

أن الاسماء التي جاءت في قصيدة قصة الاسماء الكبيرة تتمحور حول موضوعة الشاعر ويخلق من خلال الاصطدام بها ودهشته من خلال دهشة المتلقي وكما قلنا تصاعديا. ذهب أوفيد ، وجده قد ذهب الى امبراطوره أب لم يذهب الى الامبراطور ، لانه يتحاشى الاسماء الكبيرة ، هي مايريد من قصيدة أن تتحدث عنها بالرغم من أن الشاعر يحاول نفيها من خلال المعنى الظاهر ولكنه في التأويل يؤكد عليه من خلال القصيدة في النفي، وبالتالي هو الوقوف على المدهش في المضمون الشعري لدى الشاعر في هذه القصيدة التي تنتهي فيه من شهرزاد ، المهم أن يكتب قصيدة صغيرة عن بلاده ، من دون أن يتورط بأسماء كبيرة حتى وان كانت دون شهرزاد .

أن التخلي النفسي عند الشاعر عن موضوعيته في كتابة هذه القصيدة التي تتحول في النهاية الى ضعف في الادارة عن ما هو حلم بسيط ،اي كتابة قصيدة عن شهرزاد الى حلم هو ابسط مما اراد ، وهذا احد مقومات الادهاش عند الشاعر رعد عبد القادر وبلبله الذي مازال يتعجب .

الاسماء في الجيل الماضي

مهدي حمودي الانصاري

كاتب عراقي ـ بغداد

من اطرف ما كتبه الاستاذ جعفر الخليلي (1904-1985) الصحفي الرائد والقاص والكاتب التراثي الفولكلوري المولود في النجف الاشرف وفيها نشأ وعمل في التصميم معلماً في الحلة، ثم راح يتفرغ للصحافة صاحبة الجلالة، اصدر جرائد "الهاتف" و "الراعي" و "الفجر الصادق" وقد فاضت المكتبة العربية بقصصه منها على سبيل المثال لا الحصر:

حديث السعلاة

في قرى الجن

حديث القوة

القصة العراقية

ومن مؤلفاته النفيسة :

كنت معهم في السجن وغيرها من الكتب المقروءة. وقد كتب في موضوعه (الاسماء في الجيل الماضي) :

((للاسم في الجيل الماضي ، اهمية كبيرة وأعني بالأهمية ملاحظة السبب في التسمية اكثر مما يجري اليوم، والاسماء اليوم احب للاسماع، واقرب للذوق، ولكن الاسماء السابقة المستعملة للاشخاص، وغير الاشخاص، كانت اكثر انطباقاً على حكاية الواقع ، وان كان الكثير منها نابياً عن الذوق، والكثير منها موضع هزو وسخرية للمتعمقين في فلسفتها، وكثيراً ما يستعمل الجيل السابق اسمين للشخص الواحد، فينادي الشخص بالأسم الاول مادام صغيراً على سبيل التدليل والتحبب، حتى اذا كبر نودي بالأسم الثاني ومن اسماء الدلال اسم "عبوسي" فاذا ما كبر سمي "عباساً" واسم "كظومي" واذا ماشب نودي "كاظما" واسم "هوبي" فاذا ما درج سمي بعبد الوهاب، وقد يبقى الاسم المؤقت لكثرة استعماله بداعي الدلال الى الابد ملصقاً بصاحبه، فيشتهر الشخص به ويظل ينادي بهوبي وكظومي وقدوري وعبوسي، وغير ذلك الى النهاية اما الأسم الذي تأتي به العقيدة فهو اعتقاد الكثير من الجيل الماضي ويقتدى بهم الكثير من الجيل الحاضر.

ان اختيار الأسم الرخيص للشخص قد يعين على بقاء صاحبه في الحياة طويلاً ويجعله معافى ومشافى من الامراض والعوارض الطبيعية ويرد عنه غائلة الموت ، واصحاب هذه العقيدة على الغالب يكونون ممن آمنوا بموت اطفالهم بسبب خفايا روحية او فلكية منشؤها الحروف والأسماء، لذلك يلجأون الى اختيار اسمين يخصون احدهما بالعيشة كما يسمونها، فيقولون هذا اسم العيشة ويخصون الثاني بالشخص ويترك استعمال هذا الاسم الى ان يكبر، ومن اسماء العيشة عند الجيل الماضي اسم زبالة، ونخالة،وسحالة،وكشاش ، وشربة ، ومركَة ، وسلبوح ،ودودة وغير ذلك.

وهناك نوع اخر من ايمان الجيل الماضي، بسحر الاسماء وهو انهم حين يبتلى احدهم بكثرة المواليد من البنات، والجيل الماضي اكثر كرهاً للبنات من الجيل الحاضر، يطلب الكفاية، ومن هذه المحنة بالأسماء فيطلق على البنت المزيدة " كفاية" او اسم "بسهن" او "بيزي" او اسم "نهاية" او اسم "تاليهن" او اسم "بس عاد" الى اخر الاسماء الدالة على الاكتفاء والداعية الى وضع حد لهذه السلسلة من ولادة البنات، ويعني الجيل الماضي بالمعنى والمغزى من الاسماء اكثر من عنايته باللفظ وموسيقاه، لذلك حينما يسمى احداً "عتوي" او يسميه دبيب بالتشديد يكون هنالك بعض الشبه او بعض المقتضيات التي تستدعي مثل هذه التسمية، ولقد رأيت تؤامين كانا يدعيان " بشمس بني هاشم" والاخر "بقمر بني هاشم" وهما هاشميان حقا.

كذلك رأيت توأمين يسمى احدهما "حبلو" ويسمى شقيقه "زبلو" وعلى اني لم ار لهذه التسمية من وجه فقد كنت احس بأن هناك وشيجاً من المناسبة بين حبلو والحبال في عروق رقبته، وأوردتها وانتفاخ اوداجه اما" زبلو" فأحسب ان الترادف والتجانس والسجع والمناسبة هي التي جنت عليه فسمي"زبلو" وقد شوهد شخص من دجلة يسأل في النجف عن آل تنكَة بضم التاء وبالكاف الفارسية فقيل له انهم لايعرفون اسرة بهذا الاسم في النجف، فأكد لهم أنه يعرف ذلك حق معرفة وهو متيقن من وجود آل تنكَة وبعد ان كاد ييأس عثر على افراد الاسرة، وشكا لهم ما لقي من العناء في طريق البحث عن اسرته، وقال انه قد استغرب ان يجهل الناس آل تنكة

المقهى

فعهده بهم انهم معروفون في النجف ، فضحك الرجل وقال له ان هنالك شيئاً من سوء التفاهم لأن اسرته هم آل"شربة" وليسوا بآل تنكة فرد صاحبه معترضاً ولكن ألم تكن "الشربة" هي "التنكة" ... قال بلى ولكن المقصود بهذا الاسم لم يكن المعنى المفهوم من الجرأة الذي يجيز لك ان تسمي القدح كأساً والسيف حساماً لتسمي آل شربة بآل تنكة.وليست كل الاسماء في الجيل الماضي توضع على قواعد المعنى، وترمز الى المغازي وانما يجري كثير من التسمية على ما يعرض للذهن في تلك الآونة او ما يتفق مع سليقة المسمين واذواقهم كصالح، وحسين،وباقر، وجليل، وان الذوق في اختيار الاسماء في الجيل الماضي يختلف كل الاختلاف عنه في الجيل الحاضر ، وقد كانت الاسماء لا سيما اسماء القرويين ذات تركيب خاص ربما لم يبق الا القليل من بعضها اليوم فكان منها ما يسمى بأسماء الحيوانات، ومن ذلك ذيبان ، ونمرود وجريو ودويك وطوير وواوي وسبع وجحيش ورفش الخ...

المكتبة القادرية في بغداد

جمال عبد المجيد العلوجي
مدير المكتبة الوطنية ـ بغداد

تأسستْ هذه المكتبة سنة 1954 وكانت في اول الامر تضم كتب السيد عبدالرحمن النقيب ،نقيب اشراف بغداد ،حيثُ وقف الكتب بعد وفاته اولاده الى الحضرة الكيلانية. وقد كان للسادة المتولين على الاوقاف القادرية يوسف عبدالله الكيلاني وبرهان الدين الكيلاني (ابن السيد عبدالرحمن النقيب) الفضل الكبير في انشائها وتأسيسها. وحين افتتاح المكتبة في 25 حزيران 1954 من قبل وزير المعارف الدكتور عبدالحميد كاظم انذاك اصبحت مكتبة عامة اسوة بالمكتبات العامة الاخرى وكانت تضم اكثر من (700) مجلد مخطوط و(1500) مجلد مطبوع .ثم ضمت اليها مكتبات بعض المفتين والعلماء امثال الشيخ قاسم القيسي مفتي العاصمة العراقية وخطيب ومدرس الحضرة القادرية والسيد ابراهيم سيف الدين الكيلاني النقيب والشيخ محمد سعيد السيد موسى مفتي وقاضي الرمادي ومدرس الجامع الكبير وغيرهم. كما قامت ادارة الوقف القادري بتجيهزها بالكثير من الكتب التي اشترتها من المكتبات الاهلية.

واصبحت تضم امهات ونفائس المخطوطات ونوادر المطبوعات وتحتوي على اهم المصادر في العلوم الدينية والفنون والادب والتاريخ وغيرها من الكتب وأخذ يؤمها عدد كبير من المطالعين الذين يرتشفون من مناهل العلم والمعرفة كما يزورها الكثير من السياح الاجانب مسلمين وغير مسلمين ويسجلون اسماءهم وملاحظاتهم في سجل خاص معد للزيارات ، ويبلغ مجموع مجلداتها اليوم اكثر من خمسين الف مجلد منها نحو (1400) مجلد مخطوط.ومع استمرار جهود السادة متولي الاوقاف القادرية تم توسيع هذه المكتبة فضمت الى جانب قاعة السيد عبدالرحمن النقيب غرفا مجاورة لها ووفرت لها المصادر والمراجع النادرة . وبسبب زيادةعدد المجلدات اصبحت الغرف لا تتسع لنموها مما حدا بمتولي الاوقاف العمل على توسيع المكتبة فشرعوا في عام 1965م ببناء قاعة واسعة للمطالعة بلغت مساحتها 180 مترا مربعا وشملت دار الطعام القديمة المعروفة بأسم (الشوربخانة). وفي الحقيقة ان هذه الدار هو مطبخ الشيخ عبدالقادر الكيلاني حيث كان يقدم فيها الطعام لطلاب العلم والفقراء والمساكين منذ حياة الشيخ عبدالقادر، ثم اضيفت الى القاعة بعض الدور الملاصقة للحضرة من جهة الشرق وخصصت للمطالعين من الباحثين وطلبة الدراسات العليا في حين خصصت القاعات القديمة الاخرى لمطالعة النساء.

هامش:

اعتمد الكاتب في موضوعه على المصادر الآتية:

- حسين علي شبر، المكتبات العامة في مدينة بغداد، بغداد مكتب الصادر، 2005.
- السامرائي صبحي: مدارس بغداد وعلماؤها في القرنين 13و14 للهجرة ، بغداد ، مكتبة المثنى 1961.
- المفتي، نوري محمد صبري ، مكتبة المدرسة القادرية العامة بغداد، مطبعة المعارف، 1982.

باعة الصحف والكتب..هل هم مثقفون من نوع خاص ؟

البعض يحاجج من موقع الخدمة ، والآخر من الاختصاص

آمال عدنان الزبيدي
صحافية عراقية – بغداد



اختيارات جمة جعلتني اتخذ طرائق منتقاة وبحثي عن تحقيق صحفي كنت قد نشرته في احدى المجلات، ولأن البائع يتمتع بحرفة ليست نمطية لفت نظري بتعبيره وهو يشرح محتوى المطبوع حتى سألت عن المجلة ..

هل كان هذا الرجل معي وانا اكتب التحقيق؟ والاكثر من ذلك انه صور رحلتي والموضوع بفقراتها كافة ، مناقشا اياي باقتراحات لم اتوقعها من مسنٍ برّزت السنون تجعدات وجهه المفعم بالمعرفة ،فقلت للسيد علي حسن منذ متى وانت تعمل في بيع الصحف والكتب؟

فرّدَ قائلا :

ـ الوضع الصعب دفعني للتوجه نحو هذا العمل .وها انا اليوم اطورها بالمتابعة التي جعلتني اطلع على ما حولي وأعَرِّف الزبون مباشرة ببضاعتي ،فهي مصدر رزقي وثقافتي..

جوابه جعلني ابدأ الرحلة والباعة يتلقفون رواد التطلع قبل الزبون وكأن منهال العلم انصب والمعروض بالرغم من تباينات العمر او التحصيل العلمي او طريقة التفكير...

الانترنت على (بسطية)

افترشت التنوعات كتب عدة ضمتها قطعة قماش حددت جوانب الرصيف وصاحبها السيد عباس لفتة ،وهو بائع كتب في الباب المعظم يجيب الطالب باجتهادات خلقتها صورة علمية لم اعهدها من بائع اخر..وقد قال لنا :

ـ انا خريج معهد علمي وأخي الذي يشاركني في عملي خريج الجامعة التكنولوجية وقد زادتنا هذه الكتيبات علماً فوق ما درسناه واكسبتنا ثقافة التداول الحسن مع الناس وآخرها الانترنيت وتطوراته الذي تعلمته من كتاب وعلى (بسطيتنا هذه).

مصداقية الخبر

رحابة الاستماع جذبتني و(كشك) يصوت من خلاله السيد سالم الطائي الى مجموعة جرائد يومية الى اللامصداقية وحيثية الطرح ولما بينت له عجيبة انه يعلن عن ادعاءات ليست سليمة تتقاطع واهمية ان يبيع باكثر عدد من الصحف لا ان يرسلها والمرتجعات ، اظهر لنا وضوحية الحقيقة التي صيرته يتعرف على ما بين السطور ويدس قريحته للاستعلام عنهما . وهو ما توصل اليه وبعض ما ينشر . كون الصدق نبراس التعامل واصول لقمة العيش والسمعة المرتجاة للاحترام..

المتنبي يستنهض الباعة:

مشاءة قدمي نحو (المتنبي) المعروف بتسويقه لمكنون الاطلاعات التي يرجوها كل متلقٍ فهو المرتاد (والصناعة الثقافية) في بلادي لأفاجأ بأخرى لفظية ازدانت ونقاشات لغوي يبيع جمع القرطاس والمجلات معا.. واجمل مافي الامر ذلك السجال الذي دار بيننا وسمة الرصانة واستاذ مادة الادب د. علي النجفي المزاوج بين شهادته العليا وهذه المهنة...

المقهى

فهو المحاور ينقد ما يكتب والظاهر باتقان واخطاء العمل الروائي فشكرته وبناءة النقد التي لازمت عباراته وضمات محالة لا تتسلم المنشور والاقلام بل انها تجعل القارىء يعود متباريا ، وما انهاه (بالقراءة) مناقشا (والنجفي) الموجود بعين المختص من جهة والمشتري من جهة ثانية.

في مكتبة اخرى:

عند ناصية الطريق دخلت مكتبة محتواها نتاج محلي ، توقفت اصدارات اغلبها لإعمام الرائج من دور عرض عربية.. قال لنا السيد انس وسيم:



ـ في الوقت الذي يحرم المثقفون انفسهم من لقمة سد خاويات الجوف يجمعون مالديهم ومطبوعات يحصده فكرهم ومع ذلك ارى مطابعنا لاتروج للمحلي لكلفته العالية (فيستسهلون) المصادر من الخارج ليعرضوه، والافضل ان تختص المؤسسات الثقافية الرسمية وهذه العملية حتى يكون نتاجنا في كل مكان ومأسوفات الحال صارت عظيمة والكتاب العراقيون ينتظرون الطبع .. اما نحن فمشتاقون الى ابداعاتهم التي تعودت مكتباتنا عليها والطلبات تحت الشهرة من قبلنا سيما ان (الدارس) يسألنا عن البحوث والمصادر المفقودة حاسما (كلامه) بإنهم كباعة لايغالي اكثرهم اذا ماشاركوا في الكتابة لمداد الخدمة الطويلة في هذا المجال...

وقفة مع باحث :

ـ اتمنى انفتاح المؤسسات الجامعية والعلمية العراقية على احدث تطورات العلم .

علي لعيبي جبارة ، يعمل تدريسياً في كلية التربية الاساسية في الجامعة المستنصرية ، وهو خريج قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية (ابن رشد) ـ جامعة بغداد ، ألتقيناه وهو يسلم نسخة من اطروحته الى مركز الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق ، وهي اطروحة نال عنها شهادة الدكتوراه ، وتحمل عنوان : (اثر الاتجاه الروحي المادي والشعور بالأمن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعات) .

سألناه ان كان اقباله على استكمال دراسته العليا حباً للتعلم أم حباً للوجاهة التي نلمسها عند بعض المتقدمين للدراسات العليا ، فأجاب قائلاً :

ـ يكمن سبب اقبالي على نيل شهادة الدكتوراه في رغبتي بخدمة المجتمع علمياً ، وتحقيق المزيد من سعة الافق لدي ، ذلك ان العلم لايتوقف عند حد معين .

وحين سألناه عن مدى استفادته من المكتبات العراقية في توفير المصادر لأنجاز بحثه ، قال أنّ المكتبات افادته بلا شك في انجاز رسالته ، كما كان للأنترنت دور كبير في توفير المصادر له ، بينما كان صعباً عليه الوصول الى المكتبات العراقية ، احياناً ، من جراء تدهور الوضع الامني الذي يتسبب في توقف الدراسة لاسابيع في بعض الاحيان .وتمنى الباحث ان تنفتح المؤسسات الجامعية والعلمية العراقية على احدث تطورات العلم في العالم ، وان تتسع دائرة اشتراك الاساتذة العراقيين في الدورات التطويرية التي تقام خارج العراق .

ودعا الباحث الى اعتماد نظام الاختبارات المتخصصة للطلبة المتقدمين لدراسة الماجستير ،لكي تكون ثقافة الطالب هي المعيار والعامل الفاصل في القبول في الدراسات العليا

تعليقات الكُتاب والأدباء والمثقفين

وردتنا تعليقات وآراء في مجلة الموروث باقلام عدد من الأدباء والكُتاب والشعراء والأعلاميين العراقيين ، نعرض بعضاً منها في هذا العدد ، شاكرين لهم تواصلهم معنا :

الاستاذ الدكتور سعد بشير اسكندر المحترم
اسرة تحرير مجلة الموروث الالكترونية المحترمون
تحياتي الخالصة
احييكم جميعا
وأبارك لكم هذا الانجاز الكبير،وقد ذكرت قبل هذا الوقت لكل اصدقائي ان دار الكتب والوثائق من اهم الدوائر الثقافية في بغداد ،وقد قدّم الزميل الدكتور سعد بشير اسكندر جهودا كبيرة لم تستطع الوزارة بكليتها ان تقدم مثله.
فألف مبارك لكم..
نحن معكم في كل شيء تطلبونه منا من اجل تفعيل هذا المنجز. اصبحت في قائمتي اليوم مجلة عراقية جديدة اطالعها كل يوم شكرا لكم ، مع محبتي وتقديري

اخوكم زعيم نصار
مسؤول الصفحة الثقافية في جريدة الصباح

تحية و احترام
تصفحت العدد الأول والثاني من مجلتكم الرشيقة ..الدسمـــــــة وأسعدني ما لمسته فيها من دقةٍ في التبويب والإخراج واختـــيار المواضيع المتوافقة مع المضمون بالرغم من كونها فتيّة التكوين.
ولا يسعني إلاّ أن اقدم التهاني لكم سائلاً المولى ان يوفقكم لخدمة الثقافة والصحافة والتراث.

داود الرحماني
شاعر عراقي

مبارك جهدكم في العدد الجديد من الموروث سائلين الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم لخدمة العراق .

هادي عبد الله
رئيس تحرير جريدة الملاعب العراقية

لأننا مازلنا حديثي العهد بتجارب الصحافة الالكترونية ، ولأن من غير اليسير أبداً الحكم بدقة على مثل هذه التجارب قياسا الى الكتب والمطبوعات الدورية التي ألفنا قراءتها قبل تقييم الجهد والفكرة والقدرة على التأثير فقد وجدت صعوبة في اعطاء تقييم دقيق لجهد أراه في كل الاحوال متميزا غير اني استطيع ان اشير الى ملاحظات سريعة استطعت ان اكونها عن العدد الثاني من مجلة الموروث، ولعل اول مايبرز الى الذهن هو الاختيار الرائع للموضوعات التي تستقطب الاهتمام وتثير نهم المتلقي لقراءة معلومات وافية عنها .وفي هذا الاطار لابد ان تتوقف عند الجواهري اكبر عاصفة شعرية في ديوان الشعر العربي طوال قرن وعند مطرب المقام الاول محمد القبانجي ،مثلما تتطلع بشغف للحصول على المزيد من المعلومات عن الصحافة الالكترونية واندماجها مع الصحافة المطبوعة او موضوع الصحافة ايام زمان ، كما تثيرك عناوين المقهى التي تستعرض المكتبة والنتاج الفكري للمرأة العراقية .
وعدا عن حسن اختيار المواضيع لابد ان نشير الى الاسماء المتميزة العديدة التي حشدت افكارها في العدد الثاني وعلى سبيل المثال لا الحصر اسماء محمد مصطفى وهادي عبد الله وعبد الجبار العتابي ومهدي حمودي الانصاري ،وهي اسماء لها وزنها في ميدان صاحبة الجلالة يكفل وجودها الارتقاء بمستوى اي مطبوع .
وما نتمناه مخلصين ان يعزز القائمون على (الموروث) هذه الصورة المبهرة في الاعداد المقبلة دون ان نشك ولو للحظة من قدرتهم على بلوغ هذه الغاية .

محمد ابراهيم ـ كاتب وصحفي عراقي

مجلة الموروث واحة مهمة للتراث العراقي..

خطوة جريئة ومهمة اقدمت عليها دار الكتب والوثائق العراقية باصدارها مجلة الموروث لتكون علامة بارزة في طريق الحفاظ على تراثنا العزيز، الذي حاولت الايادي الاثمة سرقته والاساءة الى حضارة وادي الرافدين، ومجلة الموروث احدى الواحات المهمة التي تذكر الشباب العراقي المثقف بدوره في المحافظة على تراث العراق الخالد، وكلنا امل بملاك المجلة في رفدنا بالمزيد من هذه المواد والموضوعات الشيقة والغنية بالمعلومات المهمة التي من الضروري ان يتسلح بها الانسان لمعرفة تاريخ بلاده وعاداته وتقاليده وقيمه الانسانية بعد ان كادت الهمجية ان تمحو اثار هذا الموروث.

بارك الله بجهودكم متمنين لكم التألق والابداع في عالم الصحافة لاسيما خطوتكم الجديدة في مجلة الموروث.

ايمان العبيدي
اعلامية ـ العراق

****

كما تتوجه " الموروث " بالشكر الى المشرفين والقائمين على المواقع الالكترونية العربية التي تواصلت معنا ، عبر تحية بعثت بها الينا ، أوموضوعات أرسلتها لنا ، أوإشادة بمستوى المجلة ، ومن تلك المواقع : موقع تشرف عليه شركة شمس للأعلام والنشر ، وموقع همسات ، وكذلك وكالة واتا الاخبارية التي وردنا منها هذا التعليق :

" اطلعت على العددين وهما غنيان بالمعلومات والدراسة كعهدي دائما بالعقول المبدعة في العراق الشقيق "



إعادة بناء الكتاب



عواد ناصر

لم تزل الكتب في صدارة أدوات انتاج المعرفة ، بالرغم من تطور وسائل الاتصال الحديثة حتي أن مواقع انترنيتية عدة باتت تعرض الكتب للتحميل مجاناً، إلا أن العلاقة الخاصة، العريقة، بين الكتاب الورقي والفرد لم تزل تحتفظ بلذتها ووهجها المتميزين.
ولم يزل كُتّاب العالم والوطن العربي يؤلفون الكتب في مجالات المعرفة المتنوعة، وإن غلب على الناتج العربي الطابع الإنساني عامة والأدبي خاصة.
ليس عسيراً على المتابع أن يكتشف، بسهولة، شحة الكتاب العلمي (التقني)، مثلاً، في المكتبة العربية.
مع هذا يبقى الكتاب أداة إنتاج معرفي مهمة، بل هو في عمق تربيتنا الأكاديمية والذاتية.
كما، من السهل تمييز الكتاب العربي، صناعة وإخراجاً، بالقياس إلى زميله الأوروبي، فما زال ورقنا درجة ثانية وتغليفنا متدنياً وأغلفتنا تحتاج إلى لمسة فنية أكثر ذكاءً وطرافة.
شكل الكتاب الخارجي، تصميماً وإخراجاً واختيار نوع الخط (الحرف) لعنوانه مهم غاية الأهمية عند اقتناء الكتاب.
لو خيّر القارئ بين طبعتين مختلفتين لكتاب ما، واحدة أنيقة وجذابة والثانية مرتجلة لا تجذب العين ولا تمتلك خاصية لونية أو طباعية جيدة، فالمؤكد أن ذاك القارئ سيختار الأولى.
أحد أمراض الإنسان المزمنة هو الاختيار.
لو خير المرء بين كرتين من العجين لصفن، برهة، قبل أن يختار واحدة، كما أشار، مرة، الألماني هرمانسه..
عين القارئ هي بداية الممر الشيق لكتابه المختار.
بالرغم من هذا وذاك يبقى الكتاب العربي أداتنا الأولى باتجاه أفكار العالم من حولنا، مع أنني أعرف بعضاً من المثقفين العرب والعراقيين كفّ، منذ سنوات، عن القراءة باللغة العربية، لكنني أتحدث عن سواد الناس.
الكتاب العربي بحاجة إلى إعادة بناء، من حيث مواده الأولية، أي بنيته التحتية: ورقاً وطباعة وتغليفاً وخزناً وشحناً.
على المسؤولين عن صناعة الكتاب في عالمنا العربي أن يبدأوا بالكتاب المدرسي.. كتاب الطفل. من الكتاب الطفل ينشأ الكتاب الراشد وينمو ويتطور ويزدهر.
إذا بدأت علاقة الطفل العربي بكتاب جميل ومشوِّق ومثير للحساسية المعرفية فإنّ علاقة الشاب والكهل بالكتب، لاحقاً، ستنمو بشكل صحيح ومثمر.
هل ننسى، نحن الذين ابتلينا بالكتب، قصص هروبنا الخطرة، لكن الممتعة، حينما كنا صغاراً من الكتاب المدرسي إلى ما كنا ندعوه (الكتاب الخارجي)؟
كتب المدرسة جافة ومملة وكئيبة الوجه واليد واللسان ، ومنها قد تستمر علاقة الطفل حتي عمره اللّاحق بالكتب على درجة من الكآبة لا تتيح احتمال علاقة سعيدة مع كتاب سعيد.

(صحيفة الزمان ـ العراقية)

سوق الكتب في بغداد : مكتبات عامرة وقراء نادرون

عبد الجبار العتابي من بغداد:



اذا كان شارع المتنبي هو الساحة التي تشهد اقبالا ملحوظا على شراء الكتب لاسيما في كل يوم جمعة، وتتفاوت عنده درجات الشراء بحيث لايمكن الحصول على رقم محدد، الا ان المكتبات الكبيرة في بغداد والاشهر ما زالت قائمة عبر السنوات الطويلة، وهذه المكتبات يعرفها عشاق القراءة ويعرفون الطريق اليها، ولها روادها من القراء، لذلك وعلى الرغم من الظروف المعروفة في بغداد، الا انها تواصل فتح ابوابها ونشر كتبها بالمنظرنفسه الذي اعتاده الناس، وان تقلصت ساعات عملها الى خمس على الاكثر، وبالامكان من خلال هذه المكتبات التعرف على طبيعة العلاقة بين الكتاب والقاريء، ذلك القارئ الذي يمكن تسميته بالقارئ المثقف وليس الطارئ الذي يشتري الكتاب المعين لضرورة ما.

من هنا كانت جولتنا في اشهر واقدم واكبر اربع مكتبات لبيع الكتب في بغداد، والتي كانت عامرة بالكتب، مختلف الكتب، من القديم الذي يمتد لسنوات بعيدة الى الحاضر، سواء العراقية منها او العربية او الاجنبية، كتب تشرئب بأعناقها على الرفوف او المناضد وتغطي مساحات كبيرة، وراسمة لوحة ممتعة للعين.

في الاوقات التي امضيناها في هذه المكتبات التي لايعمل فيها الا واحد او اثنان، لم يلفت انتباهنا الداخلون والخارجون منها، بل ثمة عدد قليل جدا، يتطلع في الرفوف ومن ثم يسأل عن السعر ويمضي، ولا اقول عن كتاب لأن ما تزخر به هذه المكتبات يؤكد وجود أي عنوان يطلبه القاريء، وكدت اقول ان الوضع المادي يضع نفسه حاجزا بين القارئ والكتاب، ولكن لم اجد هذا سببا رئيسيا، لذلك حاولت ان استطلع من اهل هذه المكتبات عن احوال الكتاب كونها تمثل القياس الحقيقي لسوق الكتاب.

مكتبة المثنى:

ولا اخفي ان خطوتي الاولى كانت تجاه مكتبة (المثنى) لكنني وجدتها مغلقة، وشعرت بالحزن لما آل اليه حالها، والاغلاق الذي اتشحت به اضفى على المكان وحشة وكآبة.

مكتبة المدى:

وقفتي الاولى كانت عند مكتبة المدى، ولا اخفي سعادتي وانا اشاهد اللوحات الكبيرة لاغلفة الكتب المعلقة على الجدران،وسرعان ما رحت اسأل عن مدير المكتبة لأعرف منه ما جئت ابحث عنه،قال السيد باسم ناصر مدير المكتبة الذي وضعت امامه اسئلتي:

- ابيع في كل يوم نحو (50) كتابا، والاشهر الثلاثة الاخيرة افضل من التي سبقها، واعتقد ان عملية البيع والشراء نسبية، وهي تتحدد بعدة امور منها الوضع المالي للقارئ، والوضع الامني العام، وان صح ان نقول التغيير الموسمي للقراءة، فهناك عدة امور منها الموسم الدراسي، والشتاء اكثر اقبالا واعتقد ان هذا خاضع لوضع نفسي ربما للهدوء الذي فيه ولأن مشاكل الحياة فيه اقل، روادنا من طلبة الصفوف المنتهية والدراسات العليا الذين يبحثون عن مصادر.

واضاف الى حديثه قائلاً:

- لايوجد تحديد معين للاعمار ولكن الشباب بدأوا ولو على خجل بالتردد على المكتبات للشراء وللسؤال عن

عناوين، وهذا يبشر بالخير، وهؤلاء نسبتهم من (20-30)، ومفرح ان يحاول بعض الشباب تأسيس منهج للقراءة . كما اؤمن ان الكتاب يبقى ولا بديل عنه، لا الانترنت ولا اية وسيلة من وسائل التقنية الحديثة ولا الفضائيات، لأن الكتاب له طقوس ويدخل فيه العامل النفسي، ومن خلال وجودي في المكتبة يمكن ان اقول لك ان المدة السابقة اصبحت كافية لكي يتعرف الشباب على هذه الوسائل وإن لابد من العودة الى الكتاب.

وحول الكتب المطلوبة اكثر، قال:

ـ هناك اقبال على الادب بشكل عام وقراءات السيرة من الزمن المعاصر وليست التاريخية، وخلال الاشهر الاخيرة كانت اكثر مبيعاتنا لكتب هادي العلوي التي نفذ بعضها، وغائب طعمة فرمان وفؤاد التكرلي واحمد خلف لاسيما روايته (حامل الهوى) التي سجلت طلبا جيدا، بالاضافة الى كتب العلامة علي الوردي التي عليها طلب دائم، اما العالمية فهناك طلب على كتب ماركيز الذي يتصدر اللائحة ومن ثم ديستوفسكي وهرمان هسه.

واستطرد: اما الكتب السياسية فالطلب عليها نادر، وكذلك كتب قراءة الكف والسحر و(اداموس) واعتقد السبب في الظروف السياسية المبهمة التي تزيد من مبيعاتها كما كان في السنوات الماضية.

المكتبة العالمية :

* اما السيد عبد الكريم عبد الرزاق، صاحب(المكتبة العالمية) التي كانت فيها وقفتي الثانية ، والذي كان يحمل على عاتقه علاقة بالكتب تمتد الى خمسين عاما وتراه مثل كتاب مفتوح ، وقد ابدى حزنه وأسفه لما يمر به الكتاب الآن من جفاء .. يقول عن واقع الكتاب من خلال مكتبته:

ـ الاقبال على شراء الكتب قليل جدا، ليس كما كان في السابق واقصد منذ السبعينيات وصولاً الى نهاية التسعينيات حيث كانت الكتب تشهد رواجا كبيرا، الان تغيرت الحال، لكن في الاشهر الاخيرة صارت هناك حركة، اصبحت المكتبة تستقبل روادها وبدأنا نبيع، روادنا اغلبهم من اعمار تتجاوز الثلاثين عاما، ونسبة قليلة من الشباب دون هذا العمر، ولكن لايوجد عدد محدد للبيع لا يومياً ولا شهرياً، مرت بنا ايام واشهر لانبيع أي كتاب.. واضطر احيانا ان ادفع بدل الايجار من راتبي التقاعدي، ومع ذلك لم افكر في بيع المكتبة لانني اتمنى ان تتحسن الاحوال الامنية ويعود القراء الينا. هذه المكتبة كان يعمل فيها سابقاً اكثر من خمسة عمال ولا يستطيعون السيطرة على اعداد الرواد، اما الان فعامل واحد ولا استطيع ان امنحه راتبه، واضاف:



ـ انا اتحدث لك عن الظرف وعن الوقت الذي تفتح فيه المكتبة ابوابها الذي هو من التاسعة صباحا حتى الواحدة ظهراً، وهذا وقت قصير جدا، لذلك لايمكن الحكم على المبيعات من خلاله، اما عن الكتب الاكثر مبيعا فهي كتب الدكتور علي الوردي وحسن العلوي والسياب وعريان السيد خلف واحمد مطر وكتب الادعية، هذه الاسماء هي اكثر ما نبيع من مؤلفاتها وهناك اقبال بسيط على الكتب السياسية والدينية والادبية، وانا اعتقد انه وبالرغم من تأثير الانترنت وغيره من وسائل اللهو و(الموبايل) الا ان الكتاب لم يفقد مكانته وان الشباب سيعودون اليه حينما يجدون ان للكتاب متعته الخاصة. وللعلم ان الذين يأتوننا للبحث عن بحوث ودراسات يقولون ان الانترنت لم يعطهم اياه بالشكل الصحيح بل مواجيز، وان الاساتذة لايعترفون بالبحث الذي يكون الانترنت مصدره.

مكتبة التحرير:

وفي مكتبة التحرير التي يديرها السيد بناي جار الله مع ولديه،كانت المكتبة عامرة بمساحتها الواسعة بالتنسيق الجميل الذي اغراني الى ان اتطلع الى العناوين بأعدادها الكثيرة، ومن ثم سألنا وسمعنا، يقول:



- معدل ما نبيعه يوميا من الكتب هو بين (15-30) كتابا وهي نسبة قليلة جدا قياسا بمعدلات البيع في السابق ، وليس هناك تحديد معين لنوعية الكتب المطلوبة ، اذ انّ الطلب متنوع، والاقبال موسمي، فالموسم الدراسي له طلباته والعطلة الصيفية لها طلباتها بالاضافة الى ما بينهما من القراء الاعتياديين الذين يبحثون عن الكتب الجديدة والذين نسبتهم تصل الى خمسة في المائة تقريبا، وروادنا من مختلف الاعمار، في الستة اشهر الاخيرة زاد الاقبال .. تغيرت الاجواء الساكنة في المكتبة التي كما ترى تضم كتبا قديمة وحديثة، وروادنا في الموسم الدراسي من الطلاب ومبيعاتنا اغلبها من الكتب التي لها علاقة بالكتب المنهجية ومنها كتب اللغات وكذلك كتب البرمجة، وفي العطلة تشهد كتب الادب وتحديدا الروايات بعض الاقبال وليس هناك رواية محددة سواء عراقية او اجنبية، واكد:

- اعتقد ان الظروف الاجتماعية والامنية لها تأثير، فالقدرة المادية لدى القارئ هي التي تتحكم برغبته، والظرف الامني يحدده، واضاف:

- تعاملنا مع بعض دور النشر المحلية ومنها دار الشؤون الثقافية التي تجمع عدة مطبوعات وتوزعها، وليس كل مطبوع يصدر، اما دور النشر العربية فإنّ التعامل معها الآن متوقف نظراً للكلفة الباهضة لكتبها، فلا اعتقد ان كتاباً سعره خمسون او اربعون دولارا يباع بسهولة.

مكتبة النهضة:

وقفتنا الرابعة في جولتنا هذه كانت عند مكتبة (النهضة العربية) لصاحبها علي حسين الذي لديه مكتبة اخرى وهما لا تختلفان عن سواهما، قال صاحبها:

- نسبة الكتب المباعة يوميا بين (10-20) كتابا، وروادنا متعددون لكن النسبة الاكبر من فوق الثلاثين عاما تتجاوز السبعين بالمائة، والنسبة الباقية من طلاب الجامعات الذين يبحثون عن الكتب العملية التي هي اكثر مبيعاتنا خلال الاشهر الاخيرة ويبدو ان ذلك بسبب االموسم الدراسي، بالاضافة الى ان الجامعات العراقية تتعامل معنا بشكل مستمر وكذلك الدوائر الحكومية التي تطلب عناوين لمختلف الاختصاصات، اما اكثر ما بعناه خلال المدة الاخيرة فهي الكتب العلمية المختلفة وبعض كتب الادب مثل الروايات وابرزها لـ (دستوفسكي) الذي مازال الطلب على كتاباته من اعمار مختلفة، ولا استغرب حين يسأل شاب عنها، وبعض العناوين العراقية من التي تصدرها دار الشؤون الثقافية خاصة لكتاب عراقيين ، وهذه اسعارها جيدة والاقبال عليها جيد، وليست هنالك دور نشرعراقية الآن لأن التوزيع اصبح صعبا، ولو نظرتَ الى كتبنا لوجدت انها من مصادر عديدة ليست بالضرورة ان تكون دور نشر، واضاف الى حديثه قائلاً :

- هذه كتبنا ونحن سعداء بوجودنا معها، ونتمنى ان يعود الكتاب ليكون الاقرب الى قلوب الشباب، لأنه هو الذي فيه الفائدة وهو خير انيس.بعد ان انتهيت من جمع اوراقي والمعلومات رحت احسب الكتب التي تبيعها هذه المكتبات في اليوم الواحد وجدتها (100) واكثر بقليل، وحين حسبتها لمدة شهر وجدتها (3000) كتاب واكثر، وفي السنة نحو (40000)، قلت: هل يمكن ان اقول ان النسبة جيدة ؟ اعتقدها جيدة وان كانت في ظرف مثل ظرفنا، وفي اربع مكتبات فقطّ.

(موقع ايلاف)

أسواق بغداد عبر التأريخ

خالد سكماني



الاسواق جمع سوق وتتألف من مجموعة من الحوانيت المتقابلة يضللها سقف من الآجر والجص على هيئة اقواس او مسقف بالخشب والحصران، على هيئة الجمّالي بتشديد الميم ومن تلكم الاسواق:

سوق البزازين:

وهذه السوق معروفة بسوق (الجوخة جية)وهي خاصة ببيع الاقمشة من نوع الجوخ المستورد من الخارج وفيها الاقمشة الحريرية والقطنية على اختلاف انواعها.

سوق القزازين:

ان هذه السوق كانت عامرة وتباع بها انواع الاقمشة من الحرير والقز من صنع بغداد وتباع فيها الحزم (الهميان) و(الحيص) جمع حياصة وهي الحزم الخاصة للشبان وللصبيان واحسن نوع يسمى (الحلاوية)نسبة الى مدينة الحلة.

سوق السراجين:

سوق لها مكانتها بين اسواق بغداد، وهي خاصة بعمل السروج ، جمع سرج للخيل ، كما تصنع الصناديق المكونة من جلود الغنم الخاصة للسفر وفي محلها اليوم سوق الصاغة المتصلة بسوق السراي والمعروفة اليوم بسوق الشابندر.

سوق الغزل :

(سوق الغزل- (بكسر الزاي) لا اصواف ولا غزول........والباجي عالله) .

وقد كانت هذه السوق من امهات الاسواق في بغداد يباع فيها القطن وانواع الغزل الذي تنسج منه الاقمشة وفي مقدمتها العباءة، وتباع فيها الأواني النحاسية المعمولة كما تباع فيها انواع الطيور والحمام الزاجل والقماري ،جمع قمري ، والعنادل ،جمع عندليب ، والقط والبط والدجاج والحيوانات كالخراف والماعز والغزلان والقرود والارانب وتباع فيها انواع العطور كماء الورد وماء القداح وغيرها.

(لا اصواف ولا غزول.......ولا طيور بسوك المطيرجيه).

سوق الصفارين:
ان هذه السوق خاصة بالصفارين وهي تكتظ بدكاكينهم ببضاعة الأواني النحاسية من قدور واوان وطسوت واباريق وغيرها، وليس في هذه السوق دكان لغير الصفارين. وهذه الدكاكين تعرض فيها المصنوعات النحاسية وتصنع فيها الأواني في معامل ومعارض متراصة فلا تسمع الاّ طرقاً يصم الآذان ولا ترى الاّ عملاً متواصلاً ولهيباً متصاعداً..

سوق الهرج:
هي السوق المحاذية لدائرة الكَمرك (المدرسة المستنصرية) وسميت بالهرج دلالة على كثرة الازدحام فيها وتعالي الاصوات والتهريج للبيع والشراء ،ومعنى الهرج في معجم اللغة هرج في كلامه أي خلط.

سوق الصاغة:
تعرف هذه السوق (بخان جغان) انتشرت فيها دكاكين الصاغة الخاصة بصياغة الذهب والفضة، وفي اي وقت دخلت في خان جغان تجده غاصاً بالنساء ، هذه تطلب ان يصاغ لها (خلخالاً) وتلك تنظر الى (الملاوي) واخرى تضع اقراطاً بأذنيها.

سوق الشورجة:
تعرف هذه السوق بسوق العطارين وكانت ضيقة .وفي سنة 1910م ايام الوالي ناظم باشا جرى توسيعها . وتباع في هذه السوق انواع الاواني البلورية والخزفية فضلاً عن المواد العطارية كالسكر والشاي والصابون . وفي قسم منها تباع الحبوب الغذائية كالرز والحنطة وسائر الحبوب الصيفية والشتائية.

سوق حنون:
تقع هذه السوق في محلة قنبر علي . وكانت هذه السوق تباع بها المواد الغذائية كاللحم والسمك والدجاج والبيض وانواع الفواكه والخضراوات.

سوق اليمنجية أي سوق القندرجيه:
وتسمى سوق الزنجيل تشاهد فيها الاحذية من النوع الاحمر اللماع معروضة للبيع بجميع انواعها ومنها ما يسمى (قبة لورطة) و (لزكار) و(كوجك لزكار) ، اما الاحذية النسائية فهي لا تزيد على نوعين يسمى (سراي لي) وتلبسه (الخواتين).

سوق الميدان:
وهي مؤلفة من عدة اسواق منها سوق الميدان المتصلة بجامع الميدان (الاحمدية) ويباع فيها مختلف الحاجات من لحوم وخضراوات وحبوب واقمشة كما يوجد فيها مخازن الرز والحنطة والشعير، وبضمنها سوق الهرج الصغير يباع فيها الآثاث البيتية والمواد الخشبية المستعملة.

سوق السراي:
هي السوق المتصلة بدوائر الحكومة وتباع فيها الكتب العلمية والادبية، واقدم بائع كتب فيها هو الملا خضر والد المرحوم عبدالرحمن خضر المدون القانوني والمرحوم الملا نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية المؤسسة سنة 1323هـ يقابلها سنة 1905 م ومحمود حلمي صاحب المكتبة العصرية المؤسسة سنة 1333 هـ يقابلها سنة 1914.

سوق الجديد:
وهذه السوق اسم محلة في جانب الكرخ معلومة كانت تسكنها او تجتمع فيها جماعة من الادباء والشعراء كعبد الباقي العمري الشاعر المشهور وعبدالغفور الاخرس وعبدالله الخياط صاحب الظرائف وغيرهم وكانت تباع في هذه السوق انواع الخشب الذي يجلبه التجار من الموصل لتعمير البيوت، وكانت عربات (الترامواي) التي تسير على خط الكاظمية تمر بها ..
وفي جانب الكرخ سوق الشواكة وسوق العجيمي وسوق حمادة ولاتزال بأسمائها هذه حتى الان غاصة بالناس..

(جريدة المؤتمر العراقية)

اتجاهات اعلامية معاصرة :

الصحافة الالكترونية .. مستقبلها .. معاييرها ..ضوابطها

مع زحف الثورة المعلوماتية الكبرى على حياتنا ، وظهور شبكة الانترنت ، برز مفهوم الصحافة الالكترونية ،وتوالت مواقع انترنيتية كثيرة على نشر آراء الكتّاب والاعلاميين بين مؤيد للصحافة الالكترونية ورافض لها وداع للأندماج بين النوعين .

هنا نعرض فصلاً من كتاب للدكتور محمد جاسم فلحي ، تحت عنوان (اتجاهات إعلامية معاصرة) نشر في موقع الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، وفيه يتناول قضية الصحافة الالكترونية ، وقد وجدنا اهمية في عرض هذا الفصل لقرائنا الكرام .

الصحافة الإلكترونية

د. محمـد جاسم فلحي
Mfalhy2002@yahoo.com
الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ـ كلية الآداب والتربية ـ قسم الإعلام والاتصال

ـ مقرر رقم07301 في الفصل الدراسي الأول لمرحلة الماجستير في الإعلام والاتصال ـ
العام الجامعي2005-2006

تعود تسمية الصحف إلى عصر ما قبل الطباعة،والصحف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم،ربما تكون نوعاً من المخطوطات التي توثق بعض الأحداث والأخبار المهمة،في تلك الحقب التاريخية البعيدة،قبل نزول الكتب الإلهية المقدسة، وتعود فكرة الصحيفة أو الجريدة التي تنقل الأخبار، إلى تلك المحاولات القديمة للتواصل بين الحكام والشعوب، من خلال البيانات والوثائق الحائطية المخطوطة،حيث تختلف الآراء حول ظهور أول صحيفة في العالم،إذ يشير بعض الباحثين إلى أن جريدة(كين كان) الصينية، التي نشرت عام911 قبل الميلاد هي أقدم نوع بسيط من الصحافة،في حين يرى آخرون أن جريدة(الوقائع الرسمية) الرومانية الصادرة عام58 قبل الميلاد هي الأقدم،ومهما يكن فإن الصحف قد سبقت العديد من وسائل الاتصال المعروفة اليوم.

وقد كانت أوائل الصحف تصدر على شكل نشرات جدارية، أو كراسات للأخبار المنسوخة باليد،مثلما كانت في انجلترا، خلال القرن الثالث عشر، وانتشرت، بعد ذلك، في كل من إيطاليا وألمانيا، وعند اختراع الطباعة، في القرن الخامس عشر أحدثت قفزة هائلة،في ميدان الصحافة، حيث أصبح من السهل طبع ونشر عدد كبير من النسخ، في وقت قصير، ونفقات وجهود قليلة.(1)

يمكن أن يوصف عصر النهضة الصناعية،خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بأنه عصر(الصحافة) المطبوعة،فقد ظلت الصحف والمجلات تمثل وسيلة الإعلام الأكثر تأثيراً طوال ما يزيد على قرنين، من الزمن،وقد ازدهرت صحافة الدوريات، التي تصدر في فترات زمنية منتظمة، يومية أو أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية، وبأعداد متتالية، وتحت عنوان واحد، حيث يحمل كل عدد من الدورية عادة رقماً متسلسلاً، مكملاً للأعداد التي سبقته والتي تليه،ويضم كل عدد معلومات متنوعة،من مصادر مختلفة،وأقلام متعددة.

كان هذا النوع من الاتصال الإخباري،مرتبطاً بإيقاع الحياة الحضرية الصناعية، الذي يتسم بالسرعة والانتظام والتنوع،وإلى ذلك فإن الصحافة تمثل إشباعاً لرغبة أو حاجة إنسانية،في البحث عن المعلومات ومتابعة الأحداث الجارية والتواصل مع البيئة الاجتماعية،وهو ما كان الكتاب عاجزاً عن تحقيقه،من قبل، بيد أن ظهور الصحافة وانتشارها، لم يؤد إلى تراجع الكتب واندثارها،فقد شهدت الساحة الإعلامية تنافساً وتكاملاً بين هذين النوعين من التواصل المطبوع،كما توسعت المكتبات وتنوعت خدماتها، من أجل تصنيف وفهرسة وحفظ واستعمال الكم الهائل من المطبوعات.

وقد فرض العصر الإلكتروني على الصحافة ضرورة تغيير محتواها وشكلها وأساليبها،كما تغيرت عملية تصنيع ونشر الصحف، من خلال الاستفادة من الإمكانيات التي وفرتها التقنيات الجديدة، وعلى العموم يمكن تحديد خمس مراحل من التطور الصحفي:

1ـ الصحافة المطبوعة باستخدام الوسائل الميكانيكية التقليدية، وبخاصة طباعة الأوفسيت،وقد كانت سائدة إلى ما قبل نحو خمسين عاماً.

2- الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، التي اعتمدت الصوت والصورة في تقديم الأخبار والتقارير والتحقيقات، وتدخل ضمنها شرائط الصوت المسجل (الكاسيت) والفيديو، وقد شكلت منافساً شديداً للصحافة المطبوعة.
3- الصحافة المطبوعة على الورق باستخدام تقنيات الحاسوب،وبخاصة في عمليات صف الحروف والتصميم والإخراج،أو ما يسمى عمليات ما قبل الطبع،وتمثل محاولة للاندماج ضمن الفضاء الإلكتروني والاستفادة من معطياته، وملاحقة تطوراته المتسارعة.
4- الصحافة الإلكترونية المتوازية مع الصحافة التقليدية،أي أنها صحافة(إلكترونية+ورقية) ويعتمد هذا النوع على النشر الرقمي على شبكة الانترنيت،من خلال المواقع المتنوعة، حيث راحت الصحف والمجلات ودور النشر ومحطات الإذاعة والتلفزيون تتسابق نحو إنشاء المواقع الإلكترونية،إلى جانب استمرار تلك الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية في تقديم خدماتها السابقة.
5- الصحافة الرقمية اللاورقية،التي تعتمد على النشر الإلكتروني المتكامل،والمتفاعل، حيث تقوم على بث رسائل الكترونية إلى جمهور غير محدد جغرافياً، بيد أنها تميل إلى التخصص في مخاطبة الفئات المتنوعة من الناس

أولاً: التحول من الصحافة المطبوعة إلى الصحافة الإلكترونية:

حينما ظهرت الإذاعة في مطلع القرن الماضي، توقع صانعو الخبر المطبوع أن هذا الوسيط الإلكتروني قد يهدد صناعة الصحافة برمتها، وبخاصة بعد أن بدأت الإذاعة تنتشر، في دولة تصنع الخبر مثل أمريكا، انتشاراً كبيراً، وفي ظل هلامية القوانين الإعلامية التي كانت سائدة هناك،ظهرت عشرات،ثم مئات المحطات الإذاعية التي اجتاحت أمريكا من شمالها إلى جنوبها، آخذة بالتسابق فيما بينها على تقديم الخبر " طازجاً " حتى قبل أن يتمكن عمال المطابع من صفه وتجهيزه للطباعة.

وشيئا فشيئا بدأ نفوذ الراديو يضمحل، بعد أن كبر وأصبح له نافذة تنقل العالم إلى البيت بكبسة زر، ليس فقط بالألوان الثنائية السلبية التأثير، بل بالألوان الطبيعية، بينما الصحافة المكتوبة تراقب نتائج المعركة الإلكترونية بصمت وحذر!! ظل التلفزيون طوال نحو نصف قرن يهيمن على الفضاء الإعلامي،وقد استطاع من خلال تقنية الأقمار الاصطناعية والبث الرقمي أن يخترق الحواجز السياسية والحدود الجغرافية،

وكانت حرب الخليج عام 1990 نقطة تحول كبيرة في تاريخ الإعلام وصناعة الخبر، فقد استطاع الإعلام المرئي أن ينقل صور الحرب وأهوالها، حتى إلى غرف النوم من خلال المواكبة المباشرة لها، ولحظة بلحظة. هذه الحرب كانت حرب الفضاء بكل معنى الكلمة، وكان لمحطة CNNالأمريكية الإخبارية الدور الحاسم فيها، فقد كان مراسلوها يغطون تطورات الأحداث من عدة أماكن، وفي وقت واحد، الأمر الذي ما كانت لتحققه الصحافة المكتوبة، بنفس الدرجة من الزخم والحيوية والسرعة والتأثير. ... (إقرأ المزيد في الكتاب الاصلي للكاتب او على موقع الاكاديمية العربية المفتوحة) ..

لم تكن CNN مجرد قناة فضائية يصل بثها إلى العالم كله، عبر منظومة من الأقمار الاصطناعية، فقد كانت تمثل "الجيش الإعلامي" المواكب لجيوش التحالف والناطق الإعلامي باسمها، فاستحقت بذلك أن تكون نجم الحرب الذي أخفى بوهجه كل النجوم الأخرى.

فيما بعد، شهدت حقبة التسعينات، من القرن الماضي، ثورة تلفزيونية كبيرة، فقد ازدحم فضاء الكوكب الأزرق بالأقمار الاصطناعية التي تبث ملايين الساعات يوميا من مختلف المواد الإعلامية والإخبارية وغيرها، الأمر الذي مثل خطراً جديداً على الصحافة التقليدية. حقبة التسعينات لم تشهد فقط ثورة الفضائيات، بل ثورة معلوماتية هائلة أتت عن طريق شبكة الإنترنت التي غزت العالم من أقصاه إلى أقصاه، محدثة انفجاراً معلوماتياً لم يشهد له العالم مثيلاً، هذا الانفجار احتوى من ضمن ما احتواه طبيعة وسائل الإعلام نفسها، من حيث الشكل والمضمون. انتشار الإنترنت واكبه أيضا ظهور الصحافة الإلكترونية، فقد تطورت وبرزت، خلال فترة وجيزة، الكثير من الصحف التي ليس لها وجود في عالم الإعلام إلا من خلال هذه الشبكة، وعرفت بالصحف الإلكترونية. مرة أخرى، شكل الأمر تهديداً لعرش صاحبة الجلالة(الصحافة) التي لم تقف موقف المتفرج، بل دخلت هي الأخرى غمار التجربة وصارت لها مواقع إلكترونية، بحيث أصبحت أغلب صحف العالم تصل إلى قرائها، ليس فقط عن طريق أكشاك البيع، بل عن طريق الإنترنت، وخاصة إلى هؤلاء القراء الذين لا يستطيعون قراءة

جرائد معينة، بسبب تعذر وصولها إليهم لأسباب عدة..... (إقرأ المزيد عن تفاصيل الحرب الاعلامية بين الفضائيات والصحف في موقع الاكاديمية) .

إن مواقع الصحف على الإنترنت يتوقع لها الاستمرار والتزايد بشكل متصاعد لأنها ستدرك مزايا الانترنت، مثل الانتشار في كل مكان في العالم، وسهولة الاستعمال والقدرة على عرض مزيج من النصوص والأصوات والصور، وإمكانية الوصول إلى القارئ المستهدف بشكل أكثر تحديداً، مع ميزة تفصيل المعلومات لكل قارئ،وكل ذلك يشكل إغراءً لزيادة دخل الصحيفة من الإعلان على الإنترنت، وستعمل المؤسسات الصحفية، التي لديها خبرة على جذب القارئ والمعلن، باتجاه تفعيل نشاطاتها الإعلامية والإعلانية جنباً إلى جنب.

ومن المتعارف عليه أن قارئ الصحيفة الورقية، ومستخدم الإنترنت ليس شخصاً واحداً، بل هما في الحقيقة مختلفان في كثير من الخصائص، ومنها الجنس والعمر ومستوى التعليم والغرض من قراءة الصحيفة، فقراء الصحف الإلكترونية، كما أثبتت الدراسات، يكونون عادة من بين الأصغر سناً، وهو ما يمكن استثماره في العرض الإعلامي.

ومن المهم القول أن بناء مواقع للصحف على الشبكة يتطلب تأسيس وحدة مستقلة، كما يقتضي وجود صحفيين على درجة عالية من المهارة والكفاءة والتدريب على مهارات متعددة مثل الكتابة بعدة وسائل، وفي الوقت نفسه، مثل كتابة خبر يتناسب مع وسائل الإعلام الجديدة، كالهاتف النقال وغيره من أجهزة النشر، وتطوير قدراته في استخدام الكاميرا الرقمية وإدارة الحوارات، لأن على الصحفي الإلكتروني أن يتحدث بلغة الصحافة الإلكترونية نفسها، ولا يعتمد على الورقة والقلم.(3)

ويمكن القول أن المجتمع العربي ما زال يتلمس الطريق بصعوبة، نحو العالم الإلكتروني،فقد أكدت دراسة علمية متخصصة، أن الصحافة العربية على شبكة الإنترنت وبرغم حضورها الكبير،في الأعوام الأخيرة' إلا أن ذلك لا يتماثل مع النمو الهائل للمطبوعات الإلكترونية عالميا، وخاصة فيما يتعلق بتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية، وعدد سكان الوطن العربي.

وأشارت الدراسة التي قام بإعدادها الدكتور فايز الشهري بمشاركة الباحث البريطاني باري فنتر من جامعة شيفيلد في لندن، إلى تواضع نسبة عدد مستخدمي الإنترنت العرب قياساً إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، مشيرة إلى وجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات إضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ما أدى إلى تأخير في الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت، وأثرت بشكل رئيسي على سوق الصحافة الإلكترونية.

وبينت الدراسة أنه وفي ظل التحدي الذي جلبته شبكة الإنترنت، وظهور الأجيال الجديدة التي لا تقبل على الصحف المطبوعة، فإن الصحف العربية وجدت أنه من غير الممكن تجاهل شبكة الإنترنت، برغم غياب التخطيط ودراسات الجدوى، وعدم وضوح مستقبل الصحافة الإلكترونية أمام الناشرين العرب.

وركزت الدراسة على مدى مقروئية الصحف الإلكترونية العربية، بهدف توصيف وضع السوق العربي أمام هذه المطبوعات، واهتمت كذلك بقياس مدى رضا القراء عن الصحافة الإلكترونية العربية بشكل عام.

وعن خصائص قراء الصحف الإلكترونية تقول الدراسة إنهم في الغالب ذكور وشباب، ويشكل الطلبة والمهاجرون العرب حول العالم نسبة كبرى منهم.

وكشفت أن ما يزيد على نصف العينة يقرّون بأنهم يتصفحون الصحف الإلكترونية بشكل يومي، حيث يعزو قراء الصحف الإلكترونية سبب رضاهم وإقبالهم على الصحافة الإلكترونية إلى أسباب عدة منها: أنها متوفرة طوال اليوم، ولا تحتاج إلى دفع رسوم ، كما أنها تمكنهم من متابعة الأخبار في أي مكان، وعن أي بلد، مهما تباعدت مواقعهم .

وبالرغم من أن كثيرا من المتصفحين قد أشاروا إلى صعوبات فنية عند تصفح بعض مواقع الصحف، أو مشكلات عدم رضا عن المحتوى الرسمي لبعض الصحف، إلا أن نسبة كبيرة من القراء أبدوا مستوى معقولا من الرضا عن هذه الصحف. وحدد الباحثان في ختام دراستهما، أبرز التحديات التي تواجه الصحافة العربية على شبكة الإنترنت، مثل ضعف عائد السوق، سواء من القراء أو المعلنين، وعدم وجود صحافيين مؤهلين لإدارة تحرير الطبعات الإلكترونية، إضافة إلى المنافسة الشرسة من مصادر الأخبار والمعلومات العربية الدولية والأجنبية التي أصدرت لها طابعات إلكترونية منافسة باللغة العربية ، علاوة على عدم وضوح

مستقبل النشر عبر الإنترنت في ظل عدم وجود قاعدة مستخدمين جماهيرية واسعة.
وأوصت الدراسة في النهاية بأهمية وجود الصحف الإلكترونية العربية، عبر الإنترنت، رغم المعوقات لاكتساب الخبرة، وتحجيم المنافسة الخارجية، وتفعيل خاصية التفاعل مع القراء التي تعد أهم مميزات خدمات شبكة الإنترنت.(4)

ثانياً: أنواع المواقع الإلكترونية :

يمكن تقسيم أنواع المواقع الإلكترونية، على شبكة الإنترنت، من زاوية المحتوى والمضمون الذي يتم بثه عليها،كما يأتي:

1- مواقع تجارية: تتميز هذه المواقع بالآتي:

أ- دعم المنتج الذي تصنعه أو تبيعه الشركة التي ترعى الموقع.

ب- الإعلان عن المنتج الذي تقوم الشركة أو المؤسسة بإنتاجه.

ج- المساعدة على بيع المنتج الذي تقوم الشركة صاحبة الموقع بإنتاجه، من خلال عمليات التسويق الشبكي.

د- لا تحتوي هذه المواقع على مواد صحفية سواء إخبارية أو معلوماتية ، ولا تستخدم غالبا قوالب إعلامية أو صحفية، وتقتصر على التعريف بالشركة أو المؤسسة والتعريف بالسلع والخدمات التي تقدمها، وربما تقوم بعرض منتجات لشركات أخرى، وعمل إعلانات تجارية لسلع وخدمات غالبا ما تدخل في مجال تخصص الشركة التجاري.

هـ - لا تعتمد هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وغالبا ما تتم متابعتها من خلال شركات متخصصة تقوم بتحديث بيانات الشركة أو إضافة الإعلانات المطلوبة، وربما يتم تدريب بعض الموظفين في الشركة أو المؤسسة للقيام بمهمة التحديث.

و- لا تعتمد هذه المواقع على خبرات إعلامية أو صحفية متخصصة وربما يلجأ بعضها إلى خبراء في مجال الإعلان والدعاية، خاصة في المواقع المملوكة لكبرى الشركات التجارية.

2- مواقع تفاعلية: تركز هذه المواقع على عملية التفاعل مع الزوار من خلال:

أ- المنتديات وساحات الحوار المكتوبة.

ب- غرف الدردشة.

ج- الحوارات الصوتية التفاعلية- المجموعات البريدية.

ولا تعتمد مثل هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وتقتصر في الغالب على عملية المتابعة والمراقبة من خلال مشرفي المجموعات البريدية أو مشرفي ساحات الحوار، ولا تشترط هذه المواقع كفاءة أو خبرة فنية إعلامية أو صحفية للمشاركين فيها أو المشرفين عليها، ولكنها تحتاج إلى توفر مهارات النقاش والتفاعل الشخصي مع الزوار لدى مشرفي الموقع.

3- مواقع تعريفية: تقوم هذه المواقع بالتعريف بأنشطة وفعاليات المؤسسات التي أسستها وهي غالبا ما تكون مؤسسات غير ربحية، مثل المؤسسات الخيرية والعلمية والفكرية والثقافية.

وغالبا ما تكتفي مثل هذه المواقع بنشر الفعاليات الخاصة بالمؤسسة دون الاهتمام بالتغطيات الصحفية والإعلامية، أو حتى الاستعانة بمتخصصين لتغطية أنشطتها وفعالياتها، وقد تقدم بعضاً من الخدمات المعرفية أو المعلوماتية للمهتمين، إلا أنها تتسم في الغالب بتباعد مدة التحديث للموقع.

4- مواقع إعلامية تكميلية: تتكامل هذه المواقع مع مؤسسات إعلامية، سواء أكانت صحفية أو إذاعية أو فضائية، مثل مواقع الصحف الورقية، والمحطات الفضائية،وتتسم هذه المواقع بعدد من المواصفات:

أ- الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها، وتدعم دورها الإعلامي ، سواء أكان دوراً إذاعياً أم فضائياً أم صحفياً.

ب- إعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه في المؤسسات الأساسية التي تقوم بدعمها والتكامل معها.

ج- لا تنتج مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية، إلا في نطاق ضيق، وربما يتم إعادة إنتاج المواد المتوفرة في المؤسسة، بما يتلاءم مع طبيعة الإنترنت.

5- مواقع صحفية:تعد هذه المواقع صحفية إلكترونية بحتة، فهي لم تنشأ من خلال مؤسسة تجارية، ولم تنشأ مكملة لمؤسسة إعلامية، ولكنها تأسست لتقوم بدور صحفي منذ البداية، وتتميز هذه المواقع بـأنها:
أ- تعتمد على هياكل إدارية منتظمة.
ب- تعتمد على محترفين في المجال الصحفي.
ج- تركز على تقديم مواد صحفية في قوالب صحفية.
ثالثاً: مواصفات ومعايير الصحافة الإلكترونية
هل نحن بحاجة إلى وضع مواصفات وضوابط ومعايير للصحافة الإلكترونية؟..هذا هو السؤال قد يحتاج إلى إجابة واضحة، وسط هذا الكم المتراكم من مواقع الإنترنت التي تعمل في كافة المجالات، وفي جميع التخصصات، وإلا فإن البديل أن نعتبر كل موقع على الإنترنت موقعا صحفياً، وأعتقد أنه باستقراء واقع الإنترنت- تصنيفاً وتنوعاً- فلا نملك سوى أن نسلم بهذه الحقيقة التي لا مجال للتخلي عنها، وهي أن وضع الضوابط والمعايير المحددة للصحافة الإلكترونية،التي ترسم حدودها ومجالات عملها ضرورة حتمية، إذا أرادت الصحافة الإلكترونية أن تحتفظ لنفسها بمستقبل يذكر وسط خضم مائج ومتزايد من مواقع الإنترنت.
1- محاذير لا بد منها :
وإذا كان الواقع يدفعنا إلى التسليم بضرورة الاجتهاد في وضع ضوابط وعلامات فارقة للصحافة الإلكترونية، نستطيع من خلالها التمييز بين الموقع الصحفي وغيره، فهل هناك محاذير يمكن أن تعترضنا خلال وضع هذه الضوابط والمعايير؟..الواقع أن هناك عددا من المحاذير التي ترتسم أمامنا ونحن نفكر في وضع معايير للصحافة الالكترونية ومن هذه المحاذير:
أ- محاذير تعريفية:
ثمة مشكلة كبيرة، تعد من أبرز ما يواجه العاملين في مواقع الإنترنت وهي: هل نطلق لفظ صحفي على كل من يعمل بموقع على الإنترنت، أيّاً كان هذا الموقع وأيّاً كانت طبيعة المحتوى أو الخدمة التي يقدمها؟.. وما هي حدود المجالات التي يمكن أن يقتصر عليها العمل الصحفي على الإنترنت؟.. هل هي المجالات المتعلقة بالكتابة أم يدخل في إطارها العمل في مجال الوسائط المتعددة، والذي يتماثل في كثير من الأحيان مع الإخراج الصحفي في عالم الصحافة الورقية؟.
ب- محاذير مهنية:
إذا كانت هناك مشكلة تتعلق بالتعريف، فإنها سرعان ما تكون نواة لمحاذير مهنية تتعلق في المقام الأول بمهنة الصحافة، التي ستعاني في ظل اختلاط الأوراق مزيداً من الغموض ومزيداً من الانسيابية في تحديد مفهوم الصحافة والصحيفة والصحفي، وهي محاذير من شأنها أن تولد جدلاً حول: من له حق الانتماء إلى نقابة الصحفيين؟,, ومن له حق الانتماء إلى المهنة؟.
ج- محاذير سياسية:
وهي محاذير لا مجال لتلافيها، وسط واقع سياسي معقد يشهده العالم العربي، بصورة عامة، ويتمثل في انحسار فرص إصدار صحف جديدة، وسط تعقيدات أقرب ما تكون للسياسة منها إلى القانون، وفي ظل هذا الواقع المتأزم نجد أنفسنا أمام محاذير يدفع بعضها باتجاه التيسير في فك الحصار والخناق الموجود في عالم الصحافة الورقية، ليجد له متنفسا افتراضيا على شبكة الإنترنت، وبين التعسير الذي يتبناه الراغبون في استمرار الخناق الحادث إلى ما لا نهاية.
د- محاذير تتعلق بمتغيرات الواقع:
إن شبكةالإنترنت أصبحت عالما لا مجال للالتفات عنه، أو عدم الاهتمام به أو تجاهله، وإلا تجاوزنا الواقع، وأصبحنا أمام واقع يفرض نفسه على الجميع. صحيح أننا مطالبون في ظل هذا الواقع بألا نذوب فيه، ولكن ليس أمامنا بديل عن التعامل معه والاجتهاد في تطويعه، وإلا كان الخيار المطروح هو أن نكون ـ كصحفيين- أو لا نكون.
ـ ضوابط ومعايير مقترحة:
يقترح الصحفي عادل الأنصاري عدداً من الضوابط والمعايير أو بالأحرى عدداً من المجالات التي تحتاج إلى وضع مواصفات لتحديد ماهية الصحافة الإلكترونية، ومعايير الصحيفة الإلكترونية، وذلك في ندوة(الصحافة

الإلكترونية والصحافة الورقية..صراع أم تكامل) التي نظمتها وحدة الصحافة الإلكترونية، في نقابة الصحفيين المصرية عام2004 وكما يأتي: 2

أـ معايير مهنية:

ـ استعمال قوالب العمل الصحفي، مثل الخبر والتحقيق والحوار، ولا يعني هذا عدم التعامل مع قوالب مغايرة تفرضها طبيعة الوسيلة الجديدة.

ـ إنتاج موضوعات ميدانية، مثل تغطية المؤتمرات والندوات وغيرها.

ـ الاحتراف.. بمعنى أن يكون الصحفيون العاملون في الموقع محترفين لا هواة، ومن أبرز محددات الاحتراف: التفرغ والكفاءة المهنية والخبرة التراكمية، والمؤسسية بمعنى أن يكون منتميا إلى مؤسسة صحفية على شبكةالإنترنت.

ب ـ معايير تتعلق بالمؤسسة أو الموقع وتتمثل في:

* معايير فنية وتبرز في:

ـ وجود نظام في الموقع للأرشفة والتكشيف.

ـ وجود خادم(servire) مستقل للموقع.

ـ وجود نظام تأميني محدد يمنع عمليات القرصنة والاختراق بصورة مبدئية، ونقصد بذلك وجود نظام وخطط وليس ضمان عدم الاختراق.

* معايير تتعلق بمعدل الزوار: وهو ما يمكن تحديده من خلال مواقع متابعة التصفح العالمية مثل موقع ALEXA ومن خلاله يمكن التعرف على:

ـ عدد زوار الموقع.

ـ عدد الجلسات التي تمت على الموقع.

ـ معدل الزيارات "المرور" التي تمت للموقع.

ـ البلدان التي تمت زيارة الموقع منها.

* معايير مالية:

تتمثل في ضرورة وجود نظام تمويلي واضح ومحدد للمؤسسة أو الموقع، وقابل للمراجعة من قبل الجهات المختصة.

* معايير قانونية:

تتعلق بالوضع القانوني للمؤسسة بالصورة التي تضمن الوفاء بالحقوق المالية والقانونية للعاملين فيها، ويكفي أن تصدر من خلال أي شكل يتيحه القانون، ويضمن محاسبة أصحاب المؤسسة ماديا وقانونيا عليه.(5)

رابعاً: مستقبل الصحافة الإلكترونية :

يثير انتشار مواقع الصحافة الإلكترونية تساؤلات عديدة حول مستقبل هذه الظاهرة الإعلامية الجديدة،ولم يعد السؤال المطروح يدور حول الصحافة الورقية واللاورقية،حيث بات من شبه المؤكد أن العالم الرقمي سوف يسيطر على الفضاء الإعلامي، ويزيح تدريجياً الإعلام المطبوع، من سوق المنافسة،بل أن السؤال الأهم يتعلق بوظيفة وتأثير ومستقبل الصحافة الإلكترونية، ودورها السياسي والاجتماعي، في رسم ملامح العصر المقبل. فالجيل الجديد الذي ولد في أحضان تقنية المعلومات، قد لا يجد الوقت الكافي ليفتح التلفزيون ليشاهد برنامج ما يطلبه المشاهدون مثلاً، فالإنترنت باتت تلبي كل رغباته في سماع الموسيقى و الأغاني و تسجيلها على أقراص مضغوطة، و حتى أنه لا يرتاد المكتبات كثيراً كالجيل الذي سبقه، بحثاً عن المصادر والمراجع العلمية، فالإنترنت تسد هذه الحاجة وتزيد.

وحتى تبادل الرسائل الإلكترونية أثرت على سوق شراء أوراق كتابة الرسائل والظروف والطوابع البريدية، فالجيل الجديد ليس عنده الوقت ليمسك بالقلم ليكتب خطاباً منذ أن أكتشف نعمة الرسائل الإلكترونية، لأنه ببساطة لا يجد الوقت ليذهب إلى دائرة البريد ليبعث برسالة، وتلك الظاهرة طالت الكتّاب والصحفيين، ففي السابق كان الصحفي يكتب مواضيعه ويبيّض مقابلاته الصحفية بخط يديه، أما الآن فقد تخلى عن اقتناء الأقلام كثيراً، وراح يعتمد على الطبع على جهاز الحاسوب، وبدلاً من البحث عن الدفاتر ليسجل فيها أخباره الصحفية صار يبحث عن آخر التطورات في عالم اكتشاف الحروف وطبع ما ترده من أخبار وإرسالها إلى

أصقاع الدنيا عبر البريد الالكتروني،وحتى الصحفي المبتدئ لم يعد يواجه الظروف نفسها التي كان الصحفي يلقاها في السابق، فبمجرد البدء بالكتابة في المواقع، سواء باسمه الحقيقي أو بأسم مستعار، صار يقتحم عالم الصحافة وينافس أكبر الصحفيين "التقليديين" في نظره.(6)

الأسلوب التقني الذي تعمل به الصحافة الإلكترونية يختلف تماماً عن الصحافة التقليدية، وبخاصة سرعة انتشار الخبر وفوريته، وربما يبدو للكثير من الصحفيين الشباب أن فرصتهم سوف تكون أسهل في عالم الصحافة الإلكترونية، وهو توقع صحيح بشرط معرفة قواعد هذه اللعبة الجديدة، إن صح التعبير، حيث يعتقد الكثيرون أن الصحافة الإلكترونية مريحة أكثر من الورقية، فالصحفي في الصحف الورقية له مشوار طويل حتى يُعترف به كاتباً صحفياً، ويكتب أسمه على عمله الصحفي، في حين وفرت الصحافة الإلكترونية ذلك في أول مشاركة،ومنذ الخطوة الأولى، وهذا ما دعا الكثيرين للالتحاق بالعمل الصحفي الإلكتروني، متناسين أن الصحافة تظل كما هي(صحافة)، رغم تغير التقنيات والوسائل، ولكي يكون المرء صحفياً بمعنى الكلمة، لا يكفي أن يجلس خلف المكتب وأمام جهاز حاسوب ويكتب ما يحلو له وينشره... بل أن المجهود الذي يبذله الصحفي على الشبكة العنكبوتية قد يكون أكبر، كما يجب أن يتحلى الصحفي الإلكتروني بخصائص ومهارات وتدريب أكثر من صحفي الورق.. والمطلوب منه أن يكون حاضراً دائماً داخل الحدث، لنقله مباشرة، لأنه لو تأخر دقائق سيكون السبق لغيره، وهذا يتطلب تفرغاً كاملاً لهذه المهنة الجديدة، كما يجب أن تتوافر في الصحفي الالكتروني مواصفات خاصة جداً، فهو من يراجع نصوصه، وهو من يصحح أخطاءه النحوية، كما يجب أن يكون دقيقا وحساساً وملماً بالثقافة الاجتماعية والنفسية والسياسية، ومعرفة أسلوب المجتمعات في التلقي، لأنه سوف يتعامل مع ثقافات عديدة، ومن ثم يرتب عليه العمل مسؤولية أكثر من صحفي الورق، الذي يتناقل خبره على نطاق محدود(إقليمي)، فتلك المسؤولية تعد من أهم ما يميز الصحافي الإلكتروني.. وقد تحمّله عبئاً أكبر من أعباء المهنة الأساسية في تتبع الخبر وإيصاله للجريدة، ونشره.. ولو فقد هذا الصحافي جزءًا من أساسيات المهنة قد يفقد مصداقيته من المتلقي الذي سيجد الخبر نفسه، بعد لحظات على شاشة الحاسوب، في مواقع أخرى(دولية ومحلية) قد تكون أكثر مصداقية ووضوحاً، فينهي حياته الصحافية، وهو لا يزال في بدايتها.

العمل الصحفي على الشبكة العنكبوتية مرهق وحساس، ولعل مما لم يفطن له الكثيرون أن قلم الرقيب ومقصه اختفيا تماماً، وهذا ما يجعل العمل الصحفي مسؤولية أكبر ويقتضي متابعة أكثر من الكاتب ذاته، وكذلك يجب أن يتوقع مسبقاً ردود الأفعال .. فهذه الوسيلة الجديدة تجعلنا أمام أكبر ما حمل الإنسان في دنياه وهي(الحرية) وكيفية استعمالها، باعتبارها أمانة ومسؤولية أمام الله والمجتمع.(7)

وثمة تساؤلات أخرى حول كيفية الإعداد المهني لصحفيي المستقبل، وهل تتلاءم المواد والمناهج المستخدمة في كليات الإعلام والمعلومات مع التطورات التقنية المتسارعة، في مجال الصحافة الإلكترونية؟.. ينبغي الاعتراف أن هناك فجوة بين الواقع التعليمي التقليدي وميدان العمل الإعلامي،وهناك نقص فادح في الكفاءات التدريسية، وفي الأدوات المستخدمة في التعليم الجامعي،فبعض الجامعات لم يتوفر في قاعاتها الدراسية، حتى الآن أية وسائل الكترونية، سوى السبورة والطباشير!

مصادر الفصل الرابع

1– د.زكي حسين الوردي وعامر ابراهيم قنديلجي: الاتصالات،البصرة(العراق)،1990، ص166-168
2- حسان محمود الحسون: الصحافة الإلكترونية..لم يعد الغمد يقبل سيفين، موقع(باب المقال)الإلكتروني:http://WWW.bab.com,2072004
3- د. ليلى صالح زعزوع: الصحافة الإلكترونية والإعلام الجديد، http://WWW.al-jazirah.com,1552002
4- الصحافة العربية الإلكترونية..ضعف بالتسويق وقلة في الصحفيين، موقع(باب المقال): http://WWW.bab.com,592004
5- عادل الأنصاري: الصحافة الإلكترونية.. المعايير والضوابط:http://www.islamonline.net,1982004
- فينوس فائق:الصحافة الإلكترونية، هل يمكن أن تحل الصحافة الإلكترونية محل الصحافة المطبوعة: http://www.qendil.net,2672005
7- حسين راشد: صحافة الزمن القادم، موقع(الاتحاد الدولي للصحافة الإلكترونية):http://www.iuej.org

مكتبتك الشخصية
ما اهميتها ؟
وماذا تمثل لك ؟

موسى احمد - شاعر عراقي



هناك اشياء مهمة مرتبطة بالشخص وغالبا ماتشكل هذه علامة في شخصية الانسان.. الكتاب هو من اهم دعائم الشخصية ، وهذا الكتاب قد يشكل مع كم هائل من الكتب المعرفية والثقافية في احد زوايا امكنة البيت ، المكتبة..

المكتبة الشخصية هي الجناح الذي يوصل المثقف الى بواطن المعرفة وكذلك توصل للكاتب اسرار الكتابة بفضل المران المتواصل على القراءة والحضور الدائم للكتاب و قربه من المبدع والكاتب بكل مايعنيه فن الكتابة وعلى مستويات الادب جميعا.

والمكتبة هي الأم التي تحمل اوجاع المثقف والكاتب تحديدا، وهي حاضنة الهم اليومي والمستمر والذي عنده تستقر النفس وتتألق عنده كبرياء الشخصية .. هي الحب الدائم بين الشخص ومحبوبته ، وهي الحكم الذي يفصل بين كثير من الملابسات والاختلافات .. هي شجن الماضي وأفق الزمن القادم ...

ومن المميزات المهمة لهذا العالم سرعة التواصل ،وكما يقال ان العالم اصبح قرية صغيرة بفعل سرعة الاتصال والتواصل المعرفي من خلال الفضا ئيات والانترنت وعوالم الاتصال الاخرى، وكل هذا المتحقق له صلة كبيرة بالمكتبة التي تحمل اسرار المعرفة لذلك حرصت على ان تكون مكتبتي مزيجاً من ثقافات العالم .. وديناميكية الكتاب عندي هي المعرفة المستمرة والقراءة اليومية وماتحتويه هذه المكتبة من اسرار للانطلاق نحو فضاء الابداع والتواصل الانساني.

(جريدة الصباح)

الخطوات الاولى للسينما العراقية في الذاكرة

في ذاكرة السينما العراقية ثمة نقاط مضيئة ، مهما تراكضت الازمان يبقى تذكرها ضرورة من ضرورات الشغف السينمائي ، لاسيما ان السينما العراقية لم تأخذ مكانتها ولم تفتح لنفسها الافاق الفسيحة لتحلق فيها وتواكب حركة التطورالعالمي فتعثرت لمرات عديدة وظلت طوال سنيها تحاول ان تكسر حاجز الخوف في داخلها ،فبقيت تئن من وجع الانتاج غير المجدي ومن تراكم الاخطاء ، وان كانت تحفل بتاريخ طويل وجرأة وامكانات ليست سهلة . هنا .. ومن بين ركام السنوات وغبارها ومن بين الاشرطة التالفة ومختبرات التحميض ومشاكل موادها ، يستذكر السينمائيون العراقيون الخطوة الاولى التي بدأت قبل (61) عاما ، ففي العشرين من شهر تشرين الثاني / نوفمبر من عام 1964 عُرِضَ اول فيلم سينمائي عراقي وهو فيلم (ابن الشرق) ، الذي كان انتاجه مشتركا بين العراق ومصر ، بين شركة افلام الرشيد العراقية وأستوديو الاهرام ، وقد اخرج الفيلم المخرج المصري ابراهيم حلمي وأدى ادواره الرئيسية كل من : الممثل العراقي عادل عبد الوهاب والممثلة

المصرية مديحة يسري ، وشارك فيه المطرب العراقي عزيز علي والممثل المصري بشارة واكيم وظهر في الفيلم ايضا المطرب الريفي العراقي حضيري ابو عزيز ، وقد عرض هذا الفيلم الذي بدأ العمل فيه عام 1945على شاشة سينما الملك غازي في بغداد ، فصار هذا التاريخ عيداً للسينما العراقية قبل ان يتم العمل في اقتراح ان يكون عيد السينما العراقية هو يوم عرض فيلم (فتنة وحسن) قبل اربع سنوات لكونه فيلما عراقيا خالصا انتاجا واخراجا وفنانين وفنيين عام 1954 .

والحديث عن هذا اليوم يدفعنا الى الحديث عن السينما العراقية والمراحل التي مرت بها ، السينما العراقية بدأت من الصفر ، من اللاشيء ، من حيث الندرة ، وتوسل بعض مالكي دور العرض السينمائي بالآخرين لصنع الافلام ، وتم الاتصال بالمخرج المصري لصنع شريطين احدهما (ابن الشرق) والآخر (القاهرة بغداد) الذي اخرجه احمد بدرخان ، واستعانوا كذلك بالمخرج الفرنسي (اندريه شاتان) لإخراج فيلم (علية وعصام) عام 1948 ، ومن ثم المخرج المصري احمد كامل مرسي لإخراج فيلم (ليلى في العراق) ، وقد ادى فشل هذه الافلام تجاريا الى انسحاب مستثمري رؤوس الاموال من ميدان الانتاج السينمائي وازاء ذلك الفشل كان الحماس قد ألهب نفوس بعض الشباب العراقي من خلال المشاركة السابقة بالافلام المشتركة ، فبدأ حيدر العمر أولى الخطوات وقام بوضع اللبنة الاولى في صرح السينما العراقية ، فأخرج فيلم (فتنة وحسن) عام 1954 ، وهو الفيلم العراقي الاول الخالص الذي لم تشترك فيه اية يد خارجية ، فقد كان عراقيا بكل مافيه من روحية وتفاصيل ، بعد ذلك تتابع المخرجون العراقيون في بناء السينما العراقية .

يقول المخرج السينمائي العراقي عبد الهادي مبارك :

ـ الانتاج السينمائي العراقي تقاسمته عدة قطاعات ، القطاع الاول الخاص : وهو الذي بدأت به السينما العراقية ، كان له قصب السبق وكانت حصيلته من الافلام (46) فيلماً بدأها بفيلم (ابن الشرق - 1946) وختمها بفيلم (الزورق- 1977) ، وبعد انقطاع طويل عاد هذا القطاع بفيلم اسمه (نرجس عروس كردستان - 1992) ،

والقطاع الثاني هو العام : بدأ انتاجه عام 1968 بفيلم (الجابي) انتاج مصلحة السينما والمسرح التي انتجت كذلك فيلمي (شايف خير- 1969) و (جسر الاحرار-1970) ، وقامت المؤسسة العراقية للسينما المرتبطة بالمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون بانتاج فيلم واحد هو (الظامئون -1972) وقامت دائرة السينما والمسرح بانتاج اول افلامها (الرأس -1977)الى اخر افلامها (الملك غازي -1992) ، وقامت دائرة التوجيه السياسي قي وزارة الدفاع بانتاج فيلم واحد هو (شمسنا لن تغيب -1987) ، اما القطاع المختلط فيتمثل في شركة بابل للانتاج السينمائي والتلفزيوني وقد انتجت اول افلامها (فايق يتزوج - 1984) وآخر افلامها (100%) عام 1992. وتوقفت السينما العراقية عند الرقم (99) حتى عام 2005 حينما اخرج المخرج الشاب عدي رشيد فيلم (غير صالح) ثم تبعه المخرج محمد الدراجي بفيلم (احلام) .

الاستذكار يدفعنا الى التوقف عند مدير قسم السينما في دائرة السينما والمسرح قاسم محمد سلمان ليستذكر معنا احوال السينما العراقية ، يقول قاسم :

ـ ابن الشرق هو بداية انطلاقة السينما العراقية ، والذي افرح الفنانين العراقيين مثل أي انتاج سينمائي بعده ، لكن الذي افرحني اكثر هو فيلم (فتنة وحسن) لأنه عراقي مائة بالمائة والذي من خلاله احتفلنا بعيد تأسيس السينما العراقية في 22/ 6/ 1955 . ابن الشرق كان بداية مشجعة للسينمائيين العراقيين الذين اشتركوا مع اخوانهم المصريين في انتاجه لأنتاج فيلمهم الاول ، واضاف الى حديثه قائلاً:

ـ اتمنى ونحن نستذكر (ابن الشرق) ان لا نرجع الى الماضي ، وان نتطلع الى المستقبل ، لدينا قاعدة ان السينما بدأت بالقطاع الخاص ومن ثم استخدمت القطاع العام ، وهذا يدفعني الى ان اقول ان السينما العراقية يجب ان تكون حية ومستمرة ، واناشد الدولة بصفتي مخرجاً سينمائياً ان تنظر الى المستقبل . يجب ان تكون لدينا ستراتيجية وخطط لها ، ولا يمكن للسينما ان تنهض الاّ باستحداث ورش عمل وخطة عمل وتخصيص مالي وايفاد الفنيين، ومنهم المخرجين للاطلاع على ما توصل اليه العالم ، ويفرحني جداً ان اشاهد الفيلم رقم (102) الذي انتجه المخرج الكردي احمد رستمي (مخاض الشعب) الذي يحمل مؤثرات صورية وصوتية ويؤكد ان السينما العراقية ما زالت حية.

(جريدة العدالة ـ العراقية)

البساط الكردي نقوش يعشقها الاجانب

فاروق مصطفى الجمعة

تعلم الانسان القديم من محيطه أغلب احتياجاته اليومية، ومن تلك الحاجات الملحة لمواجهة تغيرات الحياة، كانت الحياكة، فبعد ان تعلم عملية غزل الاصواف وصبغها بالالوان الطبيعية والتي استمدها من بعض الاحجار أو النباتات ليلون الاصواف بدأ بحياكة البسط والسجاد.

وكانت نهاية منتصف القرن التاسع وحتى منتصف القرن العشرين افضل مدة زمنية تم خلالها حياكة المنتجات الصوفية الى الحد الذي نرى فيه بعض هذه المنتجات قد تم اختيار الصوف المستخرج لها من صغار الاغنام، كونه يعد من اجود انواع الصوف وذلك لنعومته اذ يشبه الى حد ما الحرير. ويطلق عليه تسمية (الكُرك) ويعد البساط المصنوع من هذا النوع من الاصواف افضلها نوعاً وسعراً .

اشتهرت البسط الكردية كونها ذات نقوش بدائية مستوحاة من طبيعة المنطقة الجبلية، اذ لا نرى فيها هذا التعقيد الموجود حالياً في نقوش السجاد أو البسط بل حتى (عدد) الالوان المستخدمة لا يتجاوز الخمسة، وهو عدد قليل اذا قورنت اليوم بعدد الالوان الداخلة في السجاد الحديث .واستخدم الحائك الكردي ايضاً الالوان الطبيعية مما اضفى عليها تناغماً جعلها بالتالي افضل انواع المنسوجات، وفي المقابل ازداد الطلب عليها، فأغلب السياح والاجانب يفضلون هذا النوع من البسط كونها تعد من اقدم انواع الحياكة.. لذلك عُد بساط زاخو افضل انواع البسط واغلاها ثمناً، اذ يتميز بدقة عمله وكثرة نقوشه التي ميزته عن باقي البسط، ويحاك في الاغلب على شكل (فجتين) تربط الواحدة بالاخرى، وفي الغالب لا تتطابق (الفجتان) نرى احداها اطول من الاخرى .

اما اشهر بسط منطقة كردستان العراق فهو (الدزه ئي) اذ تنتجه أغلب قرى كردستان، وهو الآخر له ألوانه الخاصة به وكذلك نقوشه البسيطة والتي تمثل فلكلوراً كردياً.. وقد اصبح هذا النوع شحيحاً بسبب الطلب المتزايد عليه من الزائرين الاجانب فهم يشترونه باسعار مرتفعة قياساً بسعره المحلي، كون السوق العراقية لا تعرف قيمته وكان اغلب اصحاب المحال يركنونه في زوايا المحل ويعرضون انواعاً اخرى.. ولاحظ أغلبهم ان معظم المهتمين باقتناء البسط يبحثون عن هذا النوع والذي كان رخيصاً، اذ لا يتجاوز سعره 20- 100 ألف دينار عراقي، وهو ايضاً يتكون من (فجتين) واحياناً فجة واحدة، وتربط (الفجتان) من الوسط بخيوط ملونة وهما في الاغلب غير متساويتين في الطول لأنّ كلاً منهما تحاك على حدة، لهذا نرى اختلافات في النقوش بين (الفجة) والاخرى، لأنّ المفترض ان تكونا متشابهتين .. وهذا عُدَّ في السنوات السابقة عيباً بحق البساط، اذ عمد كثير من اصحاب المحال الى تصليح الاختلافات حتى اكتشفوا ان عملهم خطأ كبير، حيث عُدّ الاختلاف ميزة جمالية وهوية لهذا البساط أو ذاك وبالمقابل اصبح يباع اغلى من غيره.

ومن البسط المعروفة بشكل واسع، البساط الذي يسمى نسبة للاكراد (البساط الكردي) ويختلف من مدينة الى اخرى ولكنها اختلافات بسيطة ويبقى المضمون يحمل معظم صفات البسط المنتجة في كردستان العراق، ويلاحظ ان البسط الكردية قد حملت اسماء القرى أو اسماء العشائر في الغالب، ومع ان الاطار العام للانتاج وادوات العمل واحدة، الاّ ان هناك تباينات طفيفة بين هذه العشيرة أو تلك، سواء أكان من حيث النقشات ام الحجم ام الشراشيب ام تغليب لون على الالوان الاخرى، كما يلاحظ انّ المرأة الكردية كان لها نصيب واضح في عملية النسيج والحياكة لأنّ هذه الحرفة اليدوية كانت احدى عناصر العمل الرئيسة التي تحقق الاكتفاء ذاتياً ومادياً لمئات العوائل لاسيما في الريف. ومن المعلوم بانّ اربيل تمتلك واحداً من افضل معامل النسيج اليدوي في العراق ويعد انتاجها من السجاد علامة مميزة بسبب الخبرة والمهارة والدقة التي تتصف بها انامل العاملين ومما زاد المنسوجات أهمية، انها حملت خصوصية المنطقة. وقد اشتهرت المنطقة المحصورة بين العراق وايران وروسيا (أي التي يسكنها الاكراد تحديداً) بانتاج افضل انواع البسط وانـدرها. وقد استغل منتجو الصناعات الصوفية طبيعة منطقتهم ، فبعد استخراج الالوان من بعض الاحجار والنباتات وصبغ الاصواف بها راحوا يضعون الصوف المصبوغ في مجرى مياه الينابيع والشلالات لأيام ،وذلك ليكتسب تماسكاً في ألوانه وينظف من ذرات الصبغ غير الذائبة، ثم يحكون البسط التي حافظت على ألوانها لسنوات طوال اذ نرى بعضاً منها مرّ عليه اكثر من 150 عاماً .

قالت الصحافة

ان هذا الفن الخاص والذي مثلته مجموعة من البسط الكردية القديمة والحديثة بدأ يقل بشكل واضح – لاسيما القديمة منها- في أغلب الاسواق المختصة بالحياكة اليدوية مما يجعلنا نشعر بالحزن ونحن نرى أغلب فلكلور البلد جرى تهريبه الى الخارج وخاصة هذا النوع من الفلكلور .
(المصدر- الصوت الاخر - وموقع كلكامش الالكتروني)

كتاب باللغة الألمانية يوثق مسيرة القصة التركمانية

نصرت مردان

صدر عن الدار العربية للموسوعات في بيروت كتاب (النثر الفني وأدباؤه لدى تركمان العراق) للدكتور مهدي البياتي ، وقد ترجمه من اللغة الألمانية إلى العربية أرشد الهرمزي .



الكتاب في الأصل رسالة تقدم بها د. البياتي للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة ماينتس في ألمانيا في عام 1970 .

أما مترجم الكتاب أرشد الهرمزي فلا يتحدد دوره بكونه مترجما فقط ، بل يتجاوز ذلك إلى كونه أحد الشهود على كل مراحل إعداد البياتي لرسالته ، لكونه مقيما آنذاك في مدينة مورناو الجنوبية لدراسة اللغة الألمانية تمهيدا للعمل في بعض الشركات الألمانية المتخصصة في مجال قطاع اقتصاديات التأمين وإعادة التأمين في أوساط 1969 ، إضافة إلى كونه (أي المترجم أرشد الهرمزي) أحد الكتاب الذين تناولهم د.مهدي البياتي بالدراسة في رسالته المقدمة إلى جامعة ماينتس .

يبدأ الكاتب دراسته بعرض مكثف ومهم لتاريخ التركمان في العراق ،يليه استعراض ملامح الأدب التركماني من خلال طرحه عدداً من الآراء في هذا المجال ومنه رأي شيخ الباحثين التركمان عطا ترزي باشي الذي يقول " لا يوجد أدب تركماني أو أذربيجاني أو جغطائي وإلى آخر القائمة ، بل أدب تركي واحد يضم كل ذلك. أن كل هذه الظواهر لا يمثل إلا أدب اللهجات التركية المختلفة . "

كما ينقل الكاتب رأي البروفيسور الألماني بنزنك الوارد في مقاله (الأدب التركماني) - مجلة علم اللغة التركية ، المجلد الثاني ، فيسبادن ، ألمانيا ، 1964 ، ص724 / والقائل :" يجري تصنيف قسم من الشعراء التركمان القدامى تحت أصناف أدبية تركية أخرى ."..

يؤكد د.مهدي بيات استنادا إلى ما تقدم أنّ الشاعر فضولي البغدادي (1498 - 1556) المعروف كشاعر عراقي تركماني ، يصنف عادة ضمن الأدب الأذربيجاني أو العثماني . مشيرا إلى أن الشعراء التركمان في العراق حتى عام 1918 كانوا يصنفون ضمن الأدب العثماني المسمى بأدب الديوان . ويربط الكاتب ذلك إلى أن أحداً من الشعراء التركمان لم يكتب شعرا تركمانيا خالصا في تلك الفترة ، لأن التركمانية لم تكن لغة معترف بها رسميا ، وإنها ظلت منذ نشأة الإمبراطورية العثمانية وحتى نهاية 1918 منحصرة على التركمانية الدارجة ، لذلك لم تجد التركمانية مناخا ملائما لتطورها .

وينقل الكاتب في هذا الصدد أيضا رأياً مهماً للأستاذ عطا ترزي باشي حول اللهجة التركمانية يقول فيه:

"التركمانية هي من اللهجات التركية القريبة إلى الأذربيجانية التي يتكلمها عشرة ملايين نسمة في أذربيجان الشمالية وما جاورها ، وتشبه في الوقت نفسه اللهجة المستعملة في جنوب وشرق الأناضول ، وتوجد بينها وبين التركمانية المستعملة في تركمانستان فروق جوهرية ."

يمكن القول أن كتاب (النثر الفني وأدباؤه لدى تركمان العراق) يتألف من قسمين أساسيين: أدباء القصة القصيرة، وأدباء النثر الفني.

قالت الصحافة

يتناول القسم الأول (أدباء القصة القصيرة) ، سير ونصوص كل من رشيد كاظم البياتي (1914 - 1983) وعزالدين عبدي البياتي (1912 - 2001) وعلي معروف أوغلو (1927) وهاشم قاسم الصالحي (1927) وعثمان عمر شنكول (1930) ومحمد خورشيد الداقوقي (1932).

الخاصية المميزة للنصوص هي في كون جميعها منشورة في مجلة (الإخاء - قارداشلق) الصادرة من قبل نادي الإخاء التركماني في بغداد منذ عام 1961 باللغتين العربية والتركمانية، وكانت المجلة الثقافية الوحيدة لتركمان العراق في تلك الفترة ولاتزال مستمرة في الصدور .

تمكن الكاتب من خلال المراسلة مع الكتّاب الذي ضمتهم رسالته الجامعية من الوقوف على خلفيات تلك النصوص مع معلومات مستفيضة عن كل كاتب .

في معرض حديث الكاتب د.مهدي البياتي عن قصة (عدالة الرب) الطويلة للكاتب والقاص رشيد كاظم البياتي ،والذي يعود تاريخ كتابتها إلى عام 1950 والمنشورة في تسعة أعداد من مجلة الإخاء بين عامي 1964 - 1965 ، يشير إلى أن المغزى الذي تهدف إليه القصة هو تنبيه القارئ إلى العدالة الإلهية والتأكيد على قيمة الروابط الاجتماعية ومحاربة الرشوة والمحسوبية في المجتمع ، والالتزام بحب الوطن .

أما قصة (ناكر الجميل) لموسى مصطفى زكي (1917 - 1988) فهي كما يرى الكاتب أنها تكاد تكون نصاً عادياً ، فيماعدا تأكيدها على ويلات الحروب واستغلال الجشعين لظروفها وإفرازها عن شقاة يعملون على ممارسة إجرامهم .

كما تناول الكتاب نصين للقاص عزالدين عبدي البياتي (1922 - 2001) ، (الجزاء) و(الحق لا يخطئ) . ويرى الكاتب ،أن القصتين تتشابهان من ناحية المضمون والسرد والبناء الدرامي ،حيث يتمحور الموضوع فيهما حول مفاهيم الحق والظلم والحرية والعقاب مع طغيان الجانب الوعظي والإرشادي على كل منهما حول ضرورة الالتزام بفضائل الأخلاق .

ويضم الكتاب ستة نصوص قصصية لعلي معروف أوغلو (عيون لا تغمض ، جرح على الخد، المعطف الأغبر ، الصياد علي ، اليمامة ، قصة الخيل) وهي القصص المنشورة في مجموعته القصصية (اولايلار قونوشيور - حوادث تنطق) والصادرة في 1964 .

يقيم د.مهدي البياتي هذه النصوص بأن القاص علي معروف أوغلو يهتم بالأسلوب الواقعي عامة، إضافة إلى تحميل قصصه بالأساطير والقصص الشعبية، واهتمامه بالتاريخ الوطني وتقاليد المجتمع التركماني .كما انه يروي أغلب قصصه عن طريق الراوي والذي غالبا ما يكون شيخاً ، حيث ينطلق في الحديث عن تجاربه الحياتية. كما يهتم القاص في نصوصه بإبراز القيم الإسلامية والمثل العليا ، وبتسليط الضوء على واقع المجتمع التركماني. أما أبطال قصصه " ..فهم من المثالية والكمال بحيث لا يمكن تصور وجودهم على سطح الأرض " . ويرى الدكتور مهدي البياتي أن علي معروف أوغلو، ينفرد بتقديم الحلول في قصصه ويفرضها على النص مع رؤيته للأحداث بشكل مباشر.

وبالنسبة للقاص هاشم قاسم الصالحي ، يتناول الكتاب نصوصه (فريدة المسكينة ، سوزان ، في صفنا دون جوان ، ليلة سعيدة) والتي تتمحور حول المرأة ، حيث تكون المرأة المثالية موضوعا أثيرا للقاص في معظم قصصه ، والتي يعتبرها مرآة عاكسة للإشكاليات الاجتماعية المختلفة . وبالرغم من أن نصوصه تمتاز بالواقعية وبساطة وسلاسة السرد ، إلا أن الجو السائد في تلك القصص وعلى وفق قناعة الكاتب ،لا تتميز بطابع تركماني ، بسبب عمومية موضوعاته التي من الممكن أن تحدث في أي بقعة في العالم ، وهو ما يؤدي إلى عدم تمتع نصوصه بأية خصوصية معينة .

أما بالنسبة لنصوص القاص عثمان عمر شنكول (سيدتي ، قصة ، جهاز التسخين ، قصة قصيرة ، السيدة إيراز " فيغلب عليها طابع المرح والسخرية . وتجري جميع القصص على لسان الراوي . وبالرغم من تأثر شنكول بالأدب التركي ، فإن موضوعات قصصه تتصف بالعمومية بدلا من الخصوصية التركمانية.

وتصور قصة (ليلة ولادة) للقاص محمد خورشيد الداقوقي ، حياة عائلة تعيش في فقر مدقع ، إضافة إلى إظهارها عالمين متناقضين ، معاناة القروية التي تعيش آلام الوضع ،والطبيب الذي يقضي وقته في اللهو دون اهتمام بمعاناة تلك المرأة ومعاناة الطبقات الفقيرة . والقاص محمد خورشيد الداقوقي حسب تقييم الكاتب يختار " ..كلماته المنتقاة بقدر كبير من الحيوية . "

أما القسم الثاني المعنون (أدباء النثر الفني) في الكتاب فيتطرق إلى كل من الأدباء عبدالحكيم رزي أوغلو وعطا ترزي باشي وشاكر صابر الضابط وإحسان صديق وصفي ومترجم الكتاب ارشد الهرمزي . يؤكد المؤلف على ان هذه النخبة من الكتّاب خدموا الأدب التركماني من خلال النقد الأدبي والنقد الاجتماعي والكتابات في مجال التاريخ والقضايا الوطنية والتاريخية ، فضلاً عن كتاباتهم في تاريخ الأقوام التركية ، مقيما نصوصهم الوطنية والتاريخية في أنها تبث روحا جديدة بين التركمان من خلال التأكيد على تاريخهم العريق وتوعيتهم إلى ان لهم الحقوق نفسها التي يتمتع بها جميع العراقيين .

من خلال هذا المنظور يمكن اعتبار (على وفق رأي الكاتب) عبدالحكيم رزي أوغلو بأنه ناقد أدبي لقيامه بنشر سلسلة من المقالات النقدية في مجلة (الإخاء ـ قارداشلق) ، طرح عبرها إيمانه بالتجديد والتطور في الأدب .

أما شاكر صابر الضابط فهو لم يكتفِ بكونه باحثا في التاريخ وشؤون التراث الشعبي في العراق من خلال مانشره في هذا المجال منذ 1941 ، بل اثبت عراقة وأصالة انتماء التركمان للعراق من خلال كتابه الشهير (موجز تاريخ التركمان في العراق) ، إضافة إلى اهتمامه بالقضايا السياسية من خلال إصداره كتاب (تاريخ الصداقة بين العراق وتركيا) . كما أصدر كتابا حول التراث الشعبي التركماني في كركوك عنوانه (كركوكده اجتماعي حيات ـ الحياة الاجتماعية في كركوك) وساهم في إصدار مجلة (التراث الشعبي) وجريدة (العراق) باللغتين العربية والتركمانية .

ويعتبر د.مهدي البياتي ، الكاتب إحسان صديق وصفي (خريج جامعة كمبردج) بأنه ليس مجرد أديب بل كاتب مهتم بالقضايا الاجتماعية والفولكلورية في كتاباته .

أما أستاذ الأجيال التركمانية عطا ترزي باشي ، فيرى د. مهدي البياتي أن الأدب التركماني المعاصر يدين له بالشيء الكثير ، وبأن شهرته تتعدى حدود العراق ، إلى كل الدول الناطقة بالتركية في العالم ، من خلال حياته الزاخرة بالإنتاج والعطاء والإبداع الثر ، ودوره المهم في الحفاظ على هوية تركمان العراق الثقافية والوطنية من خلال توثيق عطاءاتهم الثقافية في مختلف المجالات .

ويقيم الكاتب ،أرشد الهرمزي بأنه متنوع الإنتاج من خلال المقالات التي كتبها في شتى صنوف الأدب والثقافة ، إضافة إلى اضطلاعه بمهمة التعريف بالوجود التركماني وهويته القومية والوطنية واصالته في تاريخ العراق .

يتوصل الكاتب في نهاية البحث إلى ان النثر الفني التركماني، ساير النضال السياسي للتركمان ، وكان معبرا عنه . ويرى أن القصة التركمانية (في نهاية الستينيات) لا تزال متخلفة عن الشعر ، مشيرا إلى ان مضامين النصوص القصصية عراقية صرفة ، ويرجع أسباب تخلف القصة التركمانية إلى شيوع الأساطير والقصص الشعبية ، وإلى عدم وجود مدارس خاصة بالتركمان يتعلمون فيها لغتهم .ويتوصل الدكتور مهدي البياتي في استنتاجاته إلى أن القصة التركمانية لا تزال في مرحلة التجريب ، وان اغلب كتاب القصة لم يطلعوا على التجارب الحديثة في مجال القصة ، لذلك لم يستطيعوا التحرر من تأثير القصص التقليدية .

ولعل أهم جزئية جديرة بالاهتمام هو قيام المترجم ارشد الهرمزي في نهاية الكتاب ، بنشر اللقاء الذي أجراه شخصيا أثناء وجوده في ألمانيا مع البروفيسور يوهانيس بنزنك ، مدير معهد العلوم الشرقية في جامعة ماينتس حول اللهجة التركمانية ، والذي أكد فيه على تأثير الأدب التركماني في العراق على أدب بقية فروع اللغة التركية في الشرق مثل إيران وأفغانستان ، إضافة إلى نشره حوارا مماثلا مع الدكتور براندز مدير معهد علوم الشرق في جامعة فرانكفورت والذي أشار في لقائه إلى ان الأدب التركماني في العراق أدب مستقل اجتماعيا وإن كان عمليا ضمن إطار الأدب العام فرعا من الأدب التركي الحديث ، مؤكدا أن الأدب التركماني سيبقى حيا ومتطورا بشكل حتمي. كما تضمن الكتاب في نهايته مقالا للبروفيسور يوهانس بنزنك تحت عنوان (نظرة عامة حول الأدب التركماني).

تأتي أهمية كتاب (النثر الفني وأدباؤه لدى تركمان العراق) للدكتور مهدي البياتي ،في أنه يسجل ويوثق لمرحلة مهمة من مراحل تطور القصة التركمانية المعاصرة ،فضلاً عن تعريفه بجهود أدباء خدموا الثقافة التركمانية ، ويعتبر صدور الكتاب بعد ما يقارب من أربعة عقود من كتابته كرسالة تخرج لنيل درجة الدكتوراه ، إضافة مهمة للمكتبة العربية على طريق التعريف بالهوية الثقافية والإبداعية لتركمان العراق.

(موقع المجلس العراقي للثقافة)

الصحافة ايام زمان

اثمن كنز علمي في مكتبات بغداد

103 مؤسسة علمية تتعاون مع اهم مكتبة عراقية



بين جداران المكتبات العامة والخاصة في العراق كنوز المعارف الانسانية .... ملايين المجلدات لكل العلوم والفنون ولكل العصور وبكل المخطوطات منها المخطوطة ومنها المطبوعة ومنها ماهو منقوش على الحجر او مكتوب على ورق البردي ...بعض هذه المكتبات عامة فيها كل مايفكر المرء بقرائته كمكتبة الاوقاف العامة ومكتبات الادارة المحلية ومكتبة الخلاني ومنها مكتبات تخصصت في فرع معين من المعارف والبحوث .. كمكتبة مديرية الري العامة ومكتبة كلية العلوم ومكتبة المساحة ومكتبة كلية الاركان والمكتبات العلمية في النجف الاشرف ومن بين هذه المكتبات المتخصصة مكتبة مهمة في بغداد قد لايعرف الكثيرون عنها شيئاً في حين ترتبط بمائة وثلاثين مؤسسة علمية في كل انحاء العالم تتراسل معها وتتعاون من اجل تطويرها وتثمينها ... وتعد هذه المكتبة من اهم مكتبات العالم في مجال تخصصها ... انها مكتبة متحف التاريخ الطبيعي ببغداد .
زرت هذه المكتبة خلال زيارتي للمتحف وتحدثت الى الاستاذ حميد عبد الرحمن المسؤول عنها والذي سبق ان شغل منصب المسؤول في كلية التربية وفي مكتبة كلية الاركان وفي المكتبة المركزية وأوفد الى انكلترا ، قال يصف هذه المكتبة بأنها لاتقاس بعدد كتبها البالغة 16163 وانما تقاس بنوعية هذه الكتب فكلها خاصة بالتاريخ الطبيعي وبعلمي الحيوان والنبات واغلبها بلغات اجنبية ..
وقد نمت هذه المكتبة عن طريق شراء هذه الكتب والمبادلات مع المؤسسات العلمية في الخارج فهي تراسل 130 مؤسسة علمية وبدورها تبعث لهذه المؤسسات مطبوعاتها . والمكتبة تصدر عادة مجلة غير منتظم صدورها بأسم التاريخ الطبيعي ، صدر عددها عام 1961، كما تصدر نشرة متحف التاريخ الطبيعي .
وتصل الى المكتبة بانتظام نحو 300 مجلة علمية متخصصة من مختلف البلدان وتعتبر هذه المكتبة فريدة من نوعها في كل منطقة الشرق الاوسط وهي تفتح ابوابها للباحثين والاساتذة والطلاب المتخصصين وتزود الوزارات بالمراجع العلمية في مجال اختصاصها ....

*نشر هذا الموضوع في جريدة النصر - وهي جريدة عراقية - العدد 140

عناوين عريضة

اخترنا لكم من عناوين الصحف والمواقع هذه الباقة :

ـ في مشروع يؤسس لبنية علمية رصينة في العراق..شمول الجامعات العراقية كافة بالمكتبة الافتراضية.

(صحيفة المشرق العراقية)

ـ القراءة معيار من المعايير التي يبعث بها تطورأي مجتمع.

(موقع النادي العربي للمعلومات)

ـ ترتبط صورة الثقافة عادة بمفاهيم الشمول والسعة، فليس هناك فعالية ثقافية محددة وواحدة قادرة على ملء المساحة التي نحددها في تصوراتنا لمعنى الثقافة.

(موقع المجلس الألكتروني).

ـ نحن العرب مدينون للعراق بالكثير من العلوم والفنون منها الخط الكوفي الذي ظهر قبل ظهور مدينة الكوفة نفسها ولكنه نسب إليها".

(موقع شهود الألكتروني)

ـ لا يمكن عزل تاريخ المجتمع الآن عن ماضيه وقيمه الموروثة العظيمة.

(موقع كلكامش)

ـ العثور على موناليزا العراق.. حسناء النمرود العاجية .. غارقة في سراديب المصرف المركزي في بغداد.

(جريدة الجريدة العراقية)

ـ العمارة من أهم سمات الثقافة المادية للإنسان.

(مجلة شرفات الشام)



بين الغزالي وإبن رشد

ألف الغزالي كتابه "تهافت الفلاسفة" سنة 884هـ/1095م، وألف ابن رشد كتاب "تهافت التهافت" نحو سنة 575هـ/1180م ردّاً على كتاب أبي حامد "تهافت الفلاسفة". وقد أحدث هذا الكتاب منذ ظهوره دوياً هائلاً في الأوساط الدينية والفلسفية، جعل الكثير من أنصار الفلسفة يظنون أن الفلسفة قد انتصرت بهذا الكتاب لنفسها، وأن ابن رشد قد أفحم به الغزالي ومريديه، فلم تقم لهم قائمة من بعده.

من مناطق بغداد

- العلوازية :تقع العلوازية في مدينة بغداد ، وتسمى خطأ العيواضية ، ويعود اصل اسمها (الايلوازية) نسبة الى بساتين تعود لرجل من اهل اواخر العصر العباسي يدعى(ايلواز) فعرفت المنطقة بأسمه في ما بعد.
- سبع ابكار: يعود اسمها نسبة الى سبع بكرات (كرود) كانت ترفع الماء من دجلة لسقي البساتين .
- الكيارة: سميت كذلك لوجود (القير)فيها.

أول

اول صحفي بغدادي لم يحصل على شهادة دراسية هو حميد رشيد . اتقن الانكليزية والفرنسية بلا معلم ، وكان خير من يجيد الترجمة وتحرير المقالات الصحفية ويكتب البغداديات المقروءة في جريدة الشعب البغدادية.

الكتاب الزائر

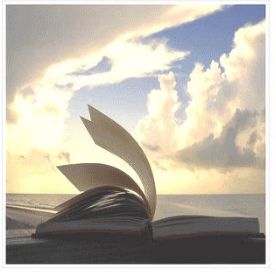
نادرون، الصحفيون الذين استطاعوا النجاة من سطوة المهنة بطبيعتها اليومية وسرعة عجلتها الخبرية، المجردة من التأمل في غالب الأحوال. وعندما تصادف صحفياً يتجاوز طموحه البعد اليومي، ويتوفر على موهبة تنزع إلى الكتابة الأدبية، فمن المحتمل أن تحصل على تجربة تخرج عن حدود " الجريدة " العابرة، إلى شكل " الكتاب الزائر" . قاسم حداد

أضف الى معلوماتك

- اشهر كتب ابي الفرج الاصفهاني الاغاني
- العلوم التي ابدع فيها الرازي الطب ، الفلسفة ،الفلك ، الكيمياء، الموسيقى
- ابن خلدون هو مؤسس علم الاجتماع
- جابر بن حيان مكتشف علم الاحياء
- أن ياقوت الحموي هو عالم عربي قديم من علماء اللغة و الأدب
- ماركوني هو مخترع الراديو
- أن أكبر عدد حروف في لغة هي حروف اللغة الكمبودية التي يبلغ عدد حروفها 72 حرفا .
- الامازون هو اعرض انهار العالم
- الفرق بين الحرف الجازم وأسم الشرط الجازم أن الاول يجزم فعلاً والثاني يجزم فعلين مضارعين.
- اكبر صحراء في العالم هي الصحراء الكبرى في شمال افريقيا

أمثال شعبية عراقية

الحجارة اللي ما تعجبك تفشخك
رجعت حليمة لعادتها القديمة
اللي خلف ما مات
اشتري ولا تبيع
يركض والعشا خباز
جزنا من العنب ونريد سلتنا
چفيان شر لملا عليوي



الصفحة الحرة

أقوال



الكتاب يُقرأ من عنوانه.
الكلام من غير كتابة كأنه ميت..
اللغة هي الأداة الأولى التي تدل على عبقرية الشعب.
أحمد البلاغة الصمت حين لا يَحْسُنُ الكلام.

العمل أبلغ خطابٍ.
الأفعال أبلغ من الأقوال.
لسان الفتى عن عقله ترجمانه متى زل عقل المرء زل لسانه.
إبرة في كومة قش.
أبعد من الثريا.
أثبت من الوشم.
لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها.

معلومة تأريخية

كان السومريون يعتقدون إنَّ الارض هضبة تعلوها القبة السماوية ، وتقوم فوق جدار مرتفع على اطرافها البعيدة.
أما البابليون فاعتقدوا ان المحيطات تسند الارض والسماء .. والارض جوفاء تطفو فوق مياهها ، ومركزها فيه مملكة الأموات .

كلام جميل

يارب إذا أعطيتني مالاً فلا تأخذ سعادتي .. وإذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي .. وإذا أعطيتني نجاحاً فلا تأخذ تواضعي.. وإذا أعطيتني تواضعاً فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي0

تعريفات

- الحكمة نتاج عقول نابهة لتقتات به عقول الآخرين .
- الفاشلون قسمان : قسم فكر ولم يفعل . وقسم فعل ولم يفكر

قال أحد الحكماء:

ليس لثلاث حيلة : فقر يخالطه كسل ، وخصومة يخامرها حسد ، ومرض يمازجه هرم.

رأي

اذا كنت تريد ان تكون شخصية محبوبة في المجتمع فيجب ان توافق على ان تتعلم اشياء كثيرة مع انك تعرفها تمام المعرفة.

سؤال

ماهو الشيء الذي يمشي ويقف ، لكنه بلا ارجل؟

تكنولوجيا المعلومات

تعنى هذه الصفحة باخبار وموضوعات عالم تكنولوجيا المعلومات الغني بالتطورات التقنية المذهلة في عالم الثورة المعلوماتية المتسارعة والمتجددة . وقد اخترنا لهذا العدد هذه الباقة من الأخبار الحديثة والمعلومات القصيرة:

****

مفهوم تكنولوجيا المعلومات:

"تكنولوجيا المعلومات هي تعريف لكلمة TECHNOLOGY المشتقة من الكلمة اليونانية TECHNE وتعني فنياً أو مهارات أما الجزء الثاني من الكلمة LOGY والتي تعني علماً أو دراسة ويترجم البعض كلمة تكنولوجيا إلى العربية (تقنية) بينما يراها البعض أنها ثقافة.

تظهر تكنولوجيا المعلومات في كل أوجه حياتنا فمنذ بداية اليوم قد تكون المعلومات في شكل آذان الفجر أو نشرة الأخبار في المذياع أو التلفاز أو الجريدة الصباحية أو هاتف يخبرنا بنبأ أو ما يتضمنه حديث العائلة على المائدة كذلك محتويات الأوراق في العمل أو الحاسوب أو جهاز الفاكس فالواقع إننا منغمسون حتى أننا نتلقى ونرسل ونتعامل ونخزن وننظم ونفكر بالمعلومات وهي الوسائل التي تستخدم لإنتاج المستلزمات الضرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده . لاتزال تكنولوجيا المعلومات مستمرة في النمو والتعقد والتطور.

(عن موقع تكنولوجيا المعلومات - المعهد الوطني)0

قلم ذكي يخزن المحتوى النصي والصوتي:

طورتْ شركة لايفسكرايب (Livescribe) قلماً ذكياً قادراً على خزن المحتوى النصي والصوتي معاً , ويعد هذا القلم الذي يحمل اسم (Pulse Pen) جذاباً بالنسبة للطلاب والأساتذة والصحفيين.. إذ انه يتيح لهم نقل جميع ما يكتبونه يدوياً، من ملاحظات وغيرها، مباشرة إلى الكمبيوتر بصيغة رقمية يمكن تحريرها بسهولة.ولا يخزن القلم الجديد المحتوى النصي فقط، إنما يتمكن كذلك من تسجيل الملاحظات، الشفوية والكتابية، وعرضها بصورة موازية على شاشة الكمبيوتر الشخصي مما يسمح بمراجعة النصوص بصورة سريعة وسهلة جداً. ويستطيع هذا القلم الذكي خزن (100-200) ساعة من الصوت بفضل ذاكرته الداخلية، وسعتها (1 أو 2) كيكابايت.

ويمكن الإطلاع على تفاصيل أكثر عن الموضوع من خلال زيارة موقع شركة لايفسكرايب (www.livescribe.com) على الإنترنت.

(عن صحيفة المشرق)

مواقع مجانية على موقع غوغل:

أعلنت شركة جوجل الأمريكية عن إطلاقها خدمة جديدة تفتح لمستخدميها الباب ليتمكنوا من بناء مواقعهم الخاصة على شبكة الإنترنت مجاناً، وتعد هذه الخطوة ضربة موجعة لمنافستها "مايكروسوفت" التى تقدم الميزة نفسها لكنها لقاء المال.

وأكدت الشركة على سهولة استخدام الخدمة الجديدة التى ستتيح للراغبين ببناء مواقعهم الخاصة بإضافة صور وأشرطة فيديو من" يوتيوب."

وتعول غوغل فى تأمين هذه الخدمة على شركة "جوت سبوت JotSpot "الأمريكية التى تمكنت صاحبة أكبر محرك بحث على الإنترنت من وضع يدها عليها و ضمها إليها نهاية العام الفائت، وتعمل هذه الشركة على تطوّير تقنيات مماثلة في هذ الاتجاه.

يذكر أن شركة مايكروسوفت تقدم الخدمة نفسها من خلال برنامج "SharePoint" لكن لقاء بدل مالي.

وعلى صعيد متصل، أطلقت شركة "غوغل "مؤخراً خدمة جديدة عبر موقع البحث تمكن متصفحي الإنترنت من وضع لمستهم الشخصية على صفحة Google الرئيسية عن طريق إضافة المعلومات والتطبيقات من أكثر من 10 آلاف مصدر حول العالم.

وأتاحت الشركة الخدمة لمستخدمي الصفحة باللغة العربية , وتقوم غوغل بتوصيل المستخدمين بالمعلومات التي تثير اهتمامهم، كلها على صفحة واحدة، بدءًا من الأخبار وملفات الفيديو إلى الألعاب وقوائم المهمات، ويمكن للمستخدم إضفاء لمسته الشخصية بسهولة عن طريق الضغط على رابط iGoogle الموجود في الجانب الأيسر العلوي على صفحة جوجل المحلية.

وبمجرد أن ينتهي المستخدم من تصميم صفحته الشخصية، يستطيع أن يصل إليها بعد تسجيل دخوله من أي جهاز كمبيوتر، ويوجد أيضاً رابط على الصفحة للعودة إلى الشكل الأصلي للصفحة في حالة أراد المستخدم الانتقال إليها في أي وقت.

ويمكن للمستخدمين استخدام تصميمات جذابة شبابية Themes من أجل تزيين صفحاتهم وتشمل التصميمات مناظر مثل الشاطىء ومقهى ياباني وأيضا محطة باص، ويتغير هذا التصميم على وفق التوقيت على مدار اليوم وبناءً على حالة الجو المحلية في هذه الأثناء، ويستطيع المستخدم أن يقوم بتغييره في أي وقت يشاء. فمثلا عندما تغرب الشمس في المنطقة التي يقطن فيها المستخدم، تغرب الشمس على صفحة غوغل أيضا.

(عن شبكة الاخبار التقنية)

اطلاق أصغر كومبيوتر محمول فى العالم:

قالت شركة "آراب بيزنيس ماشين ليمتد" المستقلة والموزعة لمنتجات "آبل" فى منطقة الشرق الأوسط أنها تنوى إطلاق جهاز Mac Book Air، والذى يعد أنحف جهاز كمبيوتر محمول فى العالم، فى أسواق منطقة الشرق الأوسط.

وذكرت مصادر إخبارية إماراتية أن جهاز Mac Book Air تبلغ سماكته 0، 16 إنش عند أنحف نقطة فيه، بينما تبلغ أقصى سماكة له 0، 75 إنش، أى أقل من سماكة أنحف نقطة فى أجهزة الكمبيوتر المحمولة من العلامات التجارية المنافسة يتميز بشاشة عرض قياسها 3 .13 إنش ، بالإضافة إلى أنها مزودة بإضاءة خلفية بتقنية "الديود المشع , وكذلك لوحة تعقب بميزة "مالتى تاتش" التى تتيح النقر والتدوير والسحب، مما يسهل تصفح الصور وتدويرها، أو تصغير وتكبير صفحات الإنترنت فى برنامج Safari.

وذكرت المصادر أن الجهاز الجديد يضم لوحة مفاتيح بالحجم الطبيعى ذات تصميم أنيق محمية بغلاف من الألمنيوم لمزيد من التحمل، وتتميز لوحة المفاتيح بإضاءة خلفية تجعلها مثالية للاستخدام فى الأماكن ضعيفة الإضاءة.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس التنفيذى لشركة "آبل" "ستيف جوبس"أكد أن آبل تمكنت من صنع أنحف جهاز كمبيوتر محمول فى العالم من دون التضحية بالحجم الطبيعى للوحة المفاتيح أو شاشة العرض بقياس 13 انشا.

(دبي - وكالات - وموقع العرب اونلاين)

كومبيوترات بحجم خلية الدم !:

قال راي كورزويل الذي يعتبر احد كبار المخترعين وعلماء المستقبل انه بحلول عام 2033 ستكون هناك اجهزة كومبيوتر بحجم خلية الدم.

وأضاف ان النمو الهائل في قوة المعالجات التي تعد محور عمل اجهزة الكومبيوتر الى جانب تقنية تناهي الحجم سوف يؤدي الى ظهور اجهزة كومبيوتر متناهية الحجم.

وقال ان البشرية سوف تشهد نموا لا يمكن تصوره في اداء الكومبيوترات وبالتالي "تتضاءل الحدود بين الخيال والواقع".

واضاف ايضاً "من حيث الحجم سيتضاءل حجم الكومبيوتر خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة وستكون اصغر من حجمها في الوقت الراهن بمائة الف مرة".

واشار الى ان العلم قادر الان على وضع جهاز كومبيتر بحجم "حبة الفستق السوداني داخل الدماغ وهو الامر

المتبع في معالجة الاشخاص المصابين بمرض الباركينسون ليقوم بوظيفة الاعصاب التي ادى المرض الى تلفها".واوضح ان مع امكانية زيادة طاقة الكومبيوترات مليار ضعف على طاقتها في الوقت الحاضر وتقليص الحجم مائة مرة عن الحجم في الوقت الراهن خلال السنوات الخمس والعشرين معناه الوصول الى اجهزة كومبيوتر بحجم كرية الدم "قادرة على الدخول الى داخل اجسامنا للمحافظة على صحتنا وحتى الوصول الى دماغ الانسان وبالتالي زيادة ذكاء الانسان". واكد كورزويل انه مع انتاج مثل هذه الكومبيوترات سيكون بمقدورنا الوصول الى الصورة الكاملة للعالم الافتراضي الموجودة داخل جملتنا العصبية.

(عن شبكة النبأ المعلوماتية)

مايكروسوفت تصدر 12نشرة لسد الثغرات الأمنية في أنظمتها:

تعتزمُ شركة مايكروسوفت إصدار (12) نشرة أمنية خاصة بمستخدمي أنظمتها خلال الأيام القليلة المقبلة.. حيث يجب تحديثها لسد بعض الثغرات الأمنية، ومن بين تلك النشرات سبع خاصة بمعالجة حالات وُصفت بالحرجة حيث إن هذه الحالات تسمح للمخترق بتنفيذ أي برامج أو الدخول على الملفات عن بعد في الأجهزة المخترقة، والسبع ثغرات الشديدة الخطورة بناءً على وصف الشركة تتمثل في ثلاث ثغرات في نظام الأوفيسو الذي يحتوي على برامج الوورد والباوربوينت والإكسل وثغرة واحدة في الأنترنت أكسبلورور وثلاث ثغرات في الويندوز.

ماسنجر oovoo يحظى بشعبية كبيرة في مختلف أنحاء العالم:

كثر الحديث مؤخراً عن برنامج اتصال عبر بروتوكول الإنترنت يدعى "أوفو"، من المتوقع أن يحدث تغييراً كبيراً في لمسات التصميم الخاصة ببرامج الماسنجر من جهة وفعالية آلية العمل من جهة أخرى. المستخدم يتمتع برنامج أوفو بميزات عالية من حيث جودة الصوت والصورة وآليات عمل متقدمة بما في ذلك، المكالمات الصوتية والمرئية والمكالمات الهاتفية وآلية رسائل الفيديو ونقل الملفات وحلقات التواصل الجماعية، فضلاً عن المحادثة الكتابية وبعدة لغات مختلفة. ولعل من أبرز مزاياه تلك التأثيرات المرئية التي يمكن إرفاقها بالفيديو والتي من شأنها إضافة لمسة فريدة من الطرافة على المحادثات الفيديوية.

يأتي البرنامج بعدة لغات عالمية من بينها العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والصينية وغيرها، ويمكن من خلاله تغيير لغة واجهة التطبيق بضغطة واحدة. ولاشك أن خاصية البحث المتقدم عن الأعضاء تعد ضرورية جداً مع مثل هذه البرامج الواعدة. وقد قامت البوابة العربية للأخبار التقنية باختبار جودة الصوت والصورة والمكالمات الهاتفية التي تعتبر مجانية إلى كل من الولايات المتحدة وأمريكا ، وجاءت النتائج ممتازة

تعريفات : هندسة الحاسوب :

هندسة الحاسوب او هندسة المعلوماتية التقنية هي أحدى فروع الهندسة الكهربائية وهي الاختصاص الذي يجمع بين الهندسة الإلكترونية و علوم الحاسوب.

مهندسو الحاسوب هم عبارة عن مهندسي إلكترونيات أساساً، و لديهم معلومات إضافية وتدريب وخبرة في مجال تصميم البرمجيات والعتاد الصلب للحاسوب، لاسيما في مجال تكامل البرمجيات مع العتاد. يشارك مهندسو الحاسوب في جميع مجالات الحوسبة من تصميم المعالجات الصغرية، والحواسيب الشخصية و الحواسب الفائقة supercomputer وحتى تصميم الدارات والشيبات فضلاً عن تكامل الأنظمة الحاسوبية مع انواع أخرى من الأنظمة (مثل المركبات ذات المحركات والأنظمة الرقمية).

يساهم مهندسو الحاسوب icl أيضاً في كتابة الشفرات البرمجية البرمجيات المضمنة embedded software للمتحكمات الصغرية microcontroller ذات الزمن الحقيقي ، تصميم شيبات VLSI ، العمل على الحساسات التماثلية sensors analog ، تصميم أنظمة التشغيل و حتى لوحات الدارات circuit board و الروبوتات0

(عن ويكيبديا ـ الموسوعة الحرة)

قراؤنا الاعزاء .. زوار جريدتنا الاحبة

تحية طيبة

يسرنا تواصلكم معنا عبر جسور المحبة التي تربط بيننا وبينكم ، آملين ان تصلنا منكم تعليقاتكم وآراؤكم بالمجلة دائماً .. وأن تكون كتاباتكم في شؤون المكتبات وعالم الكتب والمخطوطات والوثائق والتوثيق وكل مايمت للتراث العراقي بصلة ، فضلاً عن كل ما له علاقة بالثقافة العراقية عموماً من موضوعات هادفة سنقوم بنشرها في هذه الصفحة ،آملين ان تذكروا في مساهماتكم اسماءكم وعناوينكم الكاملة ومهنكم وتحصيلاتكم العلمية ، الى جانب ذكر هوامش المصادر والمراجع (للامانة العلمية)اذا ما كانت الموضوعات معدة عن مصادر اخرى ، كما نلفت عنايتكم الى اعتذارنا عن نشر القصص والقصائد والخواطر عموماً.

****

موضوعات هذا العدد

وصلتنا مجموعة من الكتابات الجميلة من بعض قرائنا الاعزاء ، اخترنا منها لهذا العدد هذه الباقة التي نعرضها أدناه..

مكتبتي صديقتي

مكتبتي صغيرة ، لكنها ليست كذلك بمحتواها المعرفي العظيم . انها خير صديقة لي ، ألجأ اليها كلما سمح لي الوقت بذلك ، وكلما شعرت بالضيق ، حيث اجد عندها سلوتي .. اغوص في خبايا خير الجلساء واسرار الصفحات بين الاغلفة ..

مكتبتي تروي ظمأي للمعرفة .. تعزز مفرداتي اللغوية التي احتاج اليها في بحثي العلمي ، ذلك أنني طالبة جامعية بها حاجة الى الاستزادة من مصادر المعرفة ..

مكتبتي ، ركن هادئ في زمن ضاج بالمتاعب .. مكتبتي عالم آخر قد يهمل الكثيرون من ابناء جيلي الدخول اليه ، لكنهم على خطأ كبير حين لايزورونه ، وهم بأهمالهم هذا يخسرون الفائدة التي توفرها المكتبة .. التي لن اهجرها مهما كان ..

سمية علي ـ بغداد

الكتاب وانشغالات الزمن

نحن ننتمي الى زمن متعب مليء بالمشاق ، ووسائل الاستمتاع الاخرى كالستلايت والسيدي وغيرهما .. وهذه الوسائل اسهل بالوصول الى اذهان الناس ، لذا ابتعدوا عن الكتاب .. هذا الكتاب الجريح الذي وجد من اجلهم ، يهجرونه ويتركونه وحيدا من غير أن يسألوا عنه الآ حين يدرسون او يحتاجونه لأستكمال بحث دراسي أو شيء من هذا القبيل .. هل الكتاب ممل حتى لايحظى بالمتابعة والقراءة ؟

بالتأكيد لا ، لكن المسألة ان الحياة معقدة ومليئة بالمتطلبات والمشاكل والانشغالات ، لذا قد ينصرف الكثيرون عن معانقة الكتاب ، لكنها خسارة ان يفعلوا ذلك ، لأن الكتاب يوفر الكثير من المعلومات والكثير من أوقات التأمل .. فلا تهجروه ..

قاسم عبد الأله ـ البصرة

الطفل والمكتبة

للمكتبة اهمية كبيرة للطفل ، فهي تمثل له وسيلة تربوية وتعليمية مهمة ، ينبغي للوالدين الاهتمام بها وتقريبها الى قلب الطفل ، إذ إنّ من المهم تحبيب الكتاب للطفل منذ نعومة اظفاره لكي يعتاد القراءة ويحبها ويقبل على اداء واجباته المدرسية من غير اعتراض او تكاسل او ممانعة .. ان الكثير من الأمهات والآباء يجهلون اهمية ان يعوّدوا اطفالهم على المطالعة ، فهي تغني خيالهم ، وتقوي مقدراتهم الكلامية ، وتعزز مفرداتهم ، وتحفزهم على التفوق ، كما انها تمدهم بالمعلومات الغزيرة والافكار الخلابة التي تعود عليهم بالفائدة فيما بعد .

فالى كل أم وأب اقول ، افتحوا الكتاب امام اطفالكما ، حتى يتعلقوا به ، فيحققوا التفوق والتميز في مسيرتهم الدراسية .

عادل نصير- كركوك

الموروث

الصفحة الرئيسية | اسرة المجلة | الصفحة الحرة | تكنلوجيا المعلومات | نادي القراء | خير جليس | نور العلم | المقهى | العدد الثالث - ايار 2008

إقرأ في هذا العدد ...حمورابي واهمية التراث***نازك الملائكة اسم سحري في تاريخ القصيدة العربية ***اسواق بغداد عبر التاريخ***مستقبل الد

مدارات

*لمحات من سيرة المكتبة الوطنية العراقية
جمال عبد المجيد الطوجي

*في الوثيقة والتوثيق .. رأي ومقترح
مؤيد معمر

*نحو الانتصار للكتاب
فاضل حسين الخفاجي

*مكتبة الرواد
سعدون محسن الجميلي

* ذخيـــرة القلـــم
هادي عبد الله

دعوة الى ايداع النتاجات الفكرية

كل جديد

* ترميم وثائق البلاط الملكي
* روافد ثقافية في عدد جديد
* استقبال كتب واطاريح جديدة
* اهداء اصدارات دار الكتب والوثائق
* دورة تدريبية ارشيفية لمنتسبي مؤسسة الشهداء السياسيين
* استقبال مئات المطالعين والباحثين خلال شهر
* تصميم مجلة الفردوس ألكترونياً
* زيارة ميدانية لعدد من الوزارات العراقية
* إذاعة دار الكتب والوثائق فى منهاجها الجديد

النافذة المفتوحة

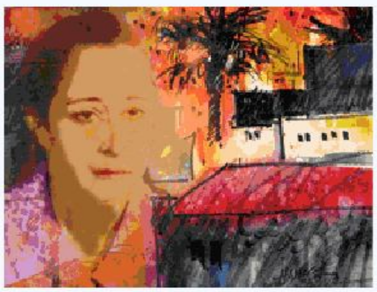
شخصيات عراقية :

* حمورابي.. الملك الذي ادرك اهمية التراث .

عبد الجبار السامرائي

* نازك الملائكة أسم له رّنة سحرية في تاريخ القصيدة العربية الحديثة .

اعداد : اسماء



امهات الكتب

* ماكتبه الجاحظ في كتابهِ الحيوان عن الشعر والترجمة ، وأسباب تفضيله الكتاب على الشعر

اعداد:الموروث



تحقيق

الكتاب وثلاثة اسئلة :
الجيل الجديد .. هل يقرأ؟ ماذا يقرأ ؟
كيف نجعله يقرأ ؟

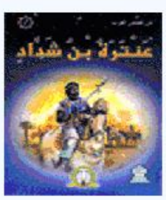
اسماء محمد مصطفى



تراث شعبي

القصخون.. راوية ذلك الزمان !

أنور عبدالعزيز



*صدور الموروث ورقيًا

قالت الصحافة

* إعادة بناء الكتاب
عوّاد ناصر

*سوق الكتب في بغداد : مكتبات عامرة وقراء نادرون
عبد الجبار العتابي

*اسواق بغداد عبر التاريخ
خالد سكماني

* اتجاهات اعلامية معاصرة :الصحافة الالكترونية .. مستقبلها .. معاييرها ..ضوابطها

*مكتبتك الشخصية مااهميتها ؟ وماذا تمثل لك ؟
موسى احمد

*الخطوات الاولى للسينما العراقية في الذاكرة

*البساط الكردي نقوش يعشقها الاجانب
فاروق مصطفى الجمعة

* كتاب باللغة الألمانية يوثق مسيرة القصة التركمانية
نصرت مردان

* الصحافة ايام زمان
اثمن كنز علمي في مكتبات بغداد

* عناوين عريضة

الى مثقفينا الافاضل

الصورة تحكي

فنانون عراقيون غادرونا ، لكنهم تركوا لنا آثارهم وبصماتهم اللونية الخلاقة .



قضيه للنقاش

أساطيرنا كنز.. لماذا لاتستلهم في كتابة نصوص مسرحية للأطفال ؟

جاسم محمد صالح



ذاكرة المكان

سوق الدهانة العريق ، ومقهى المعقدين ، ودور السينما

كمال لطيف



مدن عراقية

من تاريخ البصرة

حامد هادي صالح



رثاء..

الشيخ و البحر

داود الرحماني



رؤية

التجريب في القصة العراقية (الحجر والمرآة)

علي حسن الفواز

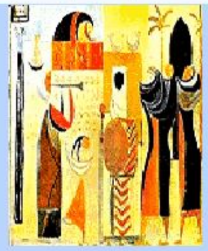


اقرأوا في العدد المقبل

* المكتبات في عصر المعرفة الاجتماعية الشعبية .
* بين روفائيل بطي وبدر شاكر السياب .
* كتاب في حلقات : بغداد تاريخ وحضارة .
* ناظم الغزالي .. فنان النهرين الخالد.
*اربيل من ابرز المدن الحية في العالم .



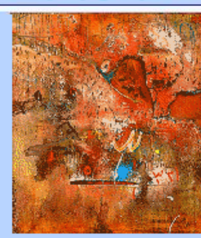
جواد سليم



لوحة لجواد سليم



شاكر حسن آل سعيد



لوحة لشاكر حسن آل سعيد



نزيهة سليم

خير جليس



اضغط هنا



اضغط هنا



اضغط هنا

*الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم

* المنهج والظاهرة

* اسرار بابـــــل

نور العلم

*ابو العلاء المعري والشعر العربي في الاند لس

*معايير العلاقات العامة في اختيار القناة الاتصالية

* الاختلال الاخباري بين وكالات الانباءالدولية العربية

*تاريخ الكتابة الكردية بالحروف العربية

*توظيف عنصر السيرة الذاتية في شعرجون ملتن (باللغة الانكليزية)

خير جليس ونور العلم — اضغط هنا

المقهى

*بطاقات ابداع : جمعة اللامي .. لطفية الدليمي .. حسن العاني ..خضير الحميري

* لهذه الامثال حكايات ودلالات ومناسبات قيلت فيه
مجيد اللامي ـ كاتب عراقي

*المكتبة ودورها في خدمة المجتمع
ايمان عبد الاله

* فن ترتيب الكتب في المكتبات
مكتبة في القرن التاسع عشر فصلت مؤلفات النساء عن الرجال ،
الآ اذا كان المؤلفان زوجين!!
رضا جواد البصري

*الاختزال الشعري في ... قصيدة (قصة الاسماء الكبيرة)
للشاعر الراحل رعد عبد القادر
عبد الحسين البريسم

* الاسماء في الجيل الماضي

* الاسماء في الجيل الماضي
مهدي حمودي الانصاري

*المكتبة القادرية في بغداد
جمال عبدالمجيد

*باعة الصحف والكتب..هل هم مثقفون من نوع خاص ؟
امال عدنان الزبيدي

* وقفة مع باحث:- اتمنى انفتاح المؤسسات الجامعية والعلمية العراقية على احدث تطورات العلم .
علي لعيبي جبارة

*تعليقات الكتاب والأدباء والمثقفين

اروقة

لقطات من دار الكتب والوثائق










لوحة لنزيهة سليم



اسماعيل فتاح الترك امام لوحته

اتصل بنا

الارشيف

عدد الزوار
03524

الصورة تحكي

فنانون عراقيون غادرونا ، لكنهم تركوا لنا آثارهم وبصماتهم اللونية الخلابة .
جواد سليم .. نزيهة سليم ..
شاكر حسن آل سعيد .. اسماعيل فتاح الترك





